الإمارات توطِّن صناعة الفضاء

وميض

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

السنة الثانية - العدد العشرون - أغسطس / سبتمبر 2015

أحمد بن محمد بن راشد

أرض الكفاءات والأفكار الخلاقة

مكتبة دبي الرقمية

تضع القارئ في قلب العصر

مؤشر التوازن بين الجنسين يُمكِّن المرأة

من هم ضحايا تغير المناخ؟

بقلم: بيل غيتس

عدسات الابتكار الأربع

محمد بن راشد في ميلانو: نريد أن نبهر العالم في إكسبو 2020

EXPO MILANO 2015

قنديل | Qindeel
لخدمات الطباعة والنشر
Printing and Publishing Services

موسوعة المسلمين في صقلية

THE LEGACY OF MUSLIM SICLY

تأليف سلمى الخضراء الجيوسي

تتفرد مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ولأول مرة
في إطلاق الموسوعة التاريخية الأشمل لتاريخ المسلمين في صقلية الإيطالية

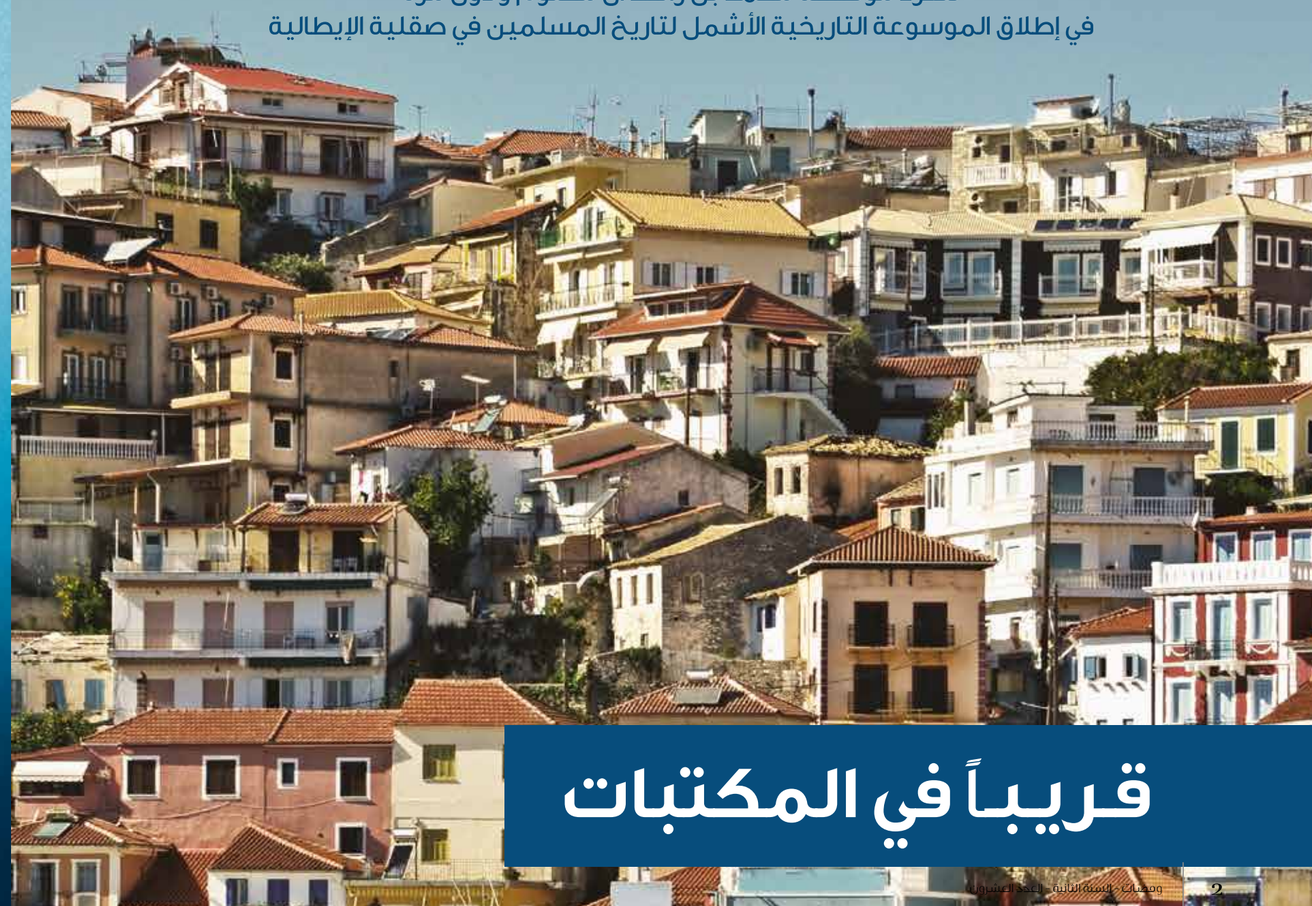

قريباً في المكتبات

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM FOUNDATION

قنديل | Qindeel
لخدمات الطباعة والنشر
Printing and Publishing Services

36 ملخصاً لأفضل الكتب العالمية المترجمة بين يديك في مجلد واحد

التطوير الذاتي

الروح الإيجابية
الذكاء الإيجابي
نظّم حياتك
الأولويات أولاً
انطلق الاستبصار
الثقة الإبداعية
شروط السعادة
قوة التفكير الإيجابي
أنت فرد وحدك
رؤية اللامرئي
الثقة بالنفس

القيادة والإدارة

فن جذب الانتباه بذكاء ودون عناء
إعادة الاعتبار لقائمة أعمال اليوم
التنفيذ هو الاستراتيجية
القادة يؤثرون فيؤثرون
اقتصاديات التعاون المفتوح
افرض حضورك
نعمة السعادة
التدريب الموجه
الإدارة والأداء بمبدأ
التغيير بثقة
المؤثرون
القيادة بالأسئلة

الأسرة

جيل التطبيقات الالكترونية
كن هنيئاً وتحرك كثيراً ونم عميقاً
قواعد الإتيكيت الحديثة
قِمّة المتعة وقلة الراحة
التنشئة الاقتصادية للأبناء
التواصل الهادئ
أزمة اللاتواصل
إدمان الالهاء
صناعة المبتكرين
التعلم باللعب
مصيدة الاستحقاق
ثقافة المشاركة

مُجلّد كتاب في دقائق

تقدم "قنديل للطباعة والنشر" سلسلة ملخصات لأفضل الكتب العالمية المترجمة
في مجالات التنمية والتطوير الذاتي والأسرة

بادر إلى طلب نسختك عن طريق البريد الإلكتروني: Publications@qindeel.ae
أو عن طريق الهاتف المباشر: 3385885 4 971+

qindeel_uae qindeel_uae qindeel.uae qindeel.ae

سمو الشيخ

أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

رئيس المؤسسة

" خلق الفرص، وجودة الحياة، والشفافية، والحوكمة الرشيدة، كلها عوامل تساعد في استقطاب أفضل الكفاءات والعقول"

محمد بن راشد آل مكتوم
معلقاً على تصدر الإمارات دول العالم في استقطاب الكفاءات والمواهب وفق مؤشر شركة "لينكد إن"

أرض الكفاءات والأفكار الخلاقة

استحقت الإمارات عن جدارة أن تتصدر للعام الثاني على التوالي قائمة الدول الأكثر جذباً للكفاءات المهنية في العالم، وتقدمت بذلك على عدة بلدان عريقة في قدرتها على استقطاب المواهب والعقول مثل سويسرا، وسنغافورة، وأستراليا، وكندا، والبرازيل، وبلجيكا. هو استحقاق يتأسس على عدة مبادئ لخصها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد في تغريدة لسموه على موقع "تويتر" في قدرة الإمارات على خلق الفرص، وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين والمقيمين، والشفافية والحوكمة الرشيدة.

لقد عانى العالم العربي طويلاً مما عرف في عشرات الدراسات والأبحاث والرسائل الأكاديمية بظاهرة "هجرة الكفاءات" أو "استنزاف العقول" الباحثة عن مناخ أفضل يوفر لها البيئة المناسبة ويساعدها على الخلق والابتكار وترجمة إبداعاتها في مشروعات يمكن تلمس آثارها على أرض الواقع، وعقدت الندوات والمؤتمرات التي حاولت الإجابة دوماً عن سؤال : كيف يمكن إيقاف هذا النزيف بما يؤدي إلى الاستفادة من كوادرنا الوطنية؟، وتعددت الإجابات والمقترحات والخطط ولكن وتيرة رحيل العقول كانت تتسارع، ولم تقدر كل تلك التصورات والأفكار النبيلة والمشكورة أن تعيد تلك العقول إلى أوطانها لتسهم في التقدم الذي ينشده الجميع.

كَتَبَ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم منذ عام تقريباً في مقال له محللاً هذه الظاهرة التي شغلت فكر سموه منذ وقت مبكر، ففي عام 1968 وأثناء دراسة سموه في كلية مونز العسكرية في بريطانيا، احتاج سموه لمراجعة أحد المستشفيات التخصصية، وللمفاجأة كان الطبيب المعالج عربياً، هاجر من وطنه بحثاً عن الحياة الكريمة، هذه الواقعة شغلت فكر سموه منذ ذلك الحين، وأتصور أن تَصَدُّر الإمارات لقائمة الدول الجاذبة للمواهب والكفاءات يعود إلى رؤية تمتد جذورها إلى تلك اللحظة، إلى عام 1968 عندما قرر سموه العمل بدأب وجهد لتحويل الإمارات إلى وجهة يقصدها أصحاب الأفكار الخلاقة، وبيئة تستثمر في الإنسان، وهو ما أكده سموه في جملته الختامية في المقال : "الأمم العاقلة هي الأمم التي تؤمن بالإنسان، وبقيمته، وبأن رأسمال مستقبلها الحقيقي في عقل هذا الإنسان وأفكاره وإبداعاته".

إن الاستثمار في رأس المال البشري من خلال حزمة من الأفكار المبتكرة يقع في جوهر التجربة النهضوية للإمارات، حقيقة باتت معروفة للمتابعين والمراقبين، ترتكز على جهود جبارة ووتيرة عمل لا تهدأ في القطاعات كافة، تدفعنا لكي نبذل أقصى ما في وسعنا لكي نصل إلى الرقم واحد، من خلال توفير بنية تحتية متطورة ينتج عنها المزيد والمزيد من الفرص والوظائف، وإدارة حكومية رشيدة وشفافة تؤمن بأن التنمية تعتمد على الارتقاء بالتعليم والبحث العلمي وغرس حب المعرفة وقيم الابتكار في وجدان الجميع، بما يؤدي في النهاية إلى الإبداع.

وأعتقد أن الإمارات لم تكن لتستقطب الكفاءات والمواهب لو لم تكن بيئة محفزة على الإبداع من خلال مشاريع تجدد نفسها كل يوم، لقد أصبح الواقع يوازي الخيال وربما يتقدم عليه، بحيث يلهث المتابع للمشهد الإماراتي وهو يلاحق الإنجازات في التعليم والصحة والطاقة والبيئة والفضاء والاقتصاد والخدمات، والعمل الداعم لكل هذه الإنجازات من خلال عشرات المبادرات، فمن التحول إلى المدن الذكية إلى ورشات لا تهدأ استعداداً لإكسبو 2020 ، إلى إنشاء مركز للفضاء، إلى تأسيس منطقة للتجمعات الإبداعية، إلى سعي حثيث لتمكين المرأة، إلى الاهتمام بسعادة البشر..إلخ. من هذه المبادرات وغيرها تتشكل التجربة النهضوية لوطننا والتي تؤكد أن الإمارات باتت مختبراً كبيراً ومفتوحاً للابتكار، يستحق بالفعل، لا القول أو التمني، أن يتصدر العالم في استقطاب الكفاءات والعقول، وهو ما يفرض على الجميع القيام بعصف ذهني من أجل البناء على ما تحقق وصولاً إلى إنجازات جديدة تخدم التجربة الإماراتية الفتية والناهضة.

قنديل | Qindeel
إحدى شركات إم بي آر إف القابضة

رئيس مجلس الإدارة، رئيس التحرير
جمال بن حويرب

ومضات
مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية

هيئة التحرير
سيف المنصوري
حسين درويش
لينا العناني
إبراهيم خادم
أحمد شوقي

عناوين المؤسسة
الإمارات العربية المتحدة – دبي
صندوق بريد: 214444
نستقبل آراءكم على
wamadat@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني www.mbrf.ae

للتواصل:
mbrf_news
mbrf.ae

الهاتف العام: 97144233444+
الهاتف المباشر: 97144233435+

الإعلانات :
عادل فاروق
971501607979+
adel.farooq@mbrf.ae

التوزيع والاشتراكات
أحمد الشامسي
97144233414+
ahmed.alshamsi@mbrf.ae

التصميم والإخراج
الصدى للاستشارات والخدمات الإعلامية
الإمارات - دبي - هاتف: 97142964254+
mcd@alsada.ae

المحتويات

السنة الثانية / العدد (20) – أغسطس / سبتمبر 2015

خطة استراتيجية
لتطوير الكوادر البشرية
الإمارات توطّن صناعة الفضاء 13

حققت إنجازات يفخر بها الوطن
مؤشر التوازن بين الجنسين يعزز حضور المرأة في العمل الحكومي 18

عدسات الابتكار الأربع
أدوات تُحفّز التفكير الإبداعي 21

«مؤسسة الغرير للتعليم»..
قاطرة المعرفة على طريق التنمية السريع 24

الإعلام العربي والمعرفة..
علاقة غائبة 27

محمد بن راشد خلال زيارته معرض ميلانو:
نريد أن نبهر العالم بحضارتنا في إكسبو 2020 08

"مُكتبة دبي الرقمية"..
القارئ في قلب معرفة العصر 32

مقالات

أرض الكُفاءات والأفكار الخلاقة 04
بقلم: سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

من هم ضحايا تغير المناخ الأشد معاناة؟ 34
بقلم: بيل غيتس

فرص الطاقة الخضراء في إفريقيا 36
بقلم: نجوزي أوكونجو ايويالا – نيكولاس ستيرن

مستقبل الاستثمار في التكنولوجيا 38
بقلم: مارتن نيل بايلي – جيمس مانيكا

الاستثمار في الإنسان صمام أمان المجتمعات 58
بقلم: جمال بن حويرب

الفائز بجائزة القائد المبدع محمد حميد المري: 46
بيئة العمل تصنع المتميزين

فرح القيسية سفيرة الإمارات في حملة "نحن المستقبل" 50
إماراتية قهرت «التلعثم» وأبدعت في التكنولوجيا

النص الفائز بجائزة الإمارات للرواية 55
«اليوم الأخير» تجربة لافتة في أدب الخيال العلمي

وطالعوا.. 48

إكسبو EXPO 2020
دبي، الإمارات العربية المتحدة
DUBAI, UNITED ARAB EMIRATES

مسارات

محمد بن راشد خلال زيارته معرض ميلانو:

نريد أن نبهر العالم بحضارتنا في إكسبو 2020

انطلق معرض إكسبو الدولي للمرة الأولى في لندن عام 1851 تحت عنوان "المعرض العظيم لمنتجات الصناعة من دول العالم" كإحدى الفعاليات المتميزة التي ترمي إلى تعزيز العلاقات الدولية، والاحتفاء بالتنوع الثقافي، وتقدير الإبداعات التكنولوجية، وما زال المعرض إلى اليوم يمثل نقطة التقاء رئيسة للمجتمع الدولي لمشاركة الابتكارات وإحراز تقدم بشأن القضايا التي تهم الجميع كالاقتصاد العالمي، والتنمية المستدامة، وتحسين مستوى المعيشة.

ويقام معرض إكسبو كل 5 أعوام، وهو يستقطب ملايين الزوار القادمين لاستكشاف الأجنحة والفعاليات الثقافية التي ينظمها مئات المشاركين بما في ذلك الحكومات، والمنظمات الدولية، والشركات.

ويعد المعرض حافزاً قوياً لعملية التحول الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، ناهيك عما ينجم عنه من تركات قيّمة للمدينة المضيفة والبلد المضيف. فعلى سبيل المثال، ساعد معرض "إكسبو شنغهاي 2010" على تحويل منطقة الصناعات الثقيلة التي تقع في وسط مدينة شنغهاي الصينية إلى منطقة نابضة بالازدهار التجاري والثقافي. وقد استرعى هذا المعرض - الذي أقيم تحت شعار «مدينة أفضل، حياة أفضل» - اهتمام نحو 73 مليون شخص.

من هذا المنطلق وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، رئيس وأعضاء اللجنة الوطنية العليا لدبي «إكسبو 2020» بأن يكونوا حاضرين ومتنبهين للثغرات أو السلبيات التي قد تظهر في «إكسبو ميلانو 2015»، والأخذ بعين الاعتبار هذه السلبيات في التنظيم والاستضافة والترويج إن وجدت وتلافيها في «إكسبو دبي 2020»، كي يظهر المعرض الدولي الواعد بثوب جديد تماماً لا ثغرات ولا عيوب فيه ولا رقع.

وأكد سموه على رئيس وأعضاء اللجنة العليا لدبي إكسبو 2020 الذي يقام تحت شعار "تواصل العقول وصنع المستقبل" أن يستفيدوا من تجارب الآخرين ويتعلموا من أخطائهم حتى نبهر العالم بحضارتنا وتميزنا، وكي يكون الأول من نوعه في تاريخ إكسبو إعداداً وتنظيماً وإدارة وضيافة واحتراماً لضيوف المعرض، زواراً كانوا أم عارضين أو إعلاميين أو مستثمرين.

ودعا نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي إلى تكاتف جميع الجهات الرسمية والأهلية من أجل إعلاء سمعة وطننا العزيز في المحافل والتظاهرات الدولية الاقتصادية منها والسياحية والثقافية والإنسانية وغيرها، والأهم التعريف بثقافة شعبنا والتأكيد على احترام ثقافات الآخرين والإيمان بالتعايش والعدالة والمساواة بين شعوب العالم انطلاقاً من إيماننا بالله وبعروبتنا ودِيننا الإسلامي الحنيف وثقتنا بأنفسنا وحبنا للحياة.

جاء ذلك، خلال زيارة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، جناح دولة الإمارات في معرض إكسبو ميلانو 2015، الذي تشارك فيه نحو 121 دولة بما فيها دولة الإمارات، ويستمر حتى أوائل شهر نوفمبر المقبل.

وتفقد سموه جناح الدولة الرسمي، الذي يشرف على تنظيمه المجلس الوطني للإعلام، واطلع على التقنيات المتطورة التي يستخدمها الجناح في التعريف بحضارة وبيئة الإمارات ونمط الحياة البرية الصحراوية فيها، والتطور

حمدان بن محمد:
نسعى إلى كسب أصدقاء جدد من شعوب ودول العالم

الذي شهدته الدولة منذ تأسيسها في شتى المجالات.

ثم شاهد سموه ومرافقوه الفيلم الوثائقي الذي يعرض لرواد جناح الدولة، وتجسدت فيه كُل التقنيات الحديثة المبهرة، ويحكي الفيلم، ومدته ثماني دقائق، قصة نجاح الإمارات في التغلب على تحديات الحياة قبل اكتشاف النفط، في ظل شح مصادر المياه والغذاء وانعدام المسكن الدائم، وتمسك مواطني الدولة رغم قساوة حياتهم بالعادات والقيم العربية والإسلامية الأصيلة.

وجسدت الطفلة مهرا هشام عبداللطيف دور سارة بطلة الفيلم التي تعيش في المستقبل، وتستعيد حياة الأجداد بكل معاناتها وصعوباتها وتحملهم للظروف المناخية والبيئية والمعيشية القاسية.

يقدم الفيلم رسالة إنسانية إلى الأجيال الواعدة للحفاظ على إرث الأجداد العريق والتمسك بالأرض والثقافة والهوية الوطنية والتفاخر بها، خصوصاً بعد نهوض الدولة على يد الراحليْن الشيخ زايد، والشيخ راشد (طيب الله ثراهما)، وما وصلت إليه دولتنا من مستويات عالمية في التقدم والتحضر والانفتاح الإنساني والاقتصادي والثقافي والعلمي على جميع الدول والشعوب، وباتت دولة التنوع والاستقرار والتعايش ورمزاً للمحبة والتسامح والسلام.

الفيلم الذي يعرض تحت اسم «شجرة العائلة» شدّ انتباه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والحضور وحيًّا سموه بطلة الفيلم «سارة» واصطحبها في جولة داخل قاعة دبي إكسبو 2020 في جناح الإمارات بإكسبو ميلانو 2015، الذي يعكس التطور الحضاري لدولتنا ومراحل هذا التطور والاستعدادات الجارية لاستضافة هذا المعرض العالمي في عام 2020،

وشاهد سموه العرض المصور الذي يتضمن التعريف بإمكانات دولة الإمارات وبنيتها التحتية ونمط معيشة مواطنيها وتراثها الثقافي والحضاري العريق.
وشملت جولة صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عدداً من أجنحة الدول المشاركة في المعرض، ومنها جناح فرنسا الذي يركز على إنتاج النفط العضوي الذي بدأت فرنسا بإنتاجه حديثاً، وطرق الحصول على هذه المادة الحيوية الاستراتيجية، واهتمام الجناح بالأمن الغذائي، من خلال تصميم أجزائه من الخشب بشكل هندسي وفني رائعين.
كما عرّج سموه على جناح بريطانيا، الذي يبرز فيه الاهتمام بإنتاج العسل من النحل، والاعتناء بتربية النحل بطرق حديثة تحافظ على هذه الثروة الغذائية الصحية.
ثم ولج سموه ومرافقوه إلى جناح هايبر ماركت، واطلع على محتويات مركز التسوق للمواد الغذائية، وكيفية التعريف بخصائص المواد الغذائية من فواكه وخضار وأجبان ولحوم وغيرها، والتعريف بمصادرها وأهميتها ومكوناتها الغذائية، من خلال شاشة عرض كبيرة، ويمكن للمتسوق التعرف إلى كل هذه الأمور من خلال العرض على الشاشة، وكذلك يتميز المركز بالخدمة الذاتية لسداد قيمة السلع التي يشتريها المستهلك من دون الحاجة الى موظف «الكاشير»، إذ يعد المركز نموذجاً عالمياً لسلاسة التسوق وسرعته والتمتع به.
وأبدى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إعجابه بالتنظيم الراقي لـ«إكسبو ميلانو 2015»، والأجنحة المشاركة فيه، خصوصاً جناح الدولة الذي يعد الأكبر والأرقى، إذ يغطي مساحة 300 متر مربع، وصُمِّم بحيث يعكس البيئة المحلية والتراث المعماري لدولة الإمارات.
وأثنى سموه على مشاركة العديد من المؤسسات والجهات الوطنية الرسمية وشبه الرسمية في هذا التجمع السياحي الثقافي التجاري العالمي، الذي ستكون محطته التالية بعد خمس سنوات في دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي رحاب مدينة دبي التي تستعد لاستضافة هذا المعرض الدولي الأهم والأبرز على المستوى العالمي، خصوصاً جهة تعزيز الاقتصاد

على جميع الجهات الرسمية والأهلية التكاتف من أجل إعلاء سمعة وطننا العزيز

الوطني وخلق فرص عمل واستثمار، والأهم التعريف بحضارة شعبنا وإرثه الثقافي وتنمية القطاع السياحي في الدولة.
وأشاد سموه بجهود المجلس الوطني للإعلام، وكل الشباب الذين أسهموا في الإعداد والتنظيم لجناح الدولة، في هذه التظاهرة الدولية التي تنطلق مرة كل خمس سنوات. وبارك كل الجهود الوطنية التي عملت من أجل إبراز جناح دولتنا العزيزة بالصورة التي تعبر عن حضارة دولتنا وإنجازاتها المتنوعة.
رافق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في الجولة، سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات رئيس اللجنة العليا لـ«إكسبو دبي 2020»، ووزيرة دولة، العضو المنتدب ومدير عام «إكسبو دبي 2020» ريم بنت إبراهيم الهاشمي، ومدير عام ديوان صاحب السمو حاكم دبي محمد إبراهيم الشيباني، ومدير مكتب صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الفريق مصبح بن راشد الفتان، ومدير عام دائرة التشريفات والضيافة في دبي خليفة سعيد سليمان، ورئيس مجلس إدارة ميدان في دبي سعيد حميد الطاير، وسفير الدولة لدى الجمهورية الإيطالية صقر ناصر الريسي، والمفوض العام لجناح الدولة في «إكسبو ميلانو 2015» سالم العامري، وعدد من المرافقين
وتجول سموه في اليوم الثاني من المعرض في عدد من أجنحة الدول المشاركة في المعرض؛ الذي يستقطب يومياً أكثر من مئة ألف زائر من مختلف مناطق العالم.

واستهل سموه جولته بجناح "بافيليون زيرو" وشاهد ومرافقوه فيلماً حول عادات الأكل عند الشعوب والعوامل الطبيعية وكيفية توظيفها واستغلالها لمصلحة الإنسان والتخفيف من مضارها بطرق علمية وقائية متبعة لهذا الغرض.
وانتقل صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي إلى جناح مملكة بلجيكا؛ الذي يطلق عليه "نفق المستقبل"؛ كونه يركز على الثروتين الزراعية والسمكية في بلجيكا والاستخدامات الحديثة للاستغلال الأمثل لهاتين الثروتين اللتين تشكلان عصب الحياة بالنسبة للشعوب وتحقيق الأمن الغذائي.
وشاهد سموه في الجناح نموذجاً للحديقة البلجيكية التي تعم مختلف أنواع الأشجار والنباتات الزراعية البلجيكية.
وكان جناح كوريا الجنوبية المحطة الثالثة في جولة سموه والذي يحكي عن العادات والثقافة الغذائية للشعب الكوري الذي يعتمد في أغلبية على الأغذية النباتية، بعيداً عن اللحوم البيضاء والحمراء التي تؤثر سلباً - حسب الثقافة الكورية - في صحة الإنسان.
واطلع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على الأواني المنزلية المستخدمة في المطبخ الكوري خاصة القديمة منها والتقليدية، واستمع من ممثل الحكومة الكورية في الجناح إلى شرح حول النظام الغذائي المتبع في المجتمع الكوري والتمسك بعاداته الغذائية القديمة التي يعتبرها صحية للإنسان.
وفي جناح "القهوة والشوكولاتة"؛ الذي تشارك فيه نحو (79) دولة اطلع سموه على أنواع القهوة المنتشرة في العالم وطرق زراعتها واستغلالها كثروة قومية عند العديد من الدول المنتجة لهذه المادة المستخدمة لدى جميع شعوب العالم كمشروب يومي عند الكثيرين.
وفي جناح إيطاليا المتميز بتصميمه العصري الذي يعكس الحضارة الإيطالية الحديثة، شاهد سموه مجسماً ضخماً يعكس مدى اعتزاز الشعب الإيطالي بحضارته.
وشاهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أربعة أبراج في جناح الاتحاد السويسري في المعرض تتمثل في الملح والتفاح والقهوة والمياه والتأكيد على أن المياه مصدر للحياة من خلال العرض الذي يقدمه الجناح للمياه الجارية في جبال وشعاب سويسرا، وتغذي أربعة أنهار مهمة في أوروبا.
أما المحطة الأخيرة في جولة سموه فكانت في جناح ألمانيا الذي يعرض منتجات ألمانيا الزراعية وتركيزها على الزراعة الحديثة والمياه وتوفير الأمن الغذائي لشعبها من خلال الاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية واستخدام الأساليب الحديثة في الزراعة والري وجني المحاصيل وتوسيع آفاق البحوث والدراسات المتصلة بذلك.
وأعرب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن ارتياحه لزيارة "إكسبو ميلانو 2015 " واطلاعه على أجنحة بعض الدول المشاركة، مشيداً سموه بفكرة شعار المعرض "الغذاء طاقة للحياة" باعتبار أن مصادر الغذاء

والأراضي الزراعية حول العالم معرضة للتدمير أمام زحف الحضارة والمدنية التي تقضم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية لمصلحة البناء وإقامة المدن السكانية والصناعية وغيرها.

وأوضح سموه في معرض تعليقه على شعار "إكسبو ميلانو 2015" أن توفير الأمن الغذائي هو من أولويات خطط واستراتيجيات حكومات دول العالم، ما يؤكد على ضرورة الحفاظ على المساحات الخضراء وتنميتها وحمايتها من الجفاف والتصحر وزحف المدنية وجور الإنسان.

من جانب آخر أكد سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي أن زيارته لإكسبو ميلانو وزيارة المسؤولين في الدولة له إنما تشكل دعماً معنوياً وسياسياً واقتصادياً لإكسبو دبي 2020، وتكسبنا أصدقاء جدداً من شعوب ودول العالم قد لا يعرفون الكثير عن ثقافتنا وحضارتنا العربية الإسلامية العريقة.

وقد استهل سموه زيارته للمعرض بجولة داخل جناح دولة الإمارات حيث استقبل استقبالاً حاراً من قبل الشباب المتطوعين للعمل في الجناح، خاصة شباب «تكاتف» الذين شرحوا لسموه ما يعرضه جناح الدولة بطرق علمية، واستمع سموه إلى الطرق والبرامج المتبعة لتوفير الطاقة البديلة لما بعد النفط وكيفية ترسيخ ثقافة الحياة الصحية في دولة الإمارات.

وشاهد سمو ولي عهد دبي في جناح دبي إكسبو 2020 المنضوي تحت جناح دولة الإمارات عرضاً مرئياً حول الاستعدادات والمشاريع التي تنفذها دبي استعداداً لاستقبال هذا المعرض العالمي المميز الذي سيكون شاهداً على حضارة شعب دولة الإمارات، وكرم ضيافته وقدرته على التعامل مع الأحداث والمهرجانات والتظاهرات الاقتصادية والسياحية وغيرها بكفاءة عالية.

وعرج سموه إلى جناح «طيران الاتحاد»، واطلع على نموذج كابينة الطائرة «السيميو ليتر» وتحدث إلى القائمين على الجناح واستمع منهم إلى طبيعة الشراكة القائمة بين شركتي طيران الاتحاد والإيطالية «أليتاليا»، والتقطت لسموه الصور التذكارية مع القائمين على الجناح متمنياً لهم النجاح في الترويج لشركات النقل الوطنية بأسلوب حضاري وراق، ثم زار سموه القسم الخاص ببلدية دبي ومؤسسة اتصالات واطلع على ما تعرضانه.

وأعرب سموه عن سعادته بزيارة إكسبو 2015 والتعرف إلى العديد من ثقافات وحضارات دول العالم قبل حلول موعد إكسبو دبي 2020 ، معتبراً سموه أن الحدث في ميلانو يشكل فرصة للمسؤولين في دولتنا الحبيبة ولمختلف شرائح شعبنا الوفي للتعرف أكثر إلى الإجراءات والوسائل اللازمة للإعداد لإكسبو دبي والتعلم من تجارب الآخرين والاستفادة من كل هذه التجارب سواء أكانت كبيرة أم صغيرة لإظهار إكسبو دبي بصورة تليق وحضارة شعبنا وسمعة دولتنا في الأوساط الدولية.

والتقطت لسموه في ختام زيارته لجناح الدولة الصور التذكارية مع الشباب المتطوعين والمسؤولين عن الجناح والعاملين فيه، متمنياً لهم التوفيق في أداء رسالتهم الوطنية وإيصال رسالة إنسانية إلى شعوب العالم مضمونها أن قيادة وشعب دولة الإمارات يرحبان بضيوف الدولة من مختلف ثقافات وجنسيات العالم دون تمييز.

تواصل الشعوب

يعتبر معرض إكسبو العالمي أقدم حدث ضخم ما زال ينعقد منذ أن بدأ عام 1851 في المعرض العظيم في لندن، وسيكون إكسبو 2020 هو أول إكسبو عالمي يُعقد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا.

زار أكثر من مليار شخص فعاليات إكسبو منذ بداياتها ومن المتوقع أن يحضر 25 مليون زائر في عام 2020.

تنطلق فعاليات إكسبو مرة واحدة كل خمس سنوات. وتستضيف مدينة ميلانو إكسبو في 2015 في إطار مفهوم "غذاء العقل"، والتي ستقوم بتسليم حقوق الاستضافة لمدينة دبي لدى انتهائه في أكتوبر هذا العام.

وقع الاختيار على دبي لاستضافة إكسبو 2020 بعد حصولها على 116 صوتاً، في سابقة لم تحدث من قبل.

يُقام إكسبو 2020 ضمن إطار مفهوم رئيس هو مفهوم «تواصل العقول وصنع المستقبل»، ويضم ثلاثة مفاهيم فرعية وهي: الفرص والتنقل والاستدامة.

مركز محمد بن راشد للفضاء
MOHAMMED BIN RASHID SPACE CENTRE

خطة استراتيجية لتطوير الكوادر البشرية

الإمارات توطّن صناعة الفضاء

يسعى مركز محمد بن راشد للفضاء إلى استخدام التقنيات الحديثة والمتاحة لتوفير الدعم لصناع القرار في جميع القطاعات، ودعم قطاعات الأعمال المختلفة في الدولة والمشاركة في صياغة وتنفيذ القوانين والأنظمة المحلية والإقليمية والدولية الخاصة بالفضاء لتعزيز سيادة الدولة في شؤون الفضاء الخارجي، وتمكين المواطنين في مجال علوم وتقنيات الفضاء وتطبيقاتها ودعم مهاراتهم الأساسية.

مشاريع

أهداف المركز ظهر صداها واضحاً في الدعوة التي وجهها سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي إلى مجلس الإدارة الجديد للمركز للبدء في إعداد خطة طويلة المدى لمدة 15 عاماً تشمل المشاريع والبرامج الفضائية كافة التي يعتزم المركز تطويرها ووضعها في إطار استراتيجي متوافق مع رؤية الإمارات، ورؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بأن تكون دولة الإمارات ضمن الدول الكبرى في علوم الفضاء بحلول العام 2021، حيث أكد سموه أن تطوير قطاع

فضائي للدولة سيقدم قيمة مضافة كُبرى إلى معارفنا التقنية وكُوادرنا البشرية واقتصادنا الوطني وسمعتنا العالمية.

وفي أول اجتماعات سموه مع فريق عمل المركز، اطّلع سمو الشيخ حمدان بن محمد على كافة البرامج والمشاريع والأنشطة التي يعمل عليها المركز في الوقت الحالي.

وتأتي زيارة سموه إلى المركز عقب إصدار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله،قانون إنشاء مركز محمد بن راشد للفضاء وتعيينه رئيساً للمركز ومشرفاً عاماً على مشاريعه وخططه الاستراتيجية والتطويرية كافة.

وقال سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم خلال لقائه بفريق عمل المركز: «إن مهمتنا ستكون نقل المعرفة وتوطين قطاع صناعات الفضاء وبناء أجيال إماراتية تمتلك الجرأة لمنافسة الأمم الكُبرى في مجال الفضاء».

وأضاف سموه موجهاً حديثه إلى مجلس إدارة المركز من مهندسين وإداريين وعلماء وباحثين: « أنتم اليوم النواة لقطاع جديد والأساس لمستقبل علمي ومعرفي وتقني مختلف لبلادنا . دولة الإمارات تحت قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، ستقود المنطقة في قطاع الفضاء، ومحمد بن راشد يريدنا ضمن الدول الكبرى في مجال الفضاء قبل 2021 ».

وقال سموه: «وجهنا اليوم بوضع خطة طويلة المدى لمدة 15 عاماً لكافة برامج ومشاريع الفضاء القادمة بما يوسع معارفنا ويطور كُوادرنا ويرسخ مكانتنا العلمية والتقنية»، مضيفاً سموه بأن تطوير منظومة الأقمار الصناعية والتوسع في برامج استكشاف الفضاء وإطلاق مشاريع علمية وبحثية داخل الدولة ستكون أولوياتنا خلال الفترة المقبلة.

واستمع سموه خلال زيارته للمركز والتي رافقه خلالها سمو الشيخ

حمدان بن محمد:
نسعى إلى بناء أجيال إماراتية تمتلك الجرأة لمنافسة الأمم الكبرى في مجال الفضاء

سعيد بن مكتوم آل مكتوم ومعالي محمد بن عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء وسعادة محمد أحمد القمزي رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم اتصالات إلى عرض تقديمي عن كافة التفاصيل المتعلقة بمشروع استكشاف كوكب المريخ - مسبار الأمل ومختلف مشاريع الأقمار الصناعية التابعة للمركز المتمثلة في «دبي سات-1»، و«دبي سات-2» اللذين أطلقا إلى الفضاء الخارجي وشكّلا وثبة كُبرى في مجال تصنيع الأقمار الصناعية في دولة الإمارات.

وتناول العرض شرحاً تفصيلياً حول «خليفة سات» أول قمر صناعي يتم تصنيعه على أرض الدولة بأيد إماراتية في مرافق تصنيع الأقمار الصناعية في المركز، والمزمع إطلاقه إلى الفضاء في عام 2018.

كما تطرق العرض إلى المشاريع الأخرى المنضوية تحت راية المركز مثل «برنامج الأنظمة الجوية المتقدمة».

وخلال الزيارة تفقد سموه المرفق الأولي لتصنيع الأقمار الصناعية الذي يشتمل على الغرفة النظيفة /Clean Room/ والمختبرات المخصصة للهندسة الكهربائية والميكانيكية إذ تم تجهيزه وفقاً لأعلى المعايير والمواصفات العالمية الخاصة بمرافق تصنيع الأقمار الصناعية، حيث

يعد المرفق الأولي المرحلة الأولى من المرفق الكامل المخصص لتصنيع الأقمار الصناعية.

وكانت الزيارة فرصة لسموه للاطلاع على الهيكل التجريبي للقمر الصناعي «خليفة سات».

وزار سموه أيضاً المحطة الأرضية لرصد ومتابعة مهمة القمرين الصناعيين «دبي سات-1» و«دبي سات-2» التي يتم فيها تدقيق وتبادل البيانات ومعالجة وتحليل الصور الفضائية، وتهدف إلى توفير خدمات التصوير الفضائي وتخدم المشروعات البيئية والتنموية والتخطيط الحضري والبنية التحتية والأبحاث التطبيقية والعلمية في دولة الإمارات.

وأكد سعادة حمد عبيد المنصوري رئيس مجلس إدارة مركز محمد بن راشد للفضاء أن تولي سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد رئاسة المركز والإشراف على كافة مشاريعه وخططه الاستراتيجية والتطويرية شرف وفخر للمركز، مضيفاً : «نحن على يقين أن قيادة سمو الشيخ حمدان بن محمد للمركز وتجسيد التوجيهات السديدة والرؤية الثاقبة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في قطاع الفضاء سيكون لها وقع وصدى كبيران في تحقيق المزيد من الإنجازات في السنوات المقبلة في علوم وأبحاث الفضاء في الدولة بما يخدم التطلعات الطموحة بالوصول إلى اقتصاد وطني قائم على المعرفة والابتكار والإبداع تماشياً مع «رؤية الإمارات 2021» وتحقيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار.

وأضاف المنصوري: «سيعمل المركز على تقدم كل المبادرات والمشاريع والبرامج التي تعزز المقومات التنافسية لقطاع الفضاء لدولة الإمارات، وتأكيد ريادة دبي كمركز عالمي لعلوم وصناعة الفضاء، كذلك سنكمل السير في استراتيجية نقل المعرفة من خلال الشراكات الاستراتيجية والتحالفات المتينة التي تفتح آفاقاً جديدة وواعدة لتعزيز الإمكانات البحثية المحلية التي تشكل إضافة نوعية للمجتمع العلمي والأكاديمي والبحثي في قطاع الفضاء ».

وختم المنصوري بالقول: «خطت الإمارات العربية المتحدة خطوات كبيرة وثابتة في قطاع صناعة الفضاء وتقنيات وتصنيع الأقمار الصناعية لذا سيترافق ذلك مع تطبيق استراتيجيات بناء كوادر مواطنة على درجة عالية من الكفاءة التي تعد نواة بناء مستقبل مستدام لقطاع الفضاء في الإمارات، ليس فقط لخدمة كافة مشاريع التنمية في الدولة، إنما أيضاً لإثراء المعرفة البشرية حول العالم».

آفاق وطموح

- تم إنشاء مركز محمد بن راشد للفضاء من قبل حكومة دبي في عام 2015، كي يكون جزءاً رئيساً من المبادرة الاستراتيجية الهادفة إلى دعم الابتكارات العلمية والتقدم التقني في المجتمع المحلي،ولدفع عجلة التنمية المستدامة في دبي، ودولة الإمارات العربية المتحدة قدماً إلى الأمام.
- يضم المركز كوادر إماراتية عالية الكفاءة ذات مستوى علمي رفيع ويتشكل فريق العمل من المهندسين والفنيين والخبراء والإداريين الاحترافيين الذين يعملون معاً من أجل أخذ الإمارات للانضمام إلى الدول المتسابقة في الاكتشافات العلمية والعلوم المتقدمة.
- يركز المركز على تعزيز القدرة على تسجيل ونقل المعرفة،ويقوم برفد الأجيال العلمية والعلوم المتقدمة والاكتشافات العلمية من خلال المركز، وتعزز مرافق البحث والتطوير الموجودة في مقر المركز بدبي قدرة الفريق على العمل من أجل تحقيق هدف المؤسسة في بناء اقتصاد معرفي مستدام، الأمر الذي سيدفع دولة الإمارات قدماً إلى المقدمة.
- تمكن المركز من تحقيق الكثير من الإنجازات أهمها إطلاق القمرين الصناعيين «دبي سات-1» و«دبي سات-2»، اللذين يدوران حالياً حول الأرض ويلتقطان صوراً طبقاً للتعليمات الموجهة من المحطة الأرضية الواقعة في مقر المركز.
- يقوم المركز حالياً بمهمة تصميم وبناء المسبار المخطط إرساله إلى المريخ في رحلة استكشاف علمية في العام 2021، وقد أعلن عنها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي ,رعاه الله، تزامناً مع احتفال دولة الإمارات العربية المتحدة بالعيد الوطني الخمسين.

مركز محمد بن راشد للفضاء..
رافعة البحث العلمي

أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، بصفته حاكماً لإمارة دبي قانون إنشاء مركز محمد بن راشد للفضاء، والذي سيعمل على دعم توجهات الدولة في قطاع الفضاء والإشراف على تصميم وتصنيع وإطلاق مسبار الأمل إلى كوكب المريخ، إضافة إلى تأسيس بنية تحتية متكاملة لتصنيع الأقمار الصناعية داخل الدولة والاستفادة من تطبيقاتها في المجالات التنموية كافة.

كما أصدر سموه مرسوماً بتعيين سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي رئيساً للمركز ومشرفاً عاماً على مشاريعه وخططه الاستراتيجية والتطويرية كافة.

وسيكون المركز مسؤولاً عن إعداد الكفاءات الوطنية في علوم الفضاء ودفع عجلة الابتكار في هذا المجال وإطلاق البرامج العلمية والمعرفية بالتعاون مع الجهات العالمية المتخصصة، إضافة إلى العمل على دفع التطور العلمي في الدولة من خلال تشجيع الابتكار في علوم الفضاء وتمويل الأبحاث والدراسات ورعاية المشروعات المتعلقة بهذا المجال.

كما سيعمل المركز على الإسهام في خدمة القطاعات الحيوية والتنموية في الدولة من خلال الاستعانة بأفضل التطبيقات والممارسات العالمية المتعلقة بالأقمار الصناعية والتقنيات العلمية والفضائية المتقدمة ومحاولة تسخيرها في خدمة مشاريع الدولة التنموية كلها.

وللمركز الحق كي يحقق غاياته التي أنشئ من أجلها القيام بتأسيس الشركات التقنية والاستثمار في مشاريع الأقمار الصناعية وإطلاق المشروعات التخصصية وتمويل البحوث والدراسات في قطاع الفضاء والتنسيق مع الجهات الحكومية والإقليمية والعالمية وعقد المؤتمرات التخصصية وتطوير شبكة إقليمية وعالمية في مجال تقنيات وعلوم الفضاء وتطبيقاتها.

كما أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قانوناً بضم مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة إلى المركز واعتبارها إحدى المؤسسات التابعة له، وتعيين مدير تنفيذي لها وتقوم المؤسسة بتنفيذ ومتابعة القرارات والسياسات والخطط والبرامج التي يضعها مركز محمد بن راشد للفضاء.

وأصدر سموه أيضاً قراراً بتعيين مجلس إدارة مركز محمد بن راشد للفضاء من السادة التالية أسماؤهم: حمد عبيد الشيخ المنصوري رئيساً لمجلس الإدارة ويوسف أحمد الشيباني نائباً للرئيس ومنصور عبد الله بستكي عضواً ومحمد سيف المقبالي عضواً ومنصور جمعة بوعصيبة عضواً.

ويتولى مجلس الإدارة إقرار السياسة العامة والخطط التطويرية والاستراتيجية للمركز واعتماد البرامج وتقييمها ومتابعة أداء الجهاز التنفيذي وإقرار الهيكل التنظيمي والموازنة السنوية، وممارسة السلطات والصلاحيات لتحقيق أهداف المركز بمجموعها.

كما يكون للمركز مدير عام يصدر بتعيينه قرار من الرئيس ويكون مسؤولاً عن اقتراح السياسات وإعداد الخطط وبرامج العمل والهيكل التنظيمي والقرارات المتعلقة بالنواحي الفنية والإدارية والمالية للمركز جميعها، إضافة إلى إعداد مشروع الموازنة السنوية ومتابعة تنفيذ القرارات التي يعتمدها مجلس الإدارة والإشراف على الوحدات التنظيمية للمركز ورفع تقارير المتابعة الدورية حول المشاريع والبرامج التي ينفذها المركز.

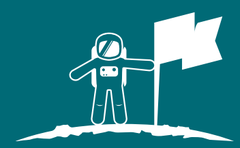

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

رئيس المؤسسة يلتقي الموظفين ويوجه بورش عمل تدريبية

وجّه سموّ الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بتنظيم ورش عمل تدريبية لموظفي المؤسسة، وعقد جلسة عصف ذهني توضع خلالها تصورات وأفكار إبداعية تسهم في تطوير عمل وكفاءة الموظفين.

المؤسسة في شهر

جاء ذلك خلال لقاء سموه مدير وموظفي المؤسسة في أمسية رمضانية في برج خليفة بدبي، وتبادل سموّه مع الموظفين التهاني بالعشر الأواخر من الشهر الفضيل، متمنياً لهم تحقيق المزيد من النجاح والتقدم في عملهم، والنهوض بمستوى المؤسسة، لتتمكن من أداء رسالتها في نشر وتعزيز المعرفة في أوساط مجتمع دولتنا والمجتمعات العربية والإسلامية، وأكد سموه أن ترسيخ ثقافة الابتكار والإبداع المعرفي والعلمي والبحثي في هذه المجتمعات محط اهتمام المؤسسة.

حضر اللقاء المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، فيصل راشد بوجسيم، وعدد من المدعوين.

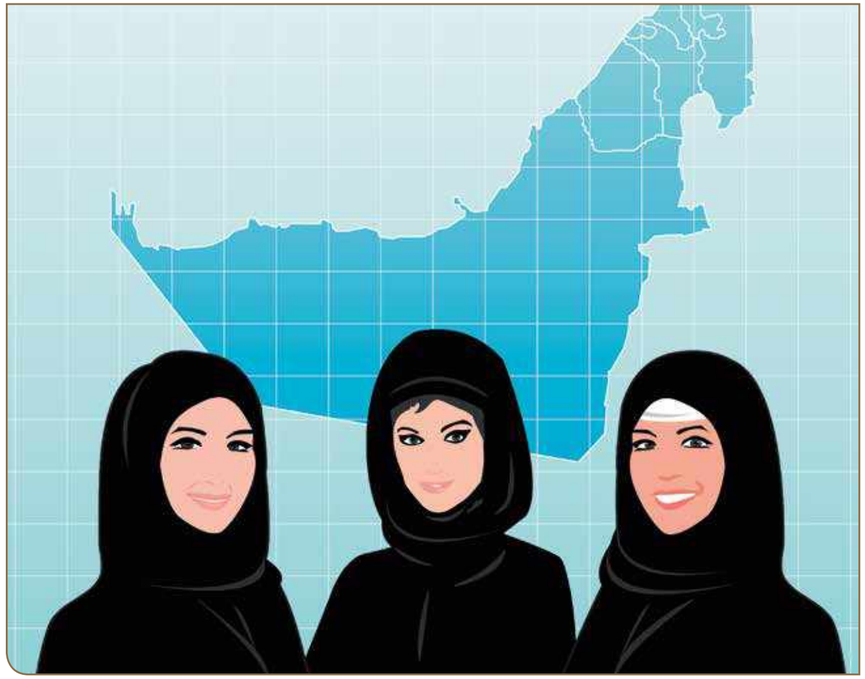

في العمق

حققت إنجازات يفخر بها الوطن

مؤشر التوازن بين الجنسين يعزز حضور المرأة في العمل الحكومي

حظيت المرأة في دولة الإمارات باهتمام بالغ من القيادة الرشيدة التي حرصت على تمكينها في مختلف جوانب الحياة، وأصبحت المرأة الإماراتية تحتل مكانة متميزة بفضل الدعم والتشجيع المتواصلين للقيادة السياسية، وباتت تلعب أدواراً جديدة في القيادة والتمكين وفي خدمة المجتمع، وقدمت الدولة صورة مغايرة للصورة النمطية التي حصرت المرأة في أدوار تقليدية كالمنزل وتربية الأبناء.

لقد نجحت المرأة في الإمارات في الكثير من المهام والمناصب، وهي المعاني التي أكد عليها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في الاجتماع الأول لمجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين في قصر الرئاسة بأبوظبي بحضور سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، وسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، حيث قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:

القيادة الإماراتية تحرص على دعم المرأة وتشجيعها على دخول القطاعات المختلفة

«أثبتت المرأة الإماراتية جدارة واضحة في تولي المهام الموكلة إليها ضمن مختلف المواقع، ونحن نفتخر بما حققته من نجاحات مشرفة في قطاعات عدة، وملتزمون بمواصلة دعمها وصولاً إلى أرقى درجات التميز، وبما يمكنها من تحقيق مزيد من الإنجازات في إطار رؤيتنا التنموية الطموحة، وثقتنا كبيرة بقدرتها على المشاركة الإيجابية في تحقيقها».

ونتيجة لهذا الإيمان بأدوار المرأة وأهميتها اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إطلاق المجلس «مؤشر التوازن بين الجنسين في الجهات الحكومية»، تأكيداً على قيمته وأثره في تعزيز بيئة العمل بمنح المرأة الفرص المتكافئة مع الرجل في مجال العمل الحكومي.

وفي الاجتماع أطلقت حرم سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، سمو الشيخة منال بنت محمد بن راشد آل مكتوم، رئيسة مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين رئيسة مؤسسة دبي للمرأة، «مؤشر التوازن بين الجنسين في الجهات الحكومية» بهدف وضع آليات واضحة ومعايير محددة يمكن من خلالها رصد التقدم المُحرز في هذا المجال وفق الخطط التي سيتبناها المجلس.

يهدف مؤشر التوازن بين الجنسين إلى قياس أداء الجهات الحكومية في تحقيق التوازن وذلك من خلال مجموعة من المعايير التي تشمل تطوير السياسات الداعمة للمرأة وتطبيقها على النحو الأمثل، وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في المراكز القيادية ومراكز صنع القرار، وإطلاق المبادرات التي من شأنها توفير خدمات مميزة في مقر العمل، ومنها على سبيل المثال تشكيل اللجان النسائية التي تخدم المرأة.

مدارات التمكين

- بدأت مسيرة عملية التمكين السياسي للمرأة الإماراتية منذ تأسيس الاتحاد، وذلك عندما قام المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، نصير المرأة الأول، باختيار الدكتورة عائشة السيار عام 1973، كأول وكيلة وزارة، كما جاء التشكيل الوزاري في الأول من نوفمبر عام 2004، مُتضمّناً تعيين معالي الشيخة لبنى القاسمي، وزيرة للاقتصاد كأول وزيرة في تاريخ دولة الإمارات، وأصبح لدى دولة الإمارات أربع سيّدات يحملن حقائب وزارية، هنّ: معالي الشيخة لبنى القاسمي وزيرة التنمية والتعاون الدولي، ومعالي مريم الرومي وزيرة الشؤون الاجتماعية، ومعالي ميثاء الشامسي ومعالي ريم الهاشمي وزيرتا دولة، كما تتولى نجلاء العور منصب الأمين العام لمجلس الوزراء، منذ مارس 2006.

- أما في ميدان العمل الدبلوماسي، فقد قطعت الإمارات شوطاً كبيراً على صعيد تمكين المرأة، وذلك بتعيين ثلاث سفيرات للدولة في الخارج، لدى كل من السويد وإسبانيا ومونتينيجرو "الجبل الأسود"، ومندوبة دائمة لدى الأمم المتحدة، فضلاً عن قنصليتين عامتين في هونغ كونغ وميلانو.

اختصاصات وبرامج

تشمل اختصاصات مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين:

- مراجعة التشريعات والسياسات والبرامج الحالية.
- اقتراح تشريعات وبرامج جديدة أو تحديثها لتحقيق التوازن بين الجنسين في مجال العمل.
- التوصية بتفعيل القوانين واللوائح والقرارات والاتفاقات الدولية ذات الصلة بالتوازن بين الجنسين، بما يحقق عدم التمييز ضد المرأة.
- يختص المجلس أيضاً بمراجعة ومتابعة تقارير التنافسية الدولية والعمل

على وضع البرامج والخطط والسياسات المتعلقة بتقليص الفجوة بين الجنسين في مجال العمل.
- التنسيق مع وزارة الخارجية لتمثيل دولة الإمارات في المحافل الدولية واقتراح إبرام اتفاقات التعاون والبرامج المشتركة، والتنسيق مع الجهات الاتحادية والمحلية لتحقيق أهداف المجلس.
- إنشاء قاعدة بيانات متعلقة بالتوازن بين الجنسين في مجال العمل، وسيعمل المجلس على رفع تقارير دورية إلى مجلس الوزراء بشأن التقدم المنجز والمبادرات والمشاريع والاحتياجات التي يتطلبها عمل المجلس لتحقيق أهدافه.

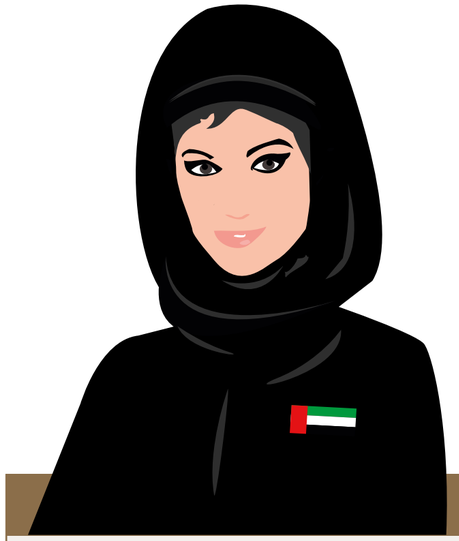

مكاسب ونجاحات المرأة تمخّضت عن تخصيص يوم 28 أغسطس للاحتفال بها

منجزات

جاءت خطى وسياسات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، ترسيخاً لتمكين المرأة، وإضافة لمنجزات جديدة لآفاق تطورها ونهضتها.
وهذا ما عبرت عنه استراتيجية الدولة التي أعلن عنها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، مع الاعتزاز بالدور الرائد لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دعمه المتواصل للمرأة الإماراتية ومساندتها في المجالات كافة.
اليوم يرى المتتبع لمنظمة العمل السياسي الداعمة لنهضة المرأة الإماراتية أن التطور الطبيعي لهذه النهضة جاء نتيجة لعمل برامج إصلاحية وقناعة ذاتية لحكومة وشعب الإمارات بدور المرأة هي التي أتاحت هذا التطور الذي نشهده اليوم من خلال إيمان القيادة السياسية الرشيدة بأهمية العنصر البشري المؤهل والقادر على تحمل مسؤوليته في جميع مجالات العمل الوطني بما يحقق مصلحة الوطن والمواطنين.
تضمن القرار الذي أصدره المجلس الأعلى للاتحاد رقم (3) لسنة 2005، على اعتبار خطاب صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بمناسبة اليوم الوطني الرابع والثلاثين لدولة الإمارات خطة عمل وطنية للعمل بمقتضاها خلال المرحلة المقبلة كخطوات متدرجة لعملية تمكين المجلس الوطني الاتحادي وتفعيل دوره في مسيرة العمل الوطني.
تشارك المرأة الإماراتية اليوم بفاعلية في السلطات السيادية الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، وفي أول تجربة انتخابية للمجلس الوطني 2006، احتلت المرأة في المجلس الوطني في أول مشاركة لها تسعة مقاعد من بين أربعين مقعداً، أما في التجربة الانتخابية الثانية في 2011 فقد شغلت المرأة سبعة مقاعد، وتستمر مسيرة المشاركة والعمل البرلماني بثقة في النمو والتطور بما يلبي الاحتياجات الوطنية، ويحقق آمال شعب الإمارات وطموحاته إلى المشاركة والأمن والاستقرار ويحافظ على مصالح الوطن في مستوياتها ودوائرها كافة، ولم تقتصر المشاركة السياسية للمرأة على الانتخاب والترشيح في الانتخابات البرلمانية الجزئية، ولكنها سبقت إلى المشاركة في السلطة التنفيذية ممثلة في مجلس الوزراء، ففي 1 نوفمبر 2004 عينت أول إماراتية تشغل منصباً وزارياً هي الشيخة لبنى القاسمي وزيرة للاقتصاد والتجارة، واليوم ارتفع العدد إلى أربع وزيرات، ما يؤكد أن الدولة تفسح المجال لمزيد من النساء المؤهلات للمشاركة في الحياة السياسية.
باتت المرأة الإماراتية واثقة بأن القيادة الرشيدة في الدولة تعمل باستمرار على تفعيل دورها وتأهيلها من دون أن تحتاج إلى المطالبة بحقها بالقوة أو تتمثل بالشكوى بحقها إلى ولي الأمر كما يحدث في كثير من الدول، ويحتل موضوع تمكين المرأة وإدماجها حيزاً أساسياً من تفكير القيادة السياسية بوصفه أداة مهمة من أدوات التنمية المجتمعية المستدامة التي تطمح الدولة إلى تحقيقها، وأدى التزام المرأة في دولة الإمارات وحماستها للاستفادة من جميع الفرص المتاحة لها إلى تدعيم مركزها ووضعها الاجتماعي.
لقد تمخضت كل هذه المنجزات والمكاسب التي حققتها المرأة في الإمارات عن تخصيص يوم 28 أغسطس من كل عام للاحتفال بيوم المرأة الإماراتية، والذي يهدف إلى تأكيد ما حققته المرأة على أرض الواقع، وهو ما بدا واضحاً في احتفاء الدولة بقطاعاتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة بهذا اليوم للمرة الأولى في 28 أغسطس 2015.

دراسات

عدسات الابتكار الأربع أدوات تُحفّز التفكير الإبداعي

يستكشف البريطاني روان جيبسون الملقّب بـ"سيّد الابتكار" في كتابه الصادر حديثاً عن دار "ويلي" الأمريكية بعنوان "عدسات الابتكار الأربع: أداة طاقة لتحفيز التفكير الإبداعي" في 304 صفحات، كيفية تحفيز عمل العقل الإنساني، ويشجع قرّاءه على اكتشاف موهبتهم الخلاقة الكامنة فيهم، وذلك من خلال تقديمه عدداً من الأمثلة والنماذج التي يستعين بها سواء من التاريخ أو العصر الحديث، ليثبت كيفية تشكل الفرص، واستغلالها.

يطرح في بداية الكتاب تساؤلات منها: "كيف يمكن للمبدعين اكتشاف الفرص من أجل خلق ثورة صناعية يبدو أن الجميع يفتقد إليها؟، ما الذي يمكنهم من تصوّر طرائق جديدة أو مختلفة بالكامل لخلق تغيير جذري في توقعات العملاء وسلوكياتهم، أو تحطيم النماذج الصناعية العريقة أو تحويل البنية الأساسية بأكملها إلى ميزة تنافسية؟"
تشكل "العدسات الأربع" أدوات تحفيزية مفيدة لكل فرد يودّ المضي في درب الابتكار الناجح والفعّال، لما تقدمه من قدرة على إيجاد واستكشاف وجهات نظر حديثة، يطلق عليها جيبسون "العدسات الإدراكية الحسية الأربع"، ويستعرض 8 خطوات

للمبتكرين لوضع هذه العدسات قيد التنفيذ من أجل تحقيق الرؤى الإبداعية لديهم. وهذه العدسات هي أربعة أشكال من التفكير يقدمها جيبسون في القسم الأول بعنوان "عقل المبتكر" وهي:

تحدّي التقليدي

أولاً: تحدّي الاعتقادات التقليدية المتعلقة بالأعمال، إذ يجد جيبسون أن هناك ضرورة لطرح أسئلة وافتراضات عن الاعتقادات المألوفة والسائدة، والأمور المسلم بها حول الأعمال، ومحاولة الغوص في أجوبة جديدة وغير تقليدية عبر طرح أسئلة مثل: ما هي التقاليد أو الأعراف المهيمنة التي عفا عليها الزمن في الحقل الخاص بك، والسوق، أو الصناعة، حيث تجد أنه لا لزوم لها، أو ربما هي خاطئة تماماً؟. في العصور الأولى، كان ينظر إلى الإبداع على أنه هبة إلهية، إلا أن عصر النهضة تحدى النموذج المهيمن، وقدم نماذج فكرية من أمثال غاليليو (علم الفلك)، مارتن لوثر كينغ (الدين)، أندرياس فيزاليوس (علم التشريح)، باراسيلسوس (الطب)، ديكارت (فلسفة)، نيوتن (الفيزياء)، برونليسكي (الفن التشكيلي)، كولومبوس وفسبوتشي (رسم الخرائط)، كما يزخر العصر الحديث بالكثير من النماذج التي تحدت السائد، وحاولت أن تقدم المختلف المبتكر.

إن تحدّي التقاليد السائدة – بحسب الكاتب - تتضمن التمهيد لأرضية إبداعية، الهدف منها اقتراح بدائل متناقضة، حيث تتطلب السياقات المتغيرة للشركات إعادة النظر في إجراءات التشغيل القياسية، واقتراح أفكار جديدة، وتحريك البيروقراطية، وإثراء النظام البيئي للاتصالات. ولابد من القيام بالأمر رغم أنه ينظر أحياناً إلى المبتكرين كأشخاص يثيرون الشغب من حولهم، أو غير أسوياء أو متمردين، وغير ذلك من الصفات، إلا أنه مع مرور الوقت سيكتشف الآخرون أن النموذج الذي قدمته في مجال عملك على خلاف النمط السائد، يبدو بالفعل ناجحاً ولا يحتاج إلى أي تعديل.

تسخير الإمكانات الموجودة

ثانياً: تسخير الاتجاهات السائدة، والتي تعني إدراك الإمكانية المستقبلية للتطورات الناشئة، واستخدام هذه الاتجاهات في فتح قنوات جديدة، متسائلاً: أين هي التحولات والثغرات التي من شأنها، في الحاضر والمستقبل، أن تقدّم لك الطاقة التي تحتاجها لتحقيق قفزة كبيرة إلى الأمام؟

ويشير جيبسون إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون المبتكرون عارفين بالمستقبل، ولكن لديهم تصوراتهم الخاصة، ويملكون القدرة على استخدام قوة التغيير. ويقول هنا: "يملك المبتكرون مجال رؤية أوسع، ونظرة ثاقبة بشكل كبير"، كما يرى أن لديهم اهتماماً أكثر في البيئة التي يعملون بها، وفهماً أكبر لتفسير الإشارات، ويصنّفها من بين أمور بغاية الأهمية في عصر السرعة.

يجد جيبسون أن الشركات بحاجة إلى تغيير يتناسب مع بيئتها، ويستشهد بما يقوله "سي.كي براهالاد" في أن "الابتكار هو السباق إلى المستقبل"، ويشدّد على ضرورة أن "يركب" المبتكرون الموجة خاصة أن بعض الموجات في عالم الأعمال هي مثل التسونامي هذه الأيام، إن لم "تركبها"، ربما نكون أولى ضحاياها.

استغلال المصادر

ثالثاً: الاستفادة من كافة المصادر، ويعني بها فهم قدراتنا غير المحدودة على إعادة توزيع المهارات والميزات بطرائق وسياقات وتركيبات جديدة قائلاً: كيف يمكنك ترتيب المهارات والميزات الموجودة لديك في تركيبات جديدة، بحيث تحقق أكثر من إضافة على مجموع أجزائها؟

ويشير إلى أن الإدراك بالقدرة اللامحدودة في تطوير، وتوسيع، وتجميع الموارد هو السمة المميزة للمبتكرين، ويرى أن المبدعين يركزون ليس فقط على أداء الأعمال، بل على الإبداع التنظيمي، فلديهم مرونة في شركاتهم وقدرة فائقة على إعادة ترتيب أهدافها، وكذلك على إعادة التوزيع والجمع بين المميزات والكفاءات بأساليب مبتكرة. ومن الأمثلة الحية في عصرنا شركات كبرى مثل "ديزني"، "كورننج"، و"جوجل"، و"أمازون"، حيث تمتد مهاراتها ومعارفها عبر مجموعة واسعة من الخصائص.

فهم الاحتياجات

أما العدسة الرابعة فهي فهم الاحتياجات، ويقصد بها الانتباه إلى القضايا وحالات الإحباط التي يجهلها الآخرون، حيث يعمد المبتكرون إلى تجريب حلول جديدة للمشاكل، ويجد أنه علينا أن نسأل: ما هي الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها بعد، وحالات الإحباط التي يمكن للجميع أن يتجاهلوها ببساطة؟

يجد جيبسون أنه ينبغي علينا في عالم الأعمال أن نلاحظ، ونشارك في تقديم المساعدة لتحديد وتصور منتجات وخدمات جديدة، فالمبتكرون أشخاص يتمتعون بحسّ الملاحظة، أو يمكن القول عنهم أنّهم "ملاحظون"، ويتملكهم فضول لا يرتوي لتقديم وكشف حلول لعملائهم. وعلى قادة الأعمال أن يلبوا احتياجات العملاء بالدرجة الأولى، وفي الوقت نفسه، ينبغي على المبدعين منهم أن يحاولوا التقدم خطوة إلى الأمام من العملاء، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب.

أنماط إبداعية

يبدأ الكاتب في القسم الثاني بعنوان "قوة الأنماط" في استكشاف الجانب المرتبط بعلم الأعصاب، حيث يدفعنا إلى فهم بعض من الحواجز النفسية التي تشكل حاجزاً أمام الابتكار. ويركز هذا القسم أكثر على السبب الذي يجعل معظمنا يبتعد عن استخدام تلك المهارات الإبداعية الفطرية الموجودة لدينا منذ الولادة، حيث غلفناها في داخلنا وتركناها بعيدة عن حياتنا اليومية، وكأنها شيء غير نافع بعد مرحلة الطفولة.

ويشدّد على أن الطريقة التي نفكر بها غالباً ما تجعلنا نمضي في الأعمال بشكل

يملك المبتكرون مجال رؤية أوسع ونظرة ثاقبة بشكل كبير وفهماً أفضل للبيئة من حولهم

مختلف، ويقول: "علّمونا على أنماط معينة من التفكير والسلوك، وحينما نكبر ندرك هذه الأنماط في كل تفاصيل حياتنا، لكننا في كثير من الأحيان لا نشكك في أي واحدة منها. نغمض عيوننا أمام التغيرات، ولا نعود نرى الأنماط والفرص الجديدة المتاحة من حولنا".

يتناول الكاتب في القسم الثالث بعنوان "النظر في كلّ عدسة"، العدسات الأربع التي أسلفنا ذكرها، ويقدّم في كل منها دروساً مختصرة قصيرة تساعد القارئ على فهم مضمون الرسالة التي يودّ جيبسون إيصالها في مجال الابتكار.

وفي القسم الرابع بعنوان " كيف تبنى الأفكار الكبيرة؟" يشير جيبسون إلى أن عملية التفكير محددة، وهي تشارك في بناء حالة من التقدّم المعرفيّ بشكل مفاجئ، وينطلق في فكرته من نماذج لعلماء وشخصيات حققت إنجازات لا تزال البشرية تقطف ثمار مجهوداتهم، خاصّة في تناوله تجربة أرخميدس، كما يشير إلى أن أينشتاين يعتبراً أنموذجاً متقدماً في بناء الفكرة بشكل بارع، حيث لجأ إلى إبداعه واستخدمه في إعادة التفكير في الكون.

ويدعو جيبسون إلى التأمل في ابتكارات توماس أديسون الذي يجده المبتكر الأغزر إنتاجاً في كل العصور، ويمدح نهجه الابتكاري في العمل، مشيراً إلى أن كل حالة من هذه الحالات تبدو عبقرية هؤلاء وقد اتبعت صيغة معينة.

8 خطوات إلى الابتكار

بناء على عدسات الابتكار الأربع، يقدّم جيبسون عملية ابتكار مؤلفة من 8 خطوات للشركات والمؤسسات، وهي بشكل مختصر:

(1) ضع التحدّي أمامك في إطار معيّن وركّز عليه.
(2) قم بالبحث في الموضوع.
(3) اغمر نفسك في المشكلة وتعمق بها.
(4) لابد أن تشعر بعدم الرضا الإبداعي نتيجة للعوائق التي أمامك.
(5) تحرّر واسمح باحتضان المشكلة في عقلك اللاوعي.
(6) توصل إلى رؤية معرفية مضيئة.
(7) اعمل على بناء رؤيتك ضمن فكرة كبيرة.
(8) تحقق من صحة فكرتك واعمل على تنفيذها.

ويشير جيبسون إلى أنه يمكن تخطي بعض الخطوات، حيث من المعروف أن بعض المبدعين بدأ بعملية الابتكار عبر فكرة جاءته بشكل عرضي.

اجعل الابتكار جزءاً من الـDNA

يقدّم الخبير في عالم الابتكار روان جيبسون دليلاً كاملاً من الرسومات، والأشكال التوضيحية، والصور، مع العديد من الصفحات الملونة بظلال مختلفة تشير إلى أنه يمكنك تغيير الطريقة التي ترى الأشياء حتى العادية في طريقة عملك، ويقترح من خلالها نظام الابتكار الذي يشتمل على نماذج مختلفة من الدماغ البشري.

يمتاز كُتابه بأسلوبه السلس والمفيد، والعناصر التي يقدّمها ليس عصيّة على التطبيق، بل تحتاج إلى شيء من التركيز، ومحاولة النظر بهذه العدسات إلى عملك، ثم لتبدأ أفكارك بالتغيّر، وتنظر إلى الأشياء بعين مختلفة، وتنطلق في عالم الابتكار. وهو من دون شك دليل لكل من يسعى إلى تعزيز قدراته الإبداعية والابتكارية، بما يقدمه من أدوات جديدة ومختلفة عن السائد، خاصة أنه يقف على أهمّ النقاط: وهو من أين يأتي الابتكار؟ وكيف يمكن للأنماط الموجودة لدينا أن تكون أساسية وخطيرة؟، وكيف يمكن لنا أن نتعلم على الابتكار بشكل أفضل، وقالت عنه كاميل ميرشوكراي، المدير العام لتطوير القيادات في "أكسنتشر" والشريك فيها: "هذا العمل يعتبر قطعة ممتازة ومفيدة للأشخاص العمليين والمؤسسات التي تسعى إلى جعل الابتكار جزءاً من الحمض النووي لديها".

روان جيبسون:

المبتكرون أشخاص يتمتعون بحسّ الملاحظة وفضول لا يرتوي لتقديم حلول جديدة

"سيّد الابتكار"

يعيش روان جيبسون في مدينة لندن، أحد أبرز قادة الفكر في حقل الابتكار بمجال الأعمال، ومعروف على نطاق واسع، إذ وصفته وسائل الإعلام بلقب "سيّد الابتكار"، و"غراند ماستر الابتكار"، و"جورج إدواردز ديمنج الابتكار" و"مرشد من بين المرشدين". حققت كتبه أعلى المبيعات على مستوى العالم، خاصة كتابين له في استراتيجية الأعمال والابتكار، وهما: "إعادة النظر في المستقبل" (1996)، و"في صميم الابتكار" (2008)، وترجما حتى الآن إلى 25 لغة.

يعد جيبسون واحداً من المتحدثين المرغوبين على المستوى العالمي، ففي غضون السنوات الأربع الماضية وحدها، ألقى محاضرات عن الابتكار في 60 بلداً من أنحاء العالم. كما قدم محاضرات في عدد من المؤسسات والشركات العالمية الكبرى منها: أكسنتشر، باير، شركة الاتصالات البريطانية، وشركة كوكا كولا، وكريدت سويس، وشركة داو للمواد الكيميائية، جنرالي كروب، هاير، هاينز، هنكل، مارس، ومايكروسوفت، وموتورولا، ونوكيا، فيليبس، روش، سيمنز، ستيلكيس، تليفونيكا، وفولكس واجن، وغيرها.

وجيبسون مؤسس مشارك للموقع الإلكتروني الذي يشهد عدداً كبيراً من الزوار "innovationexcellence"، ويستعرض فيه خلاصة ما قدمه ويقدمه قادة الفكر والابتكار، ويضعه في متناول الشركات، لتمضي نحو التميز والابتكار. عاش وعمل في عدد من البلدان على مدى السنوات العشرين الماضية، ويتحدث ثلاث لغات بطلاقة، مقسماً وقته بين الكتابة، وإلقاء المحاضرات، والاستشارات.

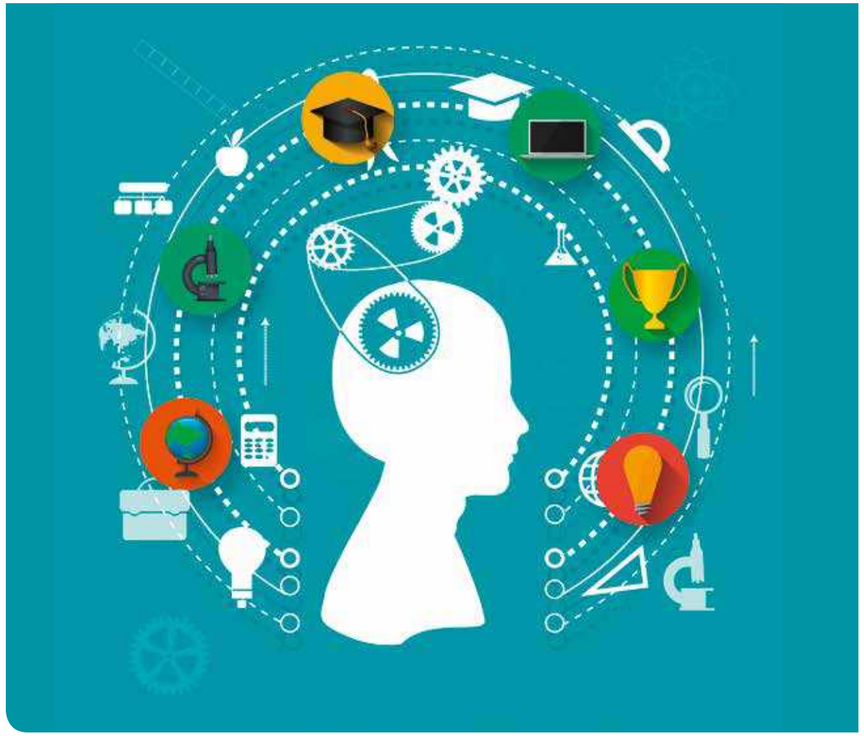

مبادرات

«مؤسسة الغرير للتعليم».. قاطرة المعرفة على طريق التنمية السريع

« عندما يحمل رجال الأعمال بعضاً من مسؤوليات الأمة، وتتعاون معهم الحكومات والمؤسسات لتغيير الواقع للأفضل، فأوطاننا بلا شك على طريق تنموي صحيح».

بهذه العبارة أشاد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بتخصيص رجل الأعمال عبد الله الغرير ثلث ثروته لإنشاء «مؤسسة عبد الله الغرير للتعليم»، مقدماً الصورة النموذجية لتفاعل أصحاب رؤوس المال مع مشروع الدولة النهضوي، ومؤكداً دورهم الأصيل في بناء الأجيال الجديدة وتوفير مستقبل أفضل لهم.

ومضات – محمد محمود

عبدالله الغرير

عبد العزيز الغرير

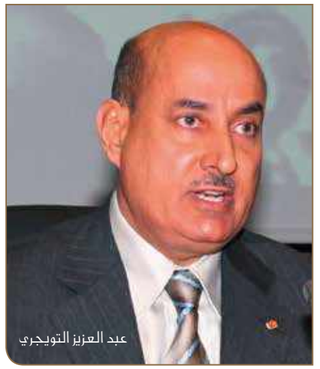
عبد العزيز التويجري

ولأن المبادرة تأتي ضمن رؤية الإمارات المتكاملة، القائمة على دعم المشاريع النهضوية المعرفية، وجهود الابتكار في الدولة والعالم العربي، فإن الكثير من الشخصيات الثقافية والإعلامية استعادوا واحداً من الأفلام التسجيلية التي يظهر فيها لقاء المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعدد من رجال الأعمال في الدولة قبل ثلاثة عقود، حيث دعاهم في ذلك اللقاء إلى دعم التعليم والثقافة والصحة، والتبرع لإنشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية والمراكز الصحية.

وأكدوا أنه منذ ذلك اللقاء حتى اليوم ورجال الأعمال الإماراتيين يهتدون برؤية المغفور له بإذن الله الشيخ زايد، ويمضون في توجيهاته،لتأتي مبادرة الغرير أشبه بصورة حية للتفاعل مع راهن ومستقبل الإمارات،الذي لا يتوقف عن المضي قدماً في تحقيق أعلى مستويات التعليم والنهوض المعرفي ورسم صورة المستقبل بالعلم والمعرفة.

لذلك تفاعل الوسط الرسمي والمؤسسات القائمة على التعليم والثقافة مع مبادرة الغرير، فجاءت تغريدات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم،رعاه الله، لتعزيز مثل هذه المشاريع ودفع أصحاب رؤوس الأموال للالتفات إلى حجم دورهم وأهميته، حيث نشر سموه على حسابه على موقع تويتر: « أعجبني في وقف عبد الله الغرير أنه حدد بوضوح منذ البداية مجالات وقفه في دعم التعليم والمعرفة والابتكار، وهي أهم ما يحتاجه العالم العربي اليوم».

وكتب سموه: « أعلن عبدالله الغرير أيضاً عن 15 ألف طالب جامعي عربي سيتكفل بهم، ونشد على يده وعلى يد جميع أصحاب المبادرات الإنسانية الشجاعة في عالمنا العربي».

من جانب آخر أشاد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بمبادرة الغرير، وقال «إن هذه المبادرة الكريمة من عبدالله الغرير مثال يجب أن يحتذى من قبل رجال الأعمال والأثرياء في العالم الإسلامي، لأن التعليم هو الأساس في نهضة الأمم وتقدمها».

وكان عبد الله الغرير كشف في مؤتمر صحفي أن المبادرة تهدف إلى تزويد جيل الشباب في العالم العربي بالكفاءات والمهارات اللازمة لتأهيلهم ليكونوا قادة المستقبل وتزويدهم بالكفاءات والقدرات المطلوبة ليسهموا في نهضة مجتمعاتهم وبنائها، وتسعى المؤسسة إلى توفير فرص

دعم التعليم والابتكار أهم ما يحتاجه العالم العربي استعداداً للمستقبل

الحصول على التعليم الجامعي للمتفوقين من العائلات محدودة الدخل في الإمارات والعالم العربي حيث ستعمل على توفير منح دراسية جامعية لما يزيد على 15 ألف طالب خلال المرحلة الأولى لعملها التي تمتد على السنوات العشر المقبلة، وذلك بميزانية أولية تقدر بـ 4,2 مليار درهم (نحو 1,1 مليار دولار أمريكي) على أن تتلوها مراحل لاحقة وفق الخطة الاستراتيجية للمؤسسة».

وأوضح الغرير أن «هذه المبادرة تأتي استكمالاً للمسيرة الإنسانية التي قادتها الإمارات في نشر قيم الخير والتراحم والعطاء وتوفير الرفاه والحياة الكريمة لشعبنا وكل المقيمين على أرضنا وعلى امتداد العالم العربي، ووقع اختيارنا على التعليم كونه أحد أهم أسس نهضة المجتمعات وبناء الحضارات، وهو المحرك الدافع لمسيرة التنمية المستدامة».

وبيّن عبد العزيز الغرير الذي يتولى رئاسة مجلس إدارة « مؤسسة عبدالله الغرير للتعليم" أن المؤسسة تعد خطوة أولى لمزيد من التعاون بين المؤسسات الخيرية وقادة الأعمال والمؤسسات التعليمية"، مشيراً إلى أن تحقيق التطلعات الطموحة لدولة الإمارات والدول العربية يتطلب إمداد قادة المستقبل في منطقتنا بالقدرات والأدوات اللازمة لتحقيق النجاح.

واستقبل المشهد الثقافي الإماراتي المبادرة بتفاعل واضح أكد أهمية التكامل الذي تقدمه مختلف الجهود الفردية والأهلية والمؤسسية في الدولة لدعم العملية المعرفية والتعليمية في الإمارات والعالم العربي.

تقول خولة المعلا وكيل وزارة التربية المساعد لقطاع السياسيات التعليمية:« إن مبادرة الغرير تؤكد واحدة من الخصال والعادات الراسخة في الإمارات، والمتمثلة في تقديم العون والمساعدة، فالعائد إلى تاريخ نشوء الدولة يجد أنها كانت قائمة على مثل هذه المبادرات البناءة، فكان تأسيس أول مدرسة تعليمية في الدولة على يد واحد من رجال الأعمال

خولة المعلا

نجيب الشامسي

منصور الشامسي

والمقتدرين في الدولة، وهذا ما رسخ في المجتمع وتكرس خلال عقود طويلة، تشهد عليها الكثير من المراكز الخيرية، و التعليمية، والإنسانية».

وتضيف: "إن الاستثمار في الأجيال المقبلة، ودعم جهودها ومسيرتها التعليمية هو أكثر ما تحتاجه المنطقة العربية اليوم، خاصة في ظل حالة الصراعات التي تشهدها المنطقة وتنتزع الكثير من الطلبة من مدارسهم وتوقف مشوار تعليمهم، وكم سيكون مثمراً أن يرى رجال الأعمال تبرعاتهم ومبادراتهم قد خرّجت مهندسين، ومعلمين، وباحثين، وسياسيين، وغيرهم من الشباب المتعلم».

وقال الباحث والكاتب نجيب الشامسي - المستشار الاقتصادي في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي-: «منذ التاريخ القديم للمجتمع الإماراتي فإن تقاليد المجتمع وقيمه والأعراف التي تحكم مجتمع الإمارات كانت تفرض على رجال الأعمال أو الميسورين، تقديم العون والمساعدة لفقراء المجتمع والمحتاجين، لذا فإن ما قام به عبد الله الغرير من تخصيص مبلغ من ثروته لخدمة أبناء المجتمع وأبناء العروبة إنما يأتي في سياق تلك القيم والأعراف التي تحكم مجتمع الإمارات والمستمدة من قيم الإسلام وتقاليده».

وعلق مدير بيت الشعر في الشارقة الشاعر محمد البريكي على المبادرة بقوله: « إن مبادرة الغرير تعيدنا إلى توجيهات ورؤية المغفور له بإذن الله الشيخ زايد، حيث كان حريصاً على تحقيق التكامل في مختلف شرائح وبنية المجتمع، وكان يدعو إلى ضرورة العناية بالعلم والأجيال الجديدة الشابة بوصفها مستقبل الأمة ومشروعها الأهم».

ولفت البريكي إلى أن مثل هذه المبادرات تكشف وعي رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال بدورهم الجوهري في دعم العملية الثقافية والتعليمية إماراتياً وعربياً، وتؤكد أهمية الاستثمار في الأجيال المقبلة.

وقال أمين عام سر اتحاد كتاب وأدباء الإمارات الدكتور منصور الشامسي: "إن العائد إلى تاريخ الدولة القريب في هذا الإطار يجد العديد من المبادرات المماثلة، ويجد عدداً من الشخصيات الثرية في الدولة وضعت جل اهتمامها لمصلحة التعليم والثقافة، فلا يمكن الحديث عن مبادرة الغرير اليوم من دون التوقف عند جهود جمعة الماجد ومشروعه الثقافي الضخم، ومشروع سلطان بن علي العويس الذي يعد واحداً من أبرز المشاريع الثقافية العربية".

الغرير
Al Ghurair

المؤسسة توفر فرص التعليم الجامعي للمتفوقين من العائلات محدودة الدخل

واعتبر الشامسي أن الغرير على الرغم من ثروته ومكانه في النسيج الاجتماعي للمجتمع الإماراتي، إلا أنه لا يمكن النظر إليه بوصفه رجل أعمال وحسب، فهو شخصية ثقافية لها دورها الفاعل في دعم العملية التعليمية والثقافية في الدولة، وهذه المبادرة الأخيرة تستكمل ما يقدمه منذ سنوات طويلة، حيث كان أول مَنْ بادر إلى بناء مدرسة في منطقة مسافي عام 1964».

ولفتت الشاعرة حمدة خميس إلى أن ما قدمه الغرير يعد الخطوة الأكثر نفعاً على صعيد تفعيل ودعم العملية التعليمية والمعرفية في الدولة والبلدان العربية، إذ ظل رأس المال هو العائق الأكبر أمام الكثير من الطاقات العلمية في العالم العربي، وظل الكثير من العقول الشابة تقف بعيداً عن أحلامها بسبب ضيق الحال وصعوبة العيش في الكثير من دولنا العربية.

وتساءلت خميس: كم من الطاقات الإبداعية انطفأت بسبب عدم توافر المال لاستكمال دراستها! وكم من المشاريع العلمية والبحثية كان من الممكن أن تغير حال الراهن العربي ضاعت بسبب المال!

واعتبرت أن مبادرة الغرير يجب أن تشكل دافعاً لتحريك مختلف رؤوس الأموال الجامدة في البلدان العربية، وضخها لمصلحة التعليم والمعرفة والثقافة في بلداننا، مؤكدة أن التعليم والاستثمار في الأجيال الجديدة هو الاستثمار الحقيقي والدائم الذي ستحصد الأمة العربية ثماره في المستقبل.

بعيون عربية

الإعلام العربي والمعرفة.. علاقة غائبة

يشهد الإعلام العربي المرئي تطوراً ملحوظاً في الوقت الراهن، وفي ظل تسارع التقدم التقني يتبادر سؤال مهم حول علاقة هذا الإعلام بالثقافة والدور المنوط به في تنمية المعرفة والابتكار والحث على القراءة والاطلاع والانفتاح على العالم، بحيث يمكن للأجيال الجديدة أن تنال قسطاً كافياً من ثقافة التنوير، خاصة أن بعضهم يرى أن نسبة البرامج الثقافية في الإعلام المرئي والمسموع ضئيلة، كما أن قراءة سريعة لواقع النسبة الكبرى من القنوات الفضائية العربية تؤكد أن برامج هذه القنوات تخلو من كل ما من شأنه تنمية ملكات الابتكار والخيال والإبداع فضلاً عن التثقيف العام.

القاهرة -عزمي عبد الوهاب

نبيل زكي:
المساحة المتروكة للخطاب المعرفي في الإعلام ضئيلة جداً

يؤكد الخبير الإعلامي د. صفوت العالم – أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة – أن كثرة الفضائيات تمثل علامة صحية بالنسبة للإعلام العربي، لكن بشرط توظيف هذه الكثرة في خدمة الجمهور، بحيث يتم تقديم خطاب إعلامي يتوافق مع حاجات المواطنين، ويمس القضايا التي تهمهم، لا أن ينحاز إلى ثقافة التغييب، كما يحدث في كثير من القنوات الفضائية التي تقدم إعلاماً لا يحترم التقاليد المهنية، إما بنشر الفضائح وإما باختلاق معارك وهمية، من أجل تحقيق مصالح شخصية، بعيداً عن مصلحة الجمهور.

ويضيف: في ظل هذه الحالة من الفوضى يتم تهميش المعرفة، بشكل متعمد ومقصود في بعض الأحيان، وإذا نظرنا إلى عدد البرامج التي تقدم خدمة ثقافية، أو تعرض لقضية إبداعية، أو تحث على الابتكار فسنجدها قليلة للغاية، وربما تكاد تكون معدومة في كثير من الفضائيات، وقلما نجد مثقفاً أو مفكراً يحل ضيفاً على أحد البرامج، إلا بعض الأسماء التي ربما تعد على أصابع اليد الواحدة، وفي كثير من الأحيان لا يتم استضافتهم لمناقشة قضية فكرية أو مناقشة عمل إبداعي – على سبيل المثال – بل يتم استضافتهم للمشاركة في مناقشة قضية سياسية أو حدث سياسي.

وتكاد تكون خريطة برامج الفضائيات العربية خالية تماماً من البرامج الثقافية، وإن ورد خبر في أحد برامج «التوك شو» عن حدث ثقافي فإنه يوضع في شريط الأخبار، وقلما تناقش قضية معرفية أو ثقافية، إلا إذا حدثت كارثة، كما حدث في حريق دار الكتب بباب الخلق – على سبيل المثال – غير ذلك تبقى الأنشطة الثقافية بلا إعلام مرئي حقيقي يتابعها، لأن معظم القنوات الفضائية الخاصة تتبع سياسات وتوجهات مالكيها، ولأسف التلفزيون الرسمي في مصر لم يعد يهتم كثيراً بالبعد الثقافي، بخلاف الماضي، حيث كانت الخلفية المعرفية للمذيعين أحد الشروط الأساسية لقبولهم بالعمل في التلفزيون.

د. صفوت العالم:
الإعلام العربي ينحاز إلى ثقافة تغييب العقل

يرى الكاتب الصحافي نبيل زكي أن الإعلام العربي تراجع في اهتمامه بالمعرفة والثقافة، رغم ازدياد رقعته ومساحته، وربما أحد أسباب هذا التراجع تعود إلى المثقفين أنفسهم، الذين تحصنوا بذواتهم وانعزلوا، رغم أن هناك ضرورة ملحة للمثقف العضوي، في هذه اللحظة التي نعيشها، ربما عانى المثقف في الفترات السابقة وجود قوى تسلطية، كانت تكره الثقافة وترفض التنوير، وكان بعضهم يعمل بمقولة الزعيم النازي: «كلما سمعت كلمة ثقافة.. امتدت يدي تلقائياً إلى مسدسي».

لذلك كان الكثير من الحكومات تحاول أن تلهي المثقف عن دوره الحقيقي وتشغله بقضايا أخرى غير قضية التنوير ونشر الوعي بأهمية المعرفة ، وفي تلك الحالة يجد المثقف نفسه مضطرا إلى أن يفصل بين وعيه ونتاجه الثقافي، وفي كثير من الأحيان ومن أجل أن يحافظ على لقمة عيشه يتنازل عن وجدانه الثقافي.

ويضيف زكي: المساحة المتروكة للخطاب المعرفي في الإعلام ضئيلة جداً، وهذا بدوره لا يمكن من خلاله بناء عقل، فيما يقدم شذرات ونحن – في ظل ظهور موجات معادية للعقل في الوقت الراهن – بحاجة إلى تكثيف الثقافة الموجهة، لنشر التنوير بأبعاده المختلفة، وهذا لن يتأسس إلا بوجود ميثاق شرف إعلامي، فللأسف الشديد هناك تجاوزات يمارسها بعض الإعلاميين، وهذه التجاوزات تعود بالسلب على حركة الإعلام بشكل عام.

صناعة ثقيلة

يشير الإعلامي والإذاعي عبد الوهاب قتاية إلى أن هناك تراجعا ملحوظاً في البرامج الثقافية المقدمة في التلفزيون، وإن كان هناك بعض القنوات المميزة في تقديم ثقافة راقية ومتخصصة تحض على الابتكار، كما يحدث في التلفزيون الإماراتي، والقناة الثقافية السعودية، والقناة الثقافية في التلفزيون المصري، وبعض القنوات الأخرى التي

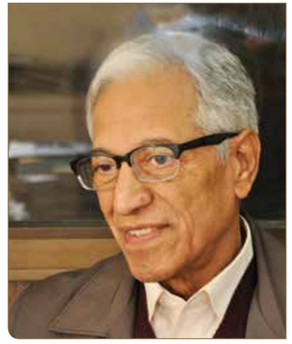

عبد الوهاب قتاية:
إعلام المعرفة صناعة ثقيلة لا تعتمد على الخفة

تهتم بالمنجز الثقافي بتجلياته المختلفة القديمة والحديثة.

ويؤكد من خلال تجربة عمله في الإذاعة المصرية والتلفزيون الإماراتي لسنوات تقارب الخمسين عاماً أن البرامج الثقافية قديماً كانت أكثر رصانة، ويمثل كل برنامج حالة يمكن أن تحفظها الذاكرة، حيث كانت البرامج تستضيف قامات فكرية وإبداعية عربية كبيرة، فمن يرجع إلى أرشيف التلفزيون العربي - سواء في مصر أو الإمارات أو الكويت أو غيرها من الدول - سيجد كبار الشعراء والروائيين ورواد المسرح العربي، في حلقات مسجلة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، هناك حلقات مع عميد الأدب العربي طه حسين وعميد المسرح العربي توفيق الحكيم، ولقاءات مع عملاق الثقافة عباس محمود العقاد، وحلقات مع أمل دنقل وسعد الله ونوس وأدونيس وحنا مينه ومحمود درويش وغيرهم.

كانت هذه الحلقات واللقاءات على تنوعها بمثابة أرشيف مصور لتجارب وشهادات هؤلاء الأفذاذ في تاريخ الثقافة العربية، وهذا هو دور الإعلام الحقيقي، أن يمنح المعرفة ويأتي بها من منابعها الأصلية.

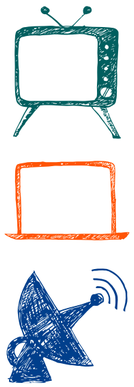

ويشير إلى أنه – كإعلامي - أحب الإعلام الثقافي ووجد تشجيعاً ممن كانوا يشرفون على التلفزيون الإماراتي الذين منحوه الثقة، وهذا مطلوب للأجيال الجديدة، فالثقة لأي إعلامي لو منحت من المسؤولين والمشرفين عليه تجعله يبتكر، لكن للأسف في كثير من القنوات الآن نرى إعلاميين مؤدين فقط، ربما لضعف الخلفية الثقافية عندهم، ولذا نرى بعض البرامج الضعيفة التي ربما تتابع نشاطاً ثقافياً بتقديم صورة أو تعليق خبري، وهذا لا يكفي، إعلام المعرفة يحتاج إلى تكثيف هو «صناعة ثقيلة» لا يعتمد على الخفة، وإنما يرفضها، وقد وجدنا أن من نجحوا في هذا المجال كان معظمهم من المبدعين.

ويبدي قتاية سعادته بوجود بعض الإعلاميين الجدد في هذا المجال الذين يتمتعون بحس ثقافي ما يجعل أداءهم مرناً ولافتاً، وهذا أمر مبشر ويدعو للتفاؤل والأمل، فكثير من هؤلاء الإعلاميين يمتلكون من الخبرة والممارسة، ما يجعلهم قادرين على مواصلة التجربة بنجاح وتألق خلال السنوات القادمة.

يقول قتاية: «الإعلام الثقافي مختلف، ويحتاج إلى معد قوي ومثقف، وهنا أتساءل: لماذا لا يتم إعداد معدين بشكل أكاديمي؟ فكثير ممن يعملون في هذه المهنة غير متخصصين، وغير واعين بالدور المهم لعملية الإعداد للبرامج، فهي الأساس، لكن المسألة – في بعض الأحيان – تمضي عن طريق المصادفة، أو مجرد البحث عن عمل أو وظيفة، وليس عن موهبة، والأمر يختلف بالطبع».

تهميش المعرفة

يرى الناقد د. ماهر شفيق فريد – أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة القاهرة – أن الإعلام لعب دوراً كبيراً في تهميش المعرفة في السنوات الماضية لاهتمامه بأمور سطحية، فلم تطرح القضايا الفكرية التي شغلت النخبة على الشاشة المرئية، أي قضية جدلية ما زاد من عزلة المثقف، حتى التلفزيون الرسمي لم يقدم الجديد المرجو منه، وتم تحجيم البرامج الثقافية إما بعرضها في أوقات لا يمكن رؤيتها في نهاية الليل أو قرب الفجر، أو تقليل مدتها الزمنية، فبعضها لا يتعدى الدقائق العشر – في التلفزيون المصري على سبيل المثال – فكيف تتم الاستفادة من مثل هذه البرامج؟ مع العلم أن هناك فترات خالية يمكن وضع هذه البرامج فيها بدلاً من تقديم مواد معادة من الأرشيف القديم.

أما الشاعر والإعلامي محمد إبراهيم أبو سنة – رئيس إذاعة البرنامج الثقافي السابق بالإذاعة المصرية - فيقول: «هناك أحداث كثيرة ومتشابكة، وليست بهذا الوضوح، فالتطور الذي لحق بالمنطقة العربية يتوازى معه تطور في الخطاب الإعلامي، فالإعلام بداية من الربيع العربي يسعى إلى الاستقلال والموضوعية نحو أفق عالمي، والتواصل مع هذا الأفق العالمي، لأن الحجر على الآراء وحرية التعبير أصبح مستحيلاً في ظل التقدم التكنولوجي، ونحن أمام عالم لم يسبق له مثيل من حيث كثافة الشبكات الإعلامية وازدحام الأفق المعرفي بوسائل الاتصال التكنولوجي، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه «الإعلام في عصر العولمة» حيث أصبح الإعلام عابراً للقارات.

لكن هل معنى هذا أن الإعلام تحرر فعلاً؟ أعتقد أن الإعلام ما زال يخضع للإرادات السياسية، فهناك دول تسعى للتحرر مثل مصر على سبيل المثال، ومنذ فترة حظي الإعلام بانفتاح كبير، وهناك شبكات الإعلام العربية.

وحول دور الإعلام الثقافي في الوقت الراهن يؤكد أبو سنة أن الإعلام الثقافي تحرك في أطر تقليدية، ويصرف عليه أقل، كما أنه يفتقد للجمهور، فالبرامج الثقافية أو التي تتناول قضايا معرفية غير مؤثرة في الفضاء العام، بالإضافة إلى أن عدداً من المثقفين يفضلون الظهور في القنوات الفضائية الشهيرة عن القنوات الثقافية بإمكاناتها البسيطة.

ويرى أبو سنة أن الإعلام الثقافي في فترات سابقة كان له جمهور كبير ينتظر برامجه، نظراً لتحقق الشروط التي تساعد على ذلك، فقد كان هناك مقابل مادي للمشاركين في إذاعة «البرنامج الثاني» على سبيل المثال، وكانت هناك متابعة نقدية في الصحف، حيث كانت تنشر مقالات تتابع الأعمال الإذاعية في البرنامج الثاني، ثم إن هذه المحطة رغم قصر مدة إرسالها

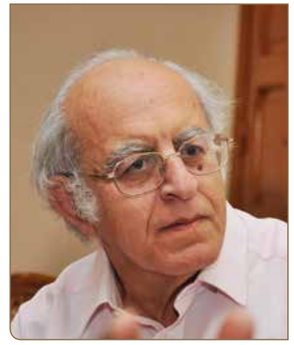

د.ماهر شفيق فريد:
شكل وأوقات البرامج الثقافية لا يشجعان الجمهور

- كانت ثلاث ساعات ونصف الساعة - وكانت تصل إلى مدن عربية مثل بغداد ودمشق، الآن هذه المحطة لديها موجة إرسال لكنها مخصصة لمدينة القاهرة فقط، ولا تصل حتى إلى الأقاليم، الرابط بين الدول العربية هو الثقافة ولا بد من تفعيل هذا الرابط، أي قناة ثقافية، فالأفق الإبداعي والفكري الذي يظلل هذه القناة، يحدد مساحة الحركة فيها مادياً وإدارياً.

ثقافة الإنترنت

يدعو الأديب محمد جبريل إلى ضرورة فتح مجالات أوسع للإعلام الثقافي على أن يكون في الإعلام الرسمي، لأن الإعلام الفضائي يرتبط بالمصالح الخاصة للممولين، وعلى التلفزيون الرسمي المصري أن يطور من أدائه المتخاذل، وأن يتم دعمه من الدولة حتى يؤدي رسالته كما يجب.

ويضيف: قديماً كانت نسبة البرامج الثقافية أعلى من الآن، وهذا أمر يدعو للأسف، فبالرغم من وجود قنوات محدودة في السابق إلا أن الاستفادة كانت أكبر، وأذكر أن برنامجاً مثل «زيارة لمكتبة فلان» الذي كانت تقدمه الإذاعية نادية صالح، زاد من نسبة القراءة لدى المتابعين والمستمعين للإذاعة المصرية، وكانت هناك برامج أخرى مثل «صحبة وأنا معهم» ولا أحد يستطيع أن ينكر الدور الذي لعبه برنامج «لغتنا الجميلة» الذي كان يقدمه الشاعر فاروق شوشة في تنمية تذوق الشعر لدى الجمهور، وكان أحد البرامج الأكثر متابعة.

كانت الإذاعة بمثابة الميزان الحساس الذي تقاس به الثقافة في الشارع المصري والعربي، لكن تراجع دورها الآن لأسباب عدة، منها طغيان ثقافة الإنترنت وانغماس الأجيال الجديدة في وسائل الاتصالات الحديثة التي تمجد ثقافة الصورة على ثقافة الاستماع، لقد تراجعت القراءة بصورة عامة، وللأسف هناك دور

محمد إبراهيم أبو سنة:
المثقفون يفضلون الظهور في البرامج السياسية

سلبي للإعلام في ذلك، وعلى القائمين عليه أن يراجعوا هذه التحولات ويرصدوها حتى يتم تقويم ما اعوج، لأن الخطاب الإعلامي هو الأكثر تأثيراً على الوعي، والقراءة هي أساس المعرفة العميقة، وغير ذلك يدخل في إطار الثقافة السطحية.

ويرجع جبريل تراجع نسبة البرامج الثقافية في الإعلام المرئي والمسموع إلى عدة أسباب.

أولاً: الاهتمام بالإعلانات، وهو أمر مطلوب، لكن بشرط عدم الاقتطاع من مساحة البرامج التي تكاد أن تختفي تماماً.

ثانياً: عدم وجود إعلاميين مؤهلين لتقديم تلك البرامج، ويمكن حل ذلك

ماجد يوسف:
برامج المعرفة بإمكانها أن تجذب الكثير من متابعي البرامج الأخرى

بالاستعانة بالمثقفين الذين عندهم قدرات لتقديم برامج ثقافية.

ثالثاً: زيادة مساحة البرامج السياسية وبرامج «التوك شو» على حساب البرامج الأخرى. ويوضح أن هناك برامج لها جاذبية مثل البرامج الرياضية، وبرامج الطهي، وقد تم تخصيص قنوات لها، في حين أن المعرفة صارت مهمشة، ولا يكاد يذكرها أحد في الإعلام، وعلى القائمين على الإعلام أن يتبنوا مبادرات لتطوير الإعلام حتى يتوافق مع طموحات النخبة والشارع أيضاً، وكل ذلك لو تم، ففيه الفائدة للجميع.

ويؤكد الشاعر والإعلامي ماجد يوسف – رئيس قناة التنوير الأسبق بالتلفزيون المصري – أن الإعلام العربي أصبح لا يهتم كثيراً بالمعرفة، ولا يحث على القراءة والاطلاع، فمعظم البرامج حوارية أو متابعة للأحداث اليومية السياسية والاجتماعية، في حين نرى أن الثقافة هي أبعد الأمور عن اهتمامات هذا الإعلام، الذي يفتقد المصداقية، فالإعلام الذي لا يعطي المساحة الكافية للثقافة لن يشهد التطور المرجو منه، لأن الثقافة هي التي تبني العقل السليم، ما يساعد على بناء مستقبل مشرق.

ويضرب يوسف مثالاً بقناة التنوير التي كانت تابعة للتلفزيون المصري واستمرت لعدة سنوات وقدمت عشرات البرامج الثقافية الجادة، واستضافت كبار كتاب مصر والعالم العربي، وقدمت الخطاب الثقافي العربي في تجلياته المختلفة، لكن حدثت مؤامرات كثيرة لإغلاق هذه القناة، بعد رحلة من العمل والنضال، فقد كنا نعمل في إمكانات لا تكاد تذكر – الكلام ليوسف - وبكاميرا واحدة لكننا كنا محط احترام المثقفين المصريين والعرب، وكانت القناة نافذة للإبداعات واكتشاف المواهب الجديدة وتقديمها بصورة جيدة، وكثير منها أصبح الآن في متن الإبداع والثقافة المصرية.

كما قدمنا ثقافة التنوير والقضايا الجدلية وخضنا عشرات المعارك، لكن يبدو أن هذه الأمور لم تعد ترق للمشرفين على التلفزيون فأغلقوا

د. محمد أبو الفضل بدران:
نحتاج إلى كوادر إعلامية تمتلك الخبرة والثقافة

القناة، ولم يتبق إلا القناة الثقافية التي تعمل أيضاً بإمكانات ضعيفة، وكأن هناك مؤامرة واضحة على الثقافة في الإعلام المصري المرئي، وقد طالبنا – يقول يوسف - مراراً بعودة قناة التنوير خاصة أن اللحظة التاريخية التي نعيشها الآن تستلزم مثل هذه القناة بخطابها المعتدل، الرصين، الذي يمكن أن يخدم قطاعات كثيرة من الجمهور المتعطش للثقافة.

ويرى يوسف أن النشاط الثقافي وما يتضمنه من فعاليات تحض على المعرفة يمكن أن يكون أداة جذب لمتابعي البرامج الأخرى لو قدمت بأسلوب آخر خاصة أن الثقافة متنوعة ما بين الثقافة البصرية والثقافة المقروءة، بشرط الإرادة الثقافية، فلا توجد عند كثير من المسؤولين والقائمين على الأنشطة الثقافية والإعلامية إرادة لتطوير الأداء.

ويتمنى د. محمد أبو الفضل بدران - الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة - إنشاء قناة ثقافية تابعة لوزارة الثقافة المصرية تعرض فيها الأنشطة التي تقوم بها الوزارة من فن تشكيلي ومسرح وسينما ومؤتمرات أدبية شعرية وروائية وقصصية ونقدية وغير ذلك. بالإضافة إلى مناقشة أهم القضايا التي تشغل بال المثقفين.

ويشير إلى أنه طرح المشروع على وزير الثقافة المصري د. عبد الواحد النبوي، ويتمنى أن يرى المشروع النور قريباً ليحقق أحلام المثقفين، فمثل هذه القناة يمكن أن تكون أداة ربط بين المثقفين ووزارة الثقافة بعيداً عن حالة التصادم التي كانت موجودة في السابق، والمسألة – من وجهة نظره – تحتاج إلى تدريب كوادر إعلامية لممارسة العمل الإعلامي والثقافي بإتقان، فهذا الجانب يحتاج إلى خبرة وثقافة من نوع خاص، لا تكفي فيه الدراسة الأكاديمية، بل يحتاج إلى إعلامي مثقف عنده القدرة على قراءة ما وراء الأحداث الثقافية، لأنه يتعامل مع العقل وإنجازاته الفكرية والإبداعية ذات الطبيعة الوثابة.

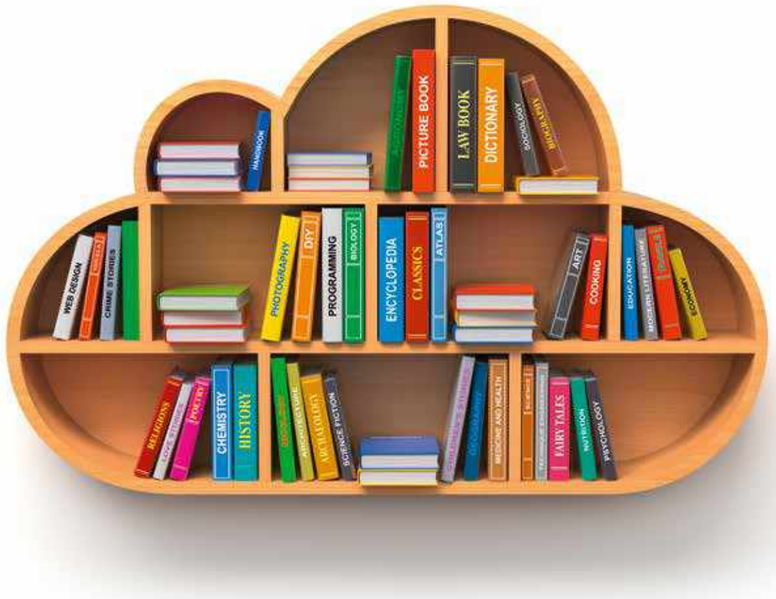

تتجاوز إشكالية المصداقية في المعلومة الإلكترونية

"مكتبة دبي الرقمية".. القارئ في قلب معرفة العصر

يمضي الحراك الثقافي في الإمارات بصورة متسارعة تتناسب مع حالة التغير التكنولوجي والمعرفي التي يشهدها العالم، فلا تتوقف المبادرات والمشاريع والأنشطة عند إطارها المكرَّس، والقائم على الملتقيات، والمهرجانات، والورش وإنما تنفتح على الفضاء الإلكتروني الذي بات يرسم معالم الحياة الراهنة، ويحدد مستقبلها، مقدمةً بذلك سلسلة من المبادرات الرائدة في إطار دعم المحتوى المعرفي العربي على "الإنترنت"، وتوسيع مفهوم القراءة التفاعلية، وتوفير المعلومة بسرعة وسهولة.

ومضات – محمد محمود

إطلالة

لذلك لا يمكن النظر إلى حركة الفعل الثقافي الإماراتي بما يظهر من إصدارات، وما ينظم من معارض، أو ما يعقد من ندوات، فعلى الجانب الآخر من المشهد تكرّس العديد من المؤسسات القائمة على الفعل الثقافي جهدها للنهوض بمستقبل الثقافة العربية، وإنتاج قنوات تواصل فاعلة مع الأجيال الجديدة التي باتت تنظر إلى العالم من نافذة

الأجهزة اللوحيّة والهواتف الذكية.

واحدة من تلك المؤسسات الفاعلة في هذا الجانب مؤسسة محمد بن راشد آل المكتوم، إذ في الوقت الذي تعنى المؤسسة بمختلف أشكال الفعل الإبداعي من خلال إصداراتها، ومشاريعها الثقافية، تتحضر خلال الأشهر المقبلة للكشف عن المرحلة الأولى من أحد أكبر المكتبات الإلكترونية العربية، تحت عنوان "مكتبة دبي الرقمية"، فتطرح بذلك مساهمة لتجاوز أبرز إشكاليات مستقبل الثقافة العربية، المتمثلة في ضعف المحتوى العربي على "الإنترنت" وغياب المكتبات الإلكترونية المنظمة والنشطة.

تظهر "مكتبة دبي الإلكترونية" في الوقت الذي تقف فيه الأجيال العربية الجديدة على مفترق طرق مع مختلف وسائل التواصل والمعرفة التي شهدها القرن الماضي، فالدارس والباحث والقارئ من الأجيال العربية الجديدة صاروا يقلّبون مكتبات العالم ويتجولون بين أرففها وهم مستلقون على أسرتهم، وصاروا يشترون الكتب ويقرؤون محتواها بكبسة زر واحدة، ولم يعودوا ينتظرون أمين المكتبة حتى يسجل استعارتهم، بل باتوا ينتقون ما يقرأ على هواتفهم الذكية مقلصين المسافة بين القارئ ومشارب المعرفة، تاركين الباب مشرعاً على مستقبل أكثر تفاعلاً وسرعة.

يتمثل جهد المكتبة في الهدف الذي أعلنته لدى إطلاق المشروع في مايو/أيار الماضي، إذ تسعى المكتبة إلى توفير منصة إلكترونية متطورة تتضمن مجموعة ضخمة من الكتب باللغة العربية سواء المؤلفة أو المترجمة في المجالات المعرفية والعلمية والأدبية كافة، مستندة بذلك إلى قاعدة بيانات ضخمة تضم كتباً، ودوريات عربية وأجنبية، ومعاجم، وتراجم، وسيراً ذاتية، وصوراً، وخرائط.

تفتح المكتبة بذلك شكلاً جديداً لمصادر المعرفة، إذ تمزج بين شكل المكتبة الكلاسيكية الذي يوفر الدوريات والخرائط والصور الأرشيفية وغيرها من المواد المعرفية، وبين شكل المكتبة الإلكترونية القائم على تصفح الكتب على شبكة "الإنترنت"، فالعديد من تجارب المكتبات الإلكترونية العربية انحسرت تجربتها في تقديم المؤلفات الإلكترونية بصيغ محمية ولم توفر الخرائط والصور والوثائق، والدوريات والصحف، التي تعد مرجعاً مهماً للباحث والدارس العربي.

تشمل المرحلة الأولى من المكتبة نشر 1600 كتاب تغطي جميع جوانب المعرفة الموثقة بما فيها: اللغة، والطب، والصيدلة، والجغرافيا، والتاريخ، والدين، والاجتماع، والتراجم وغيرها من حقول المعرفة، لتفتح الباب على مراحل جديدة تجعل المكتبة أمام حالة تطور متواصلة، تفعّل فيها الحراك الثقافي العربي، وتلقي الضوء على أهمية المكتبات الإلكترونية كمراكز معرفة رصينة للأجيال الجديدة.

وتتجاوز المكتبة في إطار عملها عند مختلف الإشكاليات والمعوقات التي وقعت فيها تجارب عربية إلكترونية سابقة، لتتخطى ذلك ضمن رؤية واعية تدرس حاجة الباحث والقارئ، فتراعي أساليب وتقنيات البحث، وتوفر أحدث التقنيات في هذا المجال، فيجد المستخدم نفسه أمام خيارات متنوعة من البحث منها: اسم الموضوع، واسم المؤلف، وتاريخ النشر، إضافة إلى توفير المتعلقات كافة التي ترتبط بالموضوع الذي يبحث المستخدم عنه.

كما تلتقط المكتبة إلى واحدة من الإشكاليات التي لم يتخلص منها المحتوى الثقافي العربي على «الإنترنت»، وهي إشكالية الموثوقية، ودرجة المصداقية، فحتى اليوم يتخوف القارئ من المواد المنشورة على الشبكة العنكبوتية ولا يثق بها كمصدر للمعلومة البحثية المستخدمة في الدراسات الأكاديمية أو غيرها من الدراسات الرصينة.

لذلك توفر المكتبة درجة عالية من المصداقية والموثوقية في مختلف المواد المعرفية التي تقدمها، فتنقل المؤلفات والمراجع والصور من دون حذف، أو اختصار، أو انتقاء، مستندة بذلك إلى آليات منهجية للتأكد من مصداقية المعلومة عبر ربطها بالمؤلف الأصلي أو المرجع التراثي أو غيره من المصادر الرصينة.

ولا تغفل المكتبة عن العملية التفاعلية التي يحتاج إليها المستخدم والتي وفرتها مختلف أشكال واختصاصات المواقع الإلكترونية على "الإنترنت"، فعمدت إلى توفير هذه الخاصية للمستخدمين تمكنهم من التعليق على المؤلفات والبحوث، فاتحة بذلك فضاءً حراً للنقاش وتبادل الآراء في سياق معرفي متكامل.

ولا تقدم المكتبة كل هذا في سياق منفصل عن توجه المؤسسة بأكملها، الذي تمضي المؤسسة ضمن رؤية دبي النهضوية الشاملة، فلا توفر المكتبة المؤلفات، والمراجع، والتراجم وغيرها من مصادر المعرفة للمستخدم العادي وحسب، وإنما تلتفت إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون أشكالاً مختلفة لنقل المعرفة، فتعمل المكتبة على توفير تسجيلات صوتية لبعض المؤلفات، وتوفر معرضاً للوسائط المتعددة يحتوي صوراً، ومقاطع فيديو، وتسجيلات صوتية تثري المحتوى المعرفي للمكتبة وتطرحه بصيغ متعددة تتناسب مع مختلف الأجيال والقراء.

تتجلى مبادرة "مكتبة دبي الرقمية" بالنظر إلى مجمل المشاريع والمبادرات التي تطرحها المؤسسة، إذ تكرس جهدها للنهوض بالفعل الثقافي الإماراتي والعربي، فتعمل المؤسسة على عدة مشاريع في هذا الإطار منها، مبادرة "كتاب في دقائق"، ومشروع "عائلتي تقرأ"، ومبادرة "بالعربي" إضافة إلى برنامج "دبي الدولي للكتاب" وغيرها من الأنشطة والجهود التي تسعى إلى نشر المعرفة بين أوسع قطاعات مجتمعية يمكن الوصول إليها.

مكتبة دبي الرقمية
Dubai Digital Library

توسّع مفهوم القراءة التفاعلية وتوفّر مواد لذوي الاحتياجات الخاصة

من هم ضحايا تغير المناخ الأشد معاناة؟

قبل بضع سنوات، قمت أنا وميليندا بزيارة مجموعة من مزارعي الأرز في ولاية "بيهار"، وهي واحدة من أكثر مناطق الهند عُرضة للفيضانات. كانوا جميعاً يعانون من الفقر الشديد ويعتمدون على الأرز الذي يزرعونه لإطعام وإعالة أسرهم. وعندما تصل الأمطار الموسمية في كل عام، تعلو الأنهار، فتهدد بغمر مزارعهم وتخريب محاصيلهم. ولكنهم رغم هذا على استعداد للمراهنة بكل شيء على احتمال نجاة مزارعهم، وهي مقامرة يخسرونها عادة، فتتلف محاصيلهم، ويفرون إلى المدن بحثاً عن وظائف عَرَضية لإطعام أسرهم، ولكنهم بحلول العام التالي يعودون - في كثير من الأحيان أفقر مما كانوا عليه عندما رحلوا - وهم على أتم استعداد للزراعة مرة أخرى..

بيل غيتس*

كانت زيارتنا بمثابة تذكرة قوية بأن الحياة بالنسبة لأفقر المزارعين في العالم أشبه بالسير على الحبل - ومن دون شبكة أمان. فهم غير قادرين على الوصول إلى البذور المحسنة، والأسمدة، وأنظمة الري، وغير ذلك من التكنولوجيات المفيدة، على عكس المزارعين في البلدان الغنية - وهم لا يتمتعون بالتأمين على محاصيلهم لحماية أنفسهم من الخسائر. ومجرد ضربة حظ سيئة واحدة - جفاف، أو فيضان، أو مرض - كافية لجعلهم ينزلقون إلى أعماق أشد غوراً من الفقر والجوع.

والآن من المنتظر أن يضيف تغير المناخ حزمة جديدة من المخاطر إلى حياتهم. ذلك أن ارتفاع درجات الحرارة في العقود المقبلة سوف يؤدي إلى اختلالات كبرى في الزراعة، وخاصة في المناطق المدارية. ولن تنمو المحاصيل بسبب تناقص أو تزايد هطول الأمطار، وسوف تزدهر الآفات في المناخ الأكثر دفئاً فتدمر المحاصيل.

وسوف يشهد المزارعون في البلدان الأكثر ثراءً بعض التغيير أيضاً، ولكنهم يمتلكون الأدوات وسبل الدعم اللازمة لإدارة هذه المخاطر. إن المزارعين الأكثر فقراً في العالم يذهبون إلى العمل كل يوم وهم صِفر اليدين بلا أي أدوات أو معدات حديثة، ولهذا السبب فإنهم من المرجح أن يكونوا الأشد معاناة من تغير المناخ بين كل البشر.

وسوف يستشعر المزارعون الفقراء الآلام المترتبة على هذه التغيرات في نفس الوقت، حيث يحتاج العالم إلى مساعدتهم لإطعام عدد متزايد من سكان العالم. فبحلول عام 2050، من المتوقع أن يزداد الطلب العالمي على الغذاء بنحو 60٪. وسوف يتسبب تراجع المحاصيل في إجهاد النظام الغذائي العالمي، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الجوع وتآكل التقدم الهائل الذي حققه العالم في مواجهة الفقر على مدى نصف القرن الماضي.

الحق أنني متفائل بقدرتنا على تجنب أسوأ التأثيرات المترتبة على تغير المناخ وإطعام العالم - إذا تحركنا الآن، وهناك حاجة ملحة لاستثمار الحكومات في إبداعات الطاقة النظيفة الجديدة التي سوف تعمل على خفض الانبعاثات المسببة للانحباس الحراري العالمي بشكل كبير. ومن ناحية أخرى، ينبغي لنا أن ندرك أن الوقت تأخر بالفعل لمنع كل التأثيرات المترتبة على ارتفاع درجات الحرارة، فحتى إذا اكتشف العالم مصدراً رخيصاً ونظيفاً للطاقة الأسبوع المقبل، فسوف يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن يتمكن العالم من التخلص من عاداته في الاعتماد على الوقود الأحفوري والتحول إلى مستقبل خال من الكربون، ولهذا السبب كان من المهم للغاية أن يستثمر العالم في الجهود المبذولة لمساعدة المزارعين الأكثر فقراً على التكيف.

إن الكثير من الأدوات التي سوف يحتاجها المزارعون الأكثر فقراً أساسية لزراعة المزيد من الغذاء وكسب المزيد من الدخل، والقدرة على الوصول إلى التمويل، والبذور المحسنة، والأسمدة، والتدريب، والأسواق حيث يمكنهم بيع ما يزرعون. وهناك بعض الأدوات الأخرى الجديدة والمصممة خصيصاً لتلبية متطلبات أخرى بخلاف تغير المناخ، وقد عملت مؤسسة جيتس وشركاؤها معاً على تطوير أصناف جديدة من البذور التي تنمو حتى في أوقات الجفاف أو الفيضانات. فالمزارعون الذين التقيت بهم في "بيهار"، على سبيل المثال، يزرعون الآن صنفاً جديداً من الأرز القادر على تحمل الفيضانات - والذي يطلقون عليه "الأرز الغواص"، حيث يستطيع البقاء لمدة أسبوعين تحت الماء، وهم مستعدون بالفعل للتعامل مع الظروف الجديدة إذا جلبت أنماط الطقس المتغيرة المزيد من الفيضانات إلى منطقتهم. والآن يجري تطوير أصناف جديدة من الأرز القادرة على تحمل الجفاف والحرارة والبرد ومشكلات التربة مثل التلوث بمستويات عالية من الملح.

وكل هذه الجهود كفيلة بتغيير حياتهم. فمن الشائع تماماً أن نرى مثل هؤلاء المزارعين يزيدون من إنتاج محاصيلهم ومداخيلهم إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف عندما يصبح بوسعهم الوصول إلى الأدوات التي يعتبر المزارعون في العالم الغني الحصول عليها من الأمور المفروغ منها. وسوف يسمح لهم هذا الرخاء الجديد بتحسين أنظمتهم الغذائية، والاستثمار في مزارعهم، وإرسال أطفالهم إلى المدرسة، وهو أيضاً ينتشل حياتهم من حافة الهاوية، ويمنحهم الشعور بالأمان حتى لو لم تكن محاصيلهم وفيرة على النحو المرغوب.

وسوف تنشأ أيضاً تهديدات ناجمة عن تغير المناخ والتي لا يمكننا التنبؤ بها. ولكي يكون العالم مستعداً يتعين عليه أن يعجل بوتيرة الأبحاث في مجال تحسين البذور ودعم صِغار المزارعين، وتُعَد تكنولوجيا الأقمار الصناعية أحد أكثر الإبداعات إثارة في مساعدة المزارعين. ففي أفريقيا، يستخدم الباحثون صور الأقمار الصناعية لإنشاء خرائط تفصيلية للتربة، والتي يمكنها أن ترشد المزارعين إلى الأصناف التي قد تزدهر على أراضيهم.

ومع هذا فإن البذور أو التكنولوجيات الأفضل لا يمكنها أن تحول حياة الأسر المزارعة إلى أن تصبح بين أيديهم. فهناك عدد من المنظمات، بما في ذلك مجموعة غير ساعية لتحقيق الربح تسمى صندوق الفدان الواحد، التي تعمل على إيجاد السبل لضمان استفادة المزارعين من هذه الحلول، ويعمل هذا الصندوق مع أكثر من 200 ألف مزارع أفريقي، حيث يوفر لهم القدرة على الوصول إلى التمويل والأدوات والتدريب. وبحلول عام 2020، يسعى الصندوق للوصول إلى مليون مزارع.

في الرسالة السنوية لهذا العام، راهنت أنا وميليندا على أن الأفارقة سوف يتمكنون من إطعام أنفسهم في السنوات الخمس عشرة المقبلة. وحتى في ظل المخاطر التي يفرضها تغير المناخ، وهو رهان أدافع عنه بكل حماس.

صحيح أن أحوال المزارعين الفقراء شديدة القسوة، فحياتهم أشبه بلغز كبير يتكون من العديد من المشكلات التي يصعب تجميعها، من زراعة البذور المناسبة واستخدام الأسمدة الصحيحة إلى الحصول على التدريب وإيجاد المكان حيث يمكنهم بيع محاصيلهم.

وأنا أعلم أن العالم لديه ما يلزم للمساعدة على وضع هذه المشكلات في مكانها الصحيح في مواجهة تحديات اليوم وتحديات المستقبل. والأمر الأكثر أهمية هو أنني أعلم أن المزارعين أيضاً لديهم ما يلزم لتحقيق غاياتهم.

* بيل غيتس الرئيس المشارك لمؤسسة بيل وميليندا غيتس

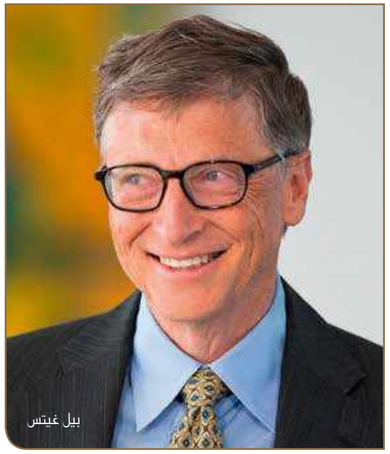

بيل غيتس

هناك حاجة ملحة لاستثمار الحكومات في إبداعات الطاقة النظيفة الجديدة

صندوق الفدان الواحد سيستقطب مليون مزارع أفريقي في عام 2020

مقال

فرص الطاقة الخضراء في إفريقيا

مقال

فرض تغير المناخ على البلدان النامية معضلة غير عادية، فهي من ناحية معرضة بشكل خاص للتأثيرات المترتبة على تغير المناخ، وهو ما يعزز من مصلحة هذه البلدان في خفض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري العالمي، ومن ناحية أخرى، تحتاج هذه البلدان بشدة إلى الطاقة، حيث لا يستطيع نحو 1,3 مليار شخص في مختلف أنحاء العالم - واثنان من كل ثلاثة أشخاص في أفريقيا ـ الحصول على التيار الكهربائي.

نجوزي أوكونجو ايويالا* - نيكولاس ستيرن**

في الماضي، كانت حلول مثل هذه المشكلات تتضارب بوضوح، ذلك أن تزويد المزيد من الناس بالقدرة على الحصول على التيار الكهربائي كان يستلزم بالضرورة إطلاق المزيد من الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم العواقب المترتبة على تغير المناخ، ولكن ما يدعو إلى التفاؤل أن اقتصادات الطاقة تغيرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، فقد بات من الممكن الآن الوصول إلى الطاقة في البلدان النامية مع الحد من الانبعاثات أيضاً - إذا تم توجيه الاستثمارات إلى الطاقة النظيفة.

في عام 2013، استُثمِر ما يقرب من 1,6 تريليون دولار أميركي في البنية الأساسية للطاقة في مختلف أنحاء العالم، مع تخصيص 70٪ من هذه الاستثمارات للأنظمة التي تعتمد على حرق

الوقود الأحفوري والبقية للطاقة النظيفة، وبالاستعانة بالسياسات الصحيحة يمكن عكس هذه النسبة، وإذا تمكن العالم من زيادة الاستثمار في الطاقة النظيفة إلى تريليون دولار على الأقل سنوياً بحلول عام 2030، فسوف يصبح ممكناً توفير القدرة على الوصول إلى الطاقة لمن هم في أشد الحاجة إليها مع خفض الانبعاثات السنوية من ثاني أكسيد الكربون في الوقت نفسه بنحو 5,5 إلى 7,5 مليار طن ـ وهو ما يعادل ما تطلقه الولايات المتحدة من هذه الانبعاثات.

وبالفعل، بدأت الاستثمارات في الطاقة النظيفة تتزايد مع انخفاض تكاليف إنتاجها بشكل حاد. ففي العديد من الأماكن، أصبحت الطاقة الشمسية وطاقة الرياح الآن قادرة على منافسة الوقود الأحفوري، ومع استمرار الأسعار في الهبوط و التقدم التكنولوجي، فإن كل دولار يتم استثماره ينتج المزيد من الطاقة. والواقع أن 270 مليار دولار استثمرت في الطاقة المتجددة في عام 2014 خلقت قدرة توليد أعلى بنسبة 36٪ مقارنة بنحو 279 مليار دولار استثمرت في عام 2011. وبفضل هذا الاتجاه، تجاوزت القدرة على إنتاج الطاقة المتجددة تلك المستخدمة لإنتاج الطاقة باستخدام الوقود الأحفوري للمرة الأولى على الإطلاق في عام 2013.

تتجه تكاليف إنتاج الطاقة الكهربائية خارج الشبكة أيضاً إلى الهبوط، وهو ما من شأنه أن يوفر فرصاً جديدة في إنتاج الطاقة الجديرة بالثقة بأسعار معقولة في المجتمعات الريفية، ومن الممكن الآن استخدام منظومات الطاقة الشمسية الضوئية التي أصبحت أرخص بنحو 80% الآن عما كانت عليه في عام 2008، في المناطق المعزولة، وتعمل تطورات جديدة في تكنولوجيا البطاريات، جنباً إلى جنب مع انخفاض تكاليف التصنيع على توسيع توافر إمكانية تخزين الطاقة خارج الشبكة.

ولكن على الرغم من هذا التقدم، فإن الانتقال إلى الطاقة النظيفة لا يحدث بالسرعة الكافية، فبمعدل التغير الحالي، لن تتجاوز الحصة الإجمالية لإنتاج العالمي للكهرباء باستخدام الموارد المتجددة 20% بحلول عام 2030. وهذا أقل من نصف الهدف المحدد بنسبة 41% والذي توصي به هيئة الطاقة الدولية إذا كان للعالم أن يتجنب تجاوز الاحتباس الحراري العالمي بمعدل درجتين مئويتين خلال هذا القرن.

الواقع أن إفريقيا، حيث يتم بناء قسم كبير من البنية الأساسية للطاقة من الصفر، من الممكن أن تحمل لواء الريادة في إنتاج الطاقة المتجددة. فوفقاً لتقديرات الهيئة الدولية للطاقة المتجددة تتجاوز إمكانات القارة في مجال طاقة الرياح والطاقة الشمسية ١,٥ تريليون جيجا واط /ساعة سنوياً.

بيد أن اغتنام هذه الفرصة والتعجيل بالتحول إلى الطاقة النظيفة يستلزم تعديل وتجاوز سلسلة من السياسات المؤسسية، حيث يتعين على الحكومات أن تعمل على تطبيق قواعد تنظيمية مستقرة وداعمة، والحد من مخاطر الاستثمار في هذا القطاع، وتسعير الطاقة النظيفة بشكل سليم، ولابد أن تتضمن الخطوات إزالة إعانات دعم الوقود الأحفوري، وتحديد سعر لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتحسين إدارة أسواق الكهرباء.

ومن ناحية أخرى، ينبغي للبنوك المتعددة الجنسيات والبنوك الوطنية أن تعمل على زيادة تمويل الاستثمارات المرتبطة بالمناخ، وتحويل الموارد بعيداً عن المشاريع التي تنطوي على بصمة كربونية ضخمة، والتنسيق بين أصحاب المصلحة والمستثمرين، حتى يتسنى تخفيف المخاطر واجتذاب

نجوزي أوكونجو ايويالا*

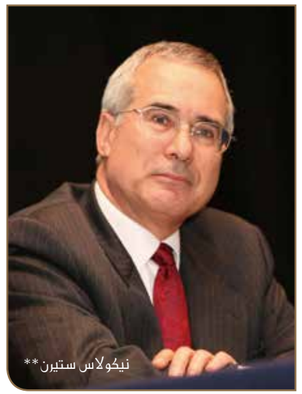
نيكولاس ستيرن**

تغير المناخ يفرض على البلدان النامية معضلات غير عادية تتطلب حلولاً مبتكرة

التمويل من القطاع الخاص.

وهناك ضرورة للتعاون بين القطاعين العام والخاص على تقليل نسبة المخاطر في مشاريع الطاقة المنخفضة الكربون، ولدى الشركات مصلحة واضحة في تعزيز البنية الأساسية المنخفضة الكربون، في ظل المخاطر التي يفرضها تغير المناخ، وبوسع القطاع الخاص أن يحول الاستثمار نحو مصادر الطاقة المتجددة من خلال أدوات مالية جديدة مثل ضمانات الائتمان ومقايضات العملة، وصناديق الاستثمار المشتركة، وأسواق السندات الخضراء. والتغير جار بالفعل الآن: فقد تضاعف إصدار السندات الخضراء إلى ثلاثة أمثاله بين العام 2013 والعام 2014، لكي يصبح أكثر من 35 مليار دولار على مستوى العالم.

يحظى العالم الآن - وخاصة إفريقيا - بفرصة فريدة للقفز إلى الجيل التالي من توليد الكهرباء، وفيما يعمل المجتمع الدولي هذا العام على التصدي للتحديات المرتبطة بتغير المناخ والترويج للتنمية المستدامة، فإن الجهود الرامية إلى توسيع القدرة على الوصول إلى الطاقة النظيفة لابد أن توضع على رأس قائمة الأولويات.

* تولت وزارتي المالية والخارجية في نيجيريا سابقاً، والمدير الإداري السابق للبنك الدولي.

**رئيس معهد بحوث "غرانثام" لدراسة تغير المناخ والبيئة في مدرسة لندن للاقتصاد.

مستقبل الاستثمار في التكنولوجيا

تشير التقديرات إلى أن 40% من القيمة الاقتصادية المحتملة لإنترنت الأشياء سوف تعتمد على قابلية التشغيل البيني. غير أن بعض لبنات البناء الأساسية لعمليات التشغيل البيني لا تزال مفقودة.

مارتن نيل بايلي* - جيمس مانيكا**

مقال

منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً، أثار الخبيران الاقتصاديان روبرت سولو وستيفن روتش ضجة كبرى عندما أشارا إلى أنه برغم كل المليارات من الدولارات المستثمرة في تكنولوجيا المعلومات، لم يكن هناك دليل على وجود أي مردود في هيئة إنتاجية. وكانت الشركات تشتري عشرات الملايين من أجهزة الكمبيوتر في كل عام، وكانت شركة ميكروسوفت قد عرضت أسهمها للتداول في سوق الأوراق المالية للتو، فحصل بل جيتس على أول مليار دولار في هيئة أرباح صافية. رغم هذا، وفيما عُرف بـ "مفارقة الإنتاجية"، أظهرت الإحصاءات الوطنية أن نموَ الإنتاجية لم يكن في تسارع، بل كان في تباطؤ واضح في واقع الأمر. وقال سولو ساخراً: "يمكنك أن ترى عصر الحاسوب في كل مكان، ولكن ليس في إحصاءات الإنتاجية".

واليوم، يبدو أننا نشهد لحظة تاريخية مماثلة مع إبداع جديد: "إنترنت الأشياء" الذي حظي بدعاية ضخمة، ويقوم على الربط بين الأجهزة والأشياء والشبكات الرقمية، وأجهزة الاستشعار، وبطاقات البيانات، وغير ذلك من الأشياء المتصلة ببعضها بعضاً، مما يؤكد أن العالم بات من الممكن الآن تحويله رقمياً، ورصده، وقياسه.

وكما كانت الحال مع أجهزة الكمبيوتر من قبل، فإن الاحتمالات تبدو بلا نهاية، وكانت التكهنات مفرطة في التفاؤل ومتهورة وحتى الآن لم تُظهِر البيانات أي ارتفاع في الإنتاجية.

قبل عام واحد، وضعت شركة البحوث جارتنر إنترنت الأشياء على رأس دورة الدعاية للتكنولوجيات الناشئة.

ومع المزيد من الشكوك حول ثورة الإنتاجية الناجمة عن إنترنت الأشياء، فمن المفيد أن نتذكر ما حدث عندما حدَّد سولو وروتش مفارقة إنتاجية الكمبيوتر الأصلية. ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن كبار رجال الأعمال تجاهلوا إلى حد كبير مفارقة الإنتاجية، وأصروا على أنهم يشهدون تحسناً في جودة وسرعة العمليات واتخاذ القرارات. واستمر نمو الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حتى في غياب أي دليل على عوائده في الاقتصاد الكلي.

وقد تبين أن هذه هي الاستجابة الصحيحة. فبحلول أواخر تسعينيات القرن العشرين، كشف الخبيران الاقتصاديان إريك برينيولفسون ولورين عن مشاكل في طريقة قياس إنتاجية قطاع الخدمات، والأمر الأكثر أهمية أنهما لاحظا وجود فجوة كبيرة بين الاستثمارات في التكنولوجيا ومكاسب الإنتاجية.

وقد اكتشفت أبحاثنا في ذلك الوقت قفزة كبيرة في الإنتاجية في نهاية التسعينيات، وكانت مدفوعة إلى حد كبير بالكفاءة التي تحققت بفضل الاستثمارات السابقة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وكانت هذه المكاسب مرئية بوضوح في العديد من القطاعات، بما في ذلك تجارة التجزئة، وتجارة الجملة، والخدمات المالية، وصناعة الكمبيوتر ذاتها. ولم يكن التحسن الأكبر في الإنتاجية يعود إلى تكنولوجيا المعلومات في حد ذاتها، بل إلى الجمع بين التغيرات الطارئة على المعالجة والإبداعات التنظيمية والإدارية.

وتشير أحدث بحوثنا "إنترنت الأشياء: رسم خريطة القيمة بعيداً عن الدعاية" إلى أن دورة مماثلة من الممكن أن تكرر نفسها. فنحن نتوقع أن يحقق إنترنت الأشياء قيمة اقتصادية أعظم حتى مما توحي به الدعاية الضخمة مع تأثيره في المصانع، والمساكن، والمدن. فبحلول عام 2025، وفقاً لتقديراتنا، سوف يتراوح تأثيره الاقتصادي بين 3.9 إلى 11.1 تريليون دولار سنوياً، وهو ما يعادل نحو 11% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ولكن من ناحية أخرى، من المرجح أن نشهد مفارقة إنتاجية أخرى؛ ذلك أن المكاسب الناجمة عن التغيرات الطارئة على طريقة إدارة الأعمال سوف تستغرق وقتاً قبل أن يتم اكتشاف تأثيرها في مستوى الاقتصاد الكلي.

ويتلخص أحد العوامل الرئيسة التي من المرجح أن تؤدي إلى تأخير مردود الإنتاجية في الحاجة إلى تحقيق قابلية التشغيل البيني. فبوسع أجهزة الاستشعار المثبتة على السيارات أن تحقق مكاسب فورية من خلال مراقبة المحرك، وخفض تكاليف الصيانة، وإطالة عمر المركبة. ولكن المكاسب العظمى ربما تتحقق من خلال الربط بين أجهزة الاستشعار وأنظمة مراقبة المرور، وبالتالي خفض وقت السفر للآلاف من سائقي السيارات، وتوفير الطاقة، والحد من التلوث. غير أن هذا سوف يستلزم أولا التعاون بين صانعي السيارات، وشركات النقل، والمهندسين في مجال تكنولوجيات وبروتوكولات إدارة المرور. وتشير تقديراتنا إلى أن 40% من القيمة الاقتصادية المحتملة لإنترنت الأشياء سوف تعتمد على قابلية التشغيل البيني. غير أن بعض لبنات البناء الأساسية لعمليات التشغيل البيني لا تزال مفقودة. والواقع أن ثلثي الأشياء التي يمكن

مارتن نيل بايلي

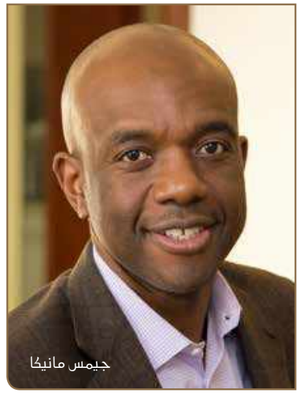
جيمس مانيكا

نعيش في وطن تغتال أحلامه ويشرَّد أبناؤه في أرض التيه

التوصيل بينها لا تستخدم شبكات بروتوكول الإنترنت القياسية.

وتشمل الحواجز الأخرى التي تحول دون تحقيق الإمكانات الكاملة لإنترنت الأشياء الحاجة إلى الخصوصية وتوفير سبل حماية الأمن ودورات الاستثمار الطويلة في مجالات مثل البنية الأساسية، حيث قد يستغرق الأمر سنوات عديدة قبل تحديث الأصول الموروثة. والواقع أن تحديات الأمن "السيبراني" مزعجة بشكل خاص، مع تسبب إنترنت الأشياء في زيادة فرص الهجوم وتضخيم العواقب المترتبة على أي اختراق.

ولكن كما كانت الحال في ثمانينيات القرن العشرين، فإن أكبر العقبات التي تحول دون تحقق الإمكانات الكاملة للتكنولوجيا الجديدة سوف تكون تنظيمية. وسوف تكون بعض مكاسب الإنتاجية المرتبطة بإنترنت الأشياء ناجمة عن استخدام البيانات لتوجيه التغيرات في العمليات وتطوير نماذج عمل جديدة. فاليوم، يُستَخدَم قدر ضئيل من البيانات التي يجرى جمعها عن طريق إنترنت الأشياء، ولا يتم تطبيقها إلا بأساليب أساسية -استكشاف أي شذوذ في أداء الآلات، على سبيل المثال.

قد يمر بعض الوقت قبل أن تستخدم مثل هذه البيانات بشكل روتيني لتحسين العمليات، أو إدارة التوقعات، أو تنوير وتوجيه عملية اتخاذ القرار ـ وهي الاستخدامات التي تؤدي إلى تحسين الكفاءة والإبداع. ولكن هذا سوف يحدث لا محالة. وتماماً كما كانت الحال مع تبني تكنولوجيا المعلومات، فإن أولى الشركات التي تتقن استخدام إنترنت الأشياء من المرجح أن تجني مزايا كبيرة كفيلة بتمكينها من التفوق بأشواط على منافسيها عندما يأتي الوقت الذي تتضح فيه أهمية التغيير في نظر الجميع.

*رئيس تطوير السياسات الاقتصادية وكبير زملاء ومدير مبادرة إدارة الأعمال والسياسة العامة لدى مؤسسة بروكنجز.

**مدير معهد ماكينزي العالمي، ذراع شركة ماكينزي آند كومباني البحثية في مجال إدارة الأعمال والاقتصاد، وزميل غير مقيم لدى معهد بروكنجز.

كيف تخلق "تومسون رويترز" ثقافة الابتكار؟

المؤسسات العملاقة تجدد أفكارها كل يوم

تسعى مؤسسة تومسون رويترز العملاقة التي تزود الشركات والمحترفين بالمعلومات الذكية على مستوى العالم إلى تقديم أفضل الخدمات التي تتناسب واسمها العريق، ولا تتوانى عن كسر التقليد، والسعي إلى الجديد الذي يجذب الآخرين، إلا أنها وعبر طواقمها الابتكارية، تصبو بما لا يدع مجالاً للشك إلى الأفضل، ولعل إطلاقها مؤخراً موقعها "حالة الابتكار" أو بالإنجليزية (Thestateofinnovation) هو تأكيد منها على مضيها في رحلتها بعالم الابتكار، واعتماده نمط عمل وحياة، وعنوان كل المراحل العملية المقبلة، خاصة بما يعود عليها، وعلى عملائها المخلصين لمنتجاتها من فوائد.

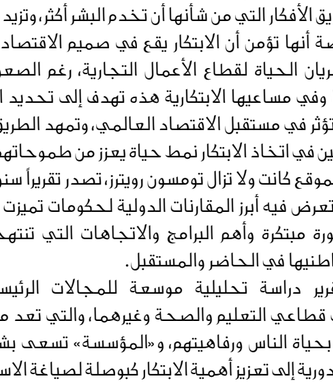
كاري بورتش

13 مليار دولار العائدات فرضت تأسيس صندوق لتحفيز التفكير الابتكاري

وإذ أطلقت تومسون رويترز للملكية الفكرية وقطاع الأعمال العلمي هذا الموقع الإلكتروني، فإنها أرادت أن يكون بمثابة وجهة عالمية للمعلومات المتعلقة باتجاهات الابتكار والرؤى الخاصة بهذا القطاع، فضلاً عن التركيز على دورة حياة الابتكار، وعرض العملية التكرارية للاكتشافات الحديثة، وحماية وتسويق الأفكار التي من شأنها أن تخدم البشر أكثر، وتزيد من حيوية الشركات، خاصة أنها تؤمن أن الابتكار يقع في صميم الاقتصاد العالمي، وأنه يشكل شريان الحياة لقطاع الأعمال التجارية، رغم الصعوبات التي تواجهه، وأنها وفي مساعيها الابتكارية هذه تهدف إلى تحديد الاتجاهات المهمة التي تؤثر في مستقبل الاقتصاد العالمي، وتمهد الطريق للشركات والأفراد الراغبين في اتخاذ الابتكار نمط حياة يعزز من طموحاتهم العملية.

وقبل إطلاق الموقع كانت ولا تزال تومسون رويترز، تصدر تقريراً سنوياً عن أكثر الدول ابتكاراً، تعرض فيه أبرز المقارنات الدولية لحكومات تميزت في تقديم خدماتها بصورة مبتكرة وأهم البرامج والاتجاهات التي تنتهجها لتلبية احتياجات مواطنيها في الحاضر والمستقبل.

ويتضمن التقرير دراسة تحليلية موسعة للمجالات الرئيسة للعمل الحكومي في قطاعي التعليم والصحة وغيرهما، والتي تعد من القضايا الأكثر ارتباطاً بحياة الناس ورفاهيتهم، و«المؤسسة» تسعى بشكل واضح من تقاريرها الدورية إلى تعزيز أهمية الابتكار كوصلة لصياغة الاستراتيجيات والسياسات لتطوير العمل الحكومي.

ويتكون الفريق الذي يشرف على تلك التقارير ومتابعة أهم المبتكرين في العالم من 4 آلاف شخص لهم شغف بالعلم، والابتكار، وتحسين الحياة على كوكب الأرض، وتقر المؤسسة بأنه لا يمكن لها أن تستمر من دون عملائها، حيث تحرص على فهم احتياجاتهم بشكل كامل، والعمل على وضع معايير مفيدة لهم، من شأنها أن تحقق الاختلاف بشكل أفضل.

وفي هذا السياق كان كاري بورتش نائب رئيس قسم الابتكار في تومسون رويترز،

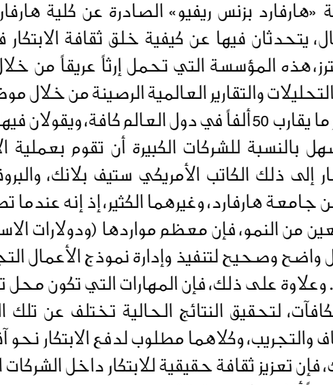
رون آشكيناس

يتكون فريق «رويترز» المكلف بمتابعة المبتكرين في العالم من 4 آلاف شخص

وهو صاحب خبرة أكثر من 20 عاماً في القيادة المبتكرة، ويحمل ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة بيردين في الولايات المتحدة، مع رون آشكيناس الشريك الإداري لدى شركة «شافر للاستشارات»، وله عدد من الكتب في الإدارة والأعمال منها كتابه الأخير "ببساطة فعال"، نشرا تقريراً، في وقت سابق، بمجلة «هارفارد بزنس ريفيو» الصادرة عن كلية هارفارد الأمريكية لإدارة الأعمال، يتحدثان فيها عن كيفية خلق ثقافة الابتكار في مؤسسة تومسون رويترز، هذه المؤسسة التي تحمل إرثاً عريقاً من خلال ما تقدمه من الأخبار والتحليلات والتقارير العالمية الرصينة من خلال موظفيها الذين يبلغ عددهم ما يقارب 50 ألفاً في دول العالم كافة، ويقولان فيها:

ليس من السهل بالنسبة للشركات الكبيرة أن تقوم بعملية الابتكار، فقد سبق وأن أشار إلى ذلك الكاتب الأمريكي ستيف بلانك، والبروفيسور كلاي كريستنسن من جامعة هارفارد، وغيرهما الكثير، إذ إنه عندما تصل الشركات إلى حجم معين من النمو، فإن معظم مواردها (ودولارات الاستثمار) تكون مكرسة بشكل واضح وصحيح لتنفيذ وإدارة نموذج الأعمال التجارية القائم، والدفاع عنه. وعلاوة على ذلك، فإن المهارات التي تكون محل تقدير واعتزاز وتحظى بمكافآت، لتحقيق النتائج الحالية تختلف عن تلك التي تساعد على الاكتشاف والتجريب، وكلاهما مطلوب لدفع الابتكار نحو آفاق جديدة. ونتيجة لذلك، فإن تعزيز ثقافة حقيقية للابتكار داخل الشركات الكبيرة غالباً ما يكون طموحاً أكثر مما هو حقيقة.

إذا كان هذا هو الحال في شركتك، قد يكون من المفيد أن تنظر إلى تجربة تومسون رويترز، هذه المؤسسة الكبيرة التي تقارب عائداتها السنوية 13 مليار دولار سنوياً. إذ إن استراتيجيتها لزيادة النمو من خلال عمليات الاستحواذ خدمتها على نحو جيد لسنوات عديدة، ولكن هذا النهج خفض في الوقت ذاته أيضاً التركيز على الابتكار. وفي الوقت الذي كان العديد من المديرين يطورون منتجات وخدمات جديدة، فإنهم لم يستفيدوا من الابتكار عبر

المؤسسة، وبعضهم كان يعتمد كثيراً على الاستحواذ للدفع بكل من الابتكار والنمو درجات نحو الأمام.

على عكس ذلك، اضطلعت الإدارة العليا في مؤسسة تومسون رويترز بعدد من الخطوات، وتتلخص أولاً في أنها وافقت على تحويل التمويل من شكله الصغير، والاستحواذ التدريجي إلى الابتكار. وفي أوائل العام 2014، قامت الإدارة العليا بتأسيس «صندوق التحفيز»، والذي يحتوي على مجموعة من الأموال التي يمكن لفرق الابتكار الداخلية في الشركة أن تستخدمها لتقديم دليل سريع عن الأفكار الجديدة. تم الإعلان عن الصندوق على الشبكة الداخلية للشركة، وتم توجيه الدعوة للفرق من أي مكان في الشركات لتقديم اقتراحاتهم.

خطوات التميز

وللوصول إلى الصندوق، كان على الفرق استكمال طلب بسيط مؤلف من صفحتين عن فكرتها، والسوق المحتملة، وقيمتها الفعلية بالنسبة إلى العملاء (أي ما هي المشكلة التي يمكن أن تسهم هذه الفكرة في حلها). تم إعطاء الفرصة للفرق التي تقدّم الأفكار الأكثر إقناعاً لعرض فكرتها والدفاع عنها أمام لجنة استثمار الابتكار، والتي تضمنت الرئيس التنفيذي، المدير المالي، وعدداً قليلاً آخر من كبار المسؤولين التنفيذيين. وفي الشهر الأول، تم الإعلان عن خمسة «فائزين»، ومن ثم تم الإعلان مباشرة على الشبكة الداخلية لموقع تومسون رويترز، وفي الحقيقة أثار هذا الأمر، قدراً كبيراً من الاهتمام، وتدفقاً مستمراً من الطلبات التي تحمل في طياتها أفكاراً جديدة.

وفي ضوء هذا الأمر، اتخذت الشركة أيضاً عدداً من الخطوات الأخرى، بقيادة تنفيذي تم تعيينه حديثاً، وقائد ابتكار يعمل بدوام كامل، وذلك بهدف جعل الابتكار أولوية، وبعد الحديث مع عشرات الأشخاص داخل وخارج الشركة، تم تطوير الشركة في هذا المجال، أما الخطوات فهي:

بناء مقاييس الابتكار (مثل عدد الأفكار التي يتم النظر إليها ودراستها، وحجم الإيرادات من المنتجات/الخدمات الجديدة) في وحدة الأعمال التي تتولى مهمة المراجعات، وبالتالي فإن قادة الأعمال سوف يهتمون بشكل أكبر بالمشاريع المستقبلية، ودورة تسويق الأفكار الجديدة.

تعيين «أبطال الابتكار» في كل الأعمال التجارية – أي القادة الموثوقين الذين يمكن لهم أن يساعدوا رؤساء الشركات على تنفيذ البرامج والعمليات التي تحرك الإبرة على مقاييس الابتكار. على سبيل المثال، أنشأ أبطال الابتكار مصطلحات مشتركة خاصة بالابتكار في الشركة، لكي يشير الجميع إلى النمط نفسه من الابتكار (منها المنتج مقابل التشغيلي) والمشار إليها بالمراحل نفسها ، على سبيل المثال «تصور» و «النماذج الأولية السريعة» وغيرها من الاصطلاحات. وأسسوا أيضاً على الإنترنت ما يعرف بـ«صندوق أدوات" تومسون رويترز للابتكار، حيث يمكن للموظفين أن يستخدموها في تثقيف أنفسهم حول الابتكار، ويديروا أحداث وفعاليات الابتكار، والعمل من خلال عملية ترجمة الأفكار وتحويلها بشكل مثمر إلى فرص تجارية.

إنشاء «شبكة» الابتكار على موقع الشبكة الداخلية، حيث يمكن لأصحاب

شبكة الابتكار الداخلية في الشركة أنتجت 250 فكرة جديدة

المشاريع الداخلية أن يتبادلوا قصصهم وأفكارهم، ويكونوا على قدرة للتواصل مع الآخرين الذين كانوا مهتمين بحل مشكلات العملاء بطرق جديدة.

تنسيق حملة الاتصالات عبر المدونات، والمقالات، ومقابلات الفيديو مع المبتكرين في الداخل.

تنظيم ورشة عمل «ابتكار المشاريع» مع ممثلين من كل جزء من العمل، لتحديد وتخطيط عشرة ابتكارات معينة من شأنها أن ترفع أصول الشركة - وتنفيذها في 100 يوم أو أقل.

في نشاط الابتكار هذا تم البدء بكل هذه الخطوات كتجارب للترميز على التعلم، والتعديل، ومعرفة ما يمكن أن يكون مفيداً على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال، تم شحذ مقاييس الابتكار مع تطور تعريفات الابتكار، وساعدت تجربة أبطال الابتكار القلائل في البداية على توضيح معايير اختيار مقاييس إضافية. وكذلك، تم تنفيذ كل خطوة من هذه الخطوات مع أكبر قدر ممكن من الشفافية، بالتالي يتسنى لجميع الموظفين في تومسون رويترز أن يعرفوا ليس فقط ما كان يحدث، بل يمكن لهم أن يسهموا في هذا الجهد أيضاً.

وفي الواقع كانت نتائج كل هذا العمل مثيرة للدهشة، ويعد الابتكار الآن أحد أهم المواضيع في الشركة، و «شبكة» الابتكار هي الموقع الأكثر زيارة على الشبكة الداخلية للشركة، وقدم الموظفون أكثر من 250 فكرة بهدف دراستها من أجل ورشة ابتكار المشاريع، وبعضها يجري تنفيذها بالفعل. إن العديد من مشاريع «صندوق التحفيز»، التي تغطي وحدات أعمال متعددة، يجري الآن تقديم نموذج أولي لها، وتجريبها مع العملاء، ومعظم الشركات لديها محفظة قوية من الأفكار المبتكرة التي تتحرك عبر مجموعة من العمليات. لكن على الرغم من ذلك فلا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به، والحكم لم يصدر بعد، من الواضح أن الزخم من أجل الابتكار قيد البناء.

التعليم وتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي محاور الدورة الثانية

جمال بن حويرب: الابتكار على طاولة بحث مؤتمر المعرفة الثاني

«الابتكار» ذلك الموضوع الذي يبدو إشكالياً في الساحة الثقافية العربية اليوم ، هو الموضوع الرئيس للدورة الثانية من مؤتمر المعرفة الذي تنظمه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في فندق جراند حياة خلال الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر/كانون أول المقبل، ولا يكتمل الابتكار معنى ومبنى من دون بحث مفردات وركائز معرفية رديفة يأتي في مقدمتها :التعليم والبحث العلمي و تكنولوجيا المعلومات.

لقد جسد مؤتمر المعرفة الأول الذي أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في ديسمبر/كانون أول الماضي منصة عالمية مثالية لمناقشة سبل ترسيخ ثقافة بناء مجتمعات واقتصادات مستدامة ركيزتها المعرفة، وأكدت استضافة دبي للدورة الأولى للمؤتمر المكانة الرائدة التي وصلت إليها في مجال نشر المعرفة عالمياً وتوطينها محلياً.

ورافق المؤتمر إطلاق جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومؤشر سنوي للمعرفة يرصد عدد الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي والكتب المترجمة في العالم العربي، بالإضافة إلى «تقرير المعرفة العربي للعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة».

إن النجاح الذي حققه المؤتمر في دورته الأولى وما صاحبه من زخم، فضلاً عن تحريكه المياه الراكدة على المستوى العربي فيما يتعلق بمسألة المعرفة وفضاءاتها المختلفة، هو ما وضعه القائمون على مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم نصب أعينهم وهم يختارون من الابتكار موضوعاً رئيساً ومحورياً للدورة الثانية من المؤتمر الذي سيشهد توسعاً في أعماله وجلساته والمواضيع المطروحة للنقاش، كما يستضيف المزيد من الشخصيات البارزة في مجال المعرفة، بعد أن أبدت شخصيات قيادية ودبلوماسية إقليمية ودولية اهتمامها ورغبتها في الوجود والحضور.

وحول المؤتمر صرح جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، أن الدورة الثانية لمؤتمر المعرفة 2015 ستتخذ من الابتكار عنواناً رئيساً ومحورياً، تتمركز حوله الجلسات النقاشية وموضوعات البحث، تماشياً مع توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بإعلان عام 2015 عاماً للابتكار.

وأوضح ابن حويرب أن مؤتمر المعرفة 2015 سيركز على ثلاثة محاور وهي: التعليم، وتكنولوجيا المعلومات، والبحث العلمي، مشيراً إلى أن اختيار التعليم محوراً رئيساً يأتي نظراً لكونه مفتاح التقدم وأداة النهضة ومصدر القوة في المجتمعات، حيث ترتبط جودة النظام التعليمي بتنمية وتطور المجتمعات ارتباطاً وثيقاً، وبناء على الأهمية الكبيرة التي يجسدها التعليم في تحقيق تنمية وتطور المجتمعات، يتم طرح هذا المحور للنقاش لإتاحة الفرصة لكل المعنيين وأصحاب العلاقة للوقوف على أحدث الاتجاهات المبتكرة، وأفضل الممارسات وآخر التقنيات المتعلقة بقطاع التعليم.

وأضاف العضو المنتدب للمؤسسة: «أما محور تكنولوجيا المعلومات فقد أفرزت الثورة المعرفية مجتمعاً جديداً مغايراً لكل ما سبقه، وقائماً على المعرفة الذي تلعب فيه الرقميات دوراً أساسياً، إذ باتت التكنولوجيا والاتصالات والتدفق المعلوماتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكم المعرفي لدى المجتمعات وأضحت عنصراً مهماً وفاعلاً في المجالات التنموية، وركيزة في كل المشاريع الكبرى. وبالتالي، من المهم مناقشة سبل التوظيف المبتكر لتكنولوجيا المعلومات، بما يخدم أهداف التنمية المستدامة».

وختم قائلاً: وفيما يتعلق بالبحث العلمي فهو يشكل أهم مراحل تطور المجتمعات والدول، وتنمية القدرات البشرية من خلال البحوث التي تقام لإحداث النمو التكنولوجي والمعرفي. ومن هنا فإن تطوير وتعزيز مكانة البحث العلمي يؤثر قطعاً في جهود التنمية والمكانة المعرفية في أيّ دولة.

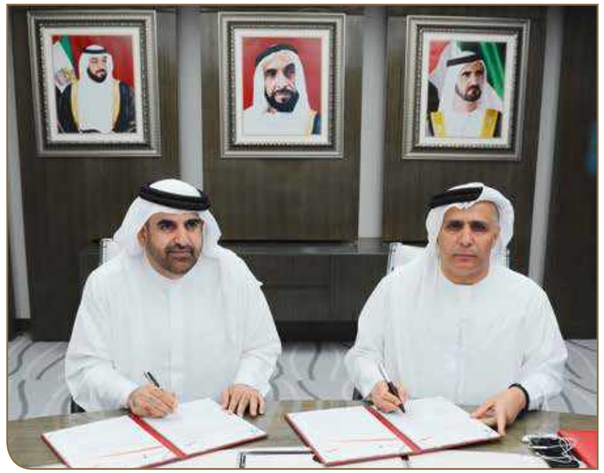

«الابتكار في دقائق» على خطى «كتاب في دقائق»

مذكرة تفاهم بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وطرق دبي

في مجال إدارة المعرفة

قال سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: «إن مذكرة التفاهم التي وقّعتها المؤسسة مع هيئة الطرق والمواصلات تأتي في إطار سعي المؤسسة إلى ترسيخ بناء المجتمع على أسس معرفية وإبداعية، وتمكين الأجيال في الإمارات والوطن العربي من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل السبل، لمواجهة تحديات التنمية التي أصبحت ترتكز على مفهوم المعرفة والأفكار الخلاقة في القطاعات كافة»

جاء ذلك في أعقاب توقيع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مذكرة تفاهم مع هيئة الطرق والمواصلات، في إطار توثيق أواصر التعاون بين الجانبين في مجال إدارة المعرفة وإثراء المحتوى المعرفي التخصصي العربي، بما يعزز تحقيق توجهات الحكومة الرشيدة في نشر المعرفة بالقطاع الحكومي.

وقّع مذكرة التفاهم في المبنى الرئيس للهيئة، كل من سعادة مطر الطاير المدير العام ورئيس مجلس المديرين في الهيئة، وسعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

وقال سعادة مطر الطاير: «إن مذكرة التفاهم تأتي في إطار حرص الهيئة على الاستفادة من إمكانات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في نشر المعرفة عبر مشروعها القيّم (كُتاب في دقائق)، الذي حقق نقلة نوعية في نشر الثقافة المبتكرة بين دوائر حكومة دبي، وإن الهيئة من منطلق سعيها لترسيخ ثقافة الابتكار وإثراء المحتوى المعرفي العربي، حرصت على إبرام هذه المذكرة لتجسيد رؤيتها الاستراتيجية عن مفهوم الابتكار عبر المنتجات المعرفية للمؤسسة».

تعزيز ثقافة الابتكار

تتضمن المذكرة مجموعة من المبادرات والمشاريع في مجال نشر المعرفة التخصصية ، ومن أهمها إصدار نشرة ملخصات (الابتكار في دقائق)، والذي يأتي انطلاقاً من سعي الهيئة إلى تعزيز ثقافة الابتكار استجابة لمبادرة رئيس الدولة بجعل عام 2015 عاماً للابتكار، ورؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بأن يكون الابتكار عادة حكومية وممارسة يومية وثقافة مؤسسية راسخة، حيث تتعاون الهيئة مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في اختيار أكثر الكتب قيمة وثراء في مجال الابتكار وتلخيصها وتقديمها في صورة جاذبة تشجع على الاطلاع والقراءة، وسيتضمن التعاون حصول الهيئة على دعم المؤسسة في رفد مكتبتها بمجموعة من المراجع ومصادر المعلومات التخصصية في مجال الابتكار، ولفت إلى أن هناك تعاوناً قائماً بين الهيئة والمؤسسة في مجال تطوير محتوى المكتبة من مصادر المعلومات من خلال تزويد الهيئة بمجموعة قيمة من الكتب والمراجع المترجمة إلى اللغة العربية، إذ يبلغ عدد الكتب الحالية التي حصلت عليها مكتبة الهيئة من المؤسسة (713) عنواناً مترجماً، وأن الهيئة تتطلع إلى أن يسهم هذا التعاون في تحقيق أهداف كلا الطرفين.

بريد الإمارات ودبي للإحصاء ينضمان إلى

مبادرة «عائلتي تقرأ»

تواصل العديد من المؤسسات الإماراتية الانضمام إلى مبادرة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم «عائلتي تقرأ»، للاستفادة من حزم كُتب المبادرة التي تهدف إلى نشر ثقافة القراءة بين جميع أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤكد نجاح المبادرة وشعور العديد من المؤسسات الإماراتية بأهميتها ودورها في تثقيف شرائح المجتمع المختلفة، ومن هذا المنطلق يأتي انضمام مجموعة بريد الإمارات ومركز دبي للإحصاء إلى المبادرة .

وفي هذا الإطار قامت المؤسسة بتسليم عدد من الحزم المعرفية إلى مجموعة بريد الإمارات لتوزيعها على نخبة من الموظفين المتميزين لتعميم الفائدة الفكرية على أفراد أسرهم كافة، جاء ذلك خلال زيارة رسمية قام بها وفد من المؤسسة لمجموعة بريد الإمارات يتقدمهم سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

من جانب آخر انضم مركز دبي للإحصاء إلى المبادرة، حيث سلم وفد من المؤسسة يضم كلاً من راشد النعيمي، مدير إدارة الدعم المؤسسي وحسين محمد، رئيس قسم الاتصال المؤسسي عدداً من الحزم المعرفية لسعادة طارق الجناحي، نائب المدير التنفيذي للمركز بحضور عدد من مديري إدارات المركز. وسيقوم المركز بتوزيع الحزم المعرفية على الموظفين لتعميم الفائدة عليهم وعلى أفراد عائلاتهم

و قال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: «إن المؤسسة تحرص دائماً ومن خلال جميع مشروعاتها ومبادراتها، على تعزيز دورها في نشر وتوطين المعرفة، والتعاون الفعال مع الجهات والمؤسسات الحكومية، وذلك انطلاقاً من توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي - رعاه الله- والداعية إلى رفع مستوى التميز والتكامل في العمل الحكومي وبين جميع الجهات»

حزم المعرفة

ضمت الحزم المعرفية مجموعة منتقاة من الكتب المتنوعة التي تناولت مواضيعَ مختلفة في مجالات الإدارة ومهارات التعامل مع الأمور الحياتية، وأخرى في مجال الأسرة بالإضافة إلى مجموعة كتب تتناول التاريخ والتراث العالمي بما يحمله من تجارب وقصص نجاح للأفراد والشعوب. كما ضمت الحزمة أيضاً مجموعة كتب موجهة لفئة الفتيان سلطت الضوء على سيرة عظماء التاريخ والعباقرة العلماء مثل غاليليو وموزارت والاسكندر وغيرهم. فيما تتوجه الحزمة المعرفية للأطفال دون سن السابعة عبر مجموعة كتب تعليمية مسلية حول الاستخدامات المبتكرة للمواد كالمطاط والزجاج والخشب وغيرها.

الفائز بجائزة القائد المبدع محمد حميد المري:

بيئة العمل تصنع المتميزين

فاز محمد حميد المري- مساعد المدير التنفيذي لقطاع الإسكان في مؤسسة محمد بن راشد للإسكان بجائزة "القائد المبدع" ضمن جوائز برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، حيث توافرت لديه، كما قال، بيئة عمل محفزة على الإبداع وقيادة داعمة وفريق عمل مؤمن بفكر قائد ملهم يسعى ويحقق دائماً المركز الأول..

حوار: سليم رشيد

حول الأفكار المبدعة وتأثير بيئة العمل في بناء قادة مبدعين وتقديم الأفضل التقينا القائد المبدع محمد حميد المري في هذا الحوار..

كيف كان مشوارك المهني والإبداعي نحو الفوز بجائزة القائد المبدع ضمن جوائز برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز؟

بدأ المشوار منذ وقت طويل وقبل إنشاء الجائزة وذلك باستلهام فكر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في التفكير خارج الصندوق وابتكار خدمات جديدة والبحث عن كل ما هو مفيد وملتزم بمعايير الجودة العالمية ومقاييس الأداء، ومن هذا المنطلق بحثت إدارة المؤسسة وأنا بشكل فردي عن الأفضل في التجارب العالمية الرائدة والمناسبة لمجتمعنا المحلي.
ونحن في هذا الإطار نعمل كفرق وأفراد لتقديم الأفكار المبدعة، وعند التنفيذ نضع في اعتبارنا إمكانية تطوير أية فكرة وجعلها أسهل وأسرع في الإنجاز.

كيف ساعدتك بيئة العمل على الفوز بهذه الجائزة؟

نعمل في بيئة داعمة حيث منحتني الإدارة كامل الثقة واستفدت من مهارات وخبرات فريق العمل الذي طرح أفكاراً ومبادرات جديدة عرضناها على المجلس التنفيذي لإمارة دبي ونسعى لنيل الموافقات لتطبيق الخدمات بجودة وثقة وجدارة، لنوفر الوقت والجهد والمال على المتعاملين.

كيف تؤثر بيئة العمل في تحفيز العمل الإبداعي للقياديين والموظفين؟

يجري نقل المعرفة لمسؤولي الصفين الثاني والثالث، وقد نجحنا في جعل قيادات الصفين الثاني والثالث لدينا مهتمين بالمبادرات التي نعمل على تطويرها حيث يقومون بجمع المعلومات والمشاركة في شرح تفاصيل المبادرات للجمهور ولجان التقييم.
بيئة العمل في مؤسستنا منفتحة على المتعاملين وهم أحد مصادر الأفكار التي ندرسها ونقيم جدواها ونطبق منها ما يتم الاتفاق عليه لمعرفة أثرها، مع العلم أن مبادرات المؤسسة تؤثر في أكثر من جانب في المجتمع فعندما يتم الاهتمام بالإسكان يصبح المجتمع بوضع صحي وإنتاجي أفضل.

ما الأفكار التي قدمتها لنيل جائزة "القائد المبدع"؟

بدأت عملي مع مؤسسة الإسكان في العام 2009 وخلال هذه الفترة قدمت وفريق عملي نحو 12 مبادرة تم تطبيقها لأول مرة في دبي وفي العالم العربي، ومن هذه المبادرات:
مبادرة حسم السداد المبكر للقروض، ومبادرة لتعهيد القروض، ابتكار طريقة علمية ومبتكرة لنظام توفير إسكاني.

كيف شكلت لكم الجائزة عامل تحفيز لبذل المزيد من الجهد والعمل؟

الجائزة جاءت في وقتها المناسب، لأن هناك العديد من المسؤولين الذين تمت ترقيتهم ولم يجدوا الفئة التي تشملهم في جوائز برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز فجاءت جائزة القائد المبدع لتشعل لديهم الحماس، وأنا شخصياً شعرت بسعادة المشاركة خاصة عندما وجدت أن الكثير من المعايير تنطبق عليّ وأنني بجهد مناسب قد أصل للتتويج، فقمت بجمع المعلومات عن المبادرات والإنجازات التي قمنا بها ووجدت الحافز بأن أطور هذه الإنجازات أو أن أزيد عليها، وأعتبر الفوز نقطة انطلاق لمستقبل أفضل وأكثر إنتاجية.

بيئة العمل الداعمة منحتني الثقة والدافع للفوز بالجائزة

كيف تجدون دور برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز في تطوير الأداء الحكومي بشكل عام؟

لاشك أن البرنامج أثرى ساحة العمل الحكومي بشكل كبير بل وأثر في المؤسسات خارج دبي خليجياً وعربياً وأصبحت دبي متميزة على خريطة العالم بسرعة الخدمات الحكومية وودية التعامل مع المتعاملين، لأن البرنامج أسهم برفع الوعي لدى المتعاملين والمسؤولين والشركاء الاستراتيجيين، وأصبح المتعامل قادراً على الوصول إلى الخدمات بشكل أسرع وأفضل وبات يعرف ما هي الجودة في أداء الخدمات.

ما جديدكم في المؤسسة من حيث تطوير الخدمات والأداء؟

نسعى لتقديم الخدمات بشكل عصري وسريع ونيل رضا المتعاملين عبر تضافر جهود جميع العاملين، ونحن بصدد القيام بالعديد من العمليات التطويرية وفي جعبتنا الكثير من الأفكار المستقبلية.

هل من كلمة أخيرة؟

أود توجيه شكري لإدارة المؤسسة وللمدير التنفيذي وجميع مديري ورؤساء الأقسام والعاملين، وأخص بالشكر فريق العمل لإيمانهم جميعاً برسالتنا وأفكارنا وعملهم معاً على تحقيق الريادة والتميز.

حرب الفن
كيف تتجاوز العقبات وتنتصر في معارك الإبداع

تأليف/ ستيفن بريسفيلد

يتناول كتاب" حرب الفن" استراتيجيات خوض المعارك ضد العقبات الداخلية التي تعوق الإبداع، حيث يطرح ستيفن بريسفيلد في هذا الإطار مجموعة من الأسئلة المهمة: هل سبق لك وتصورت أنك شخص آخر؟ هل تخيلت الأعمال والإنجازات التي كنت تقوم بها لو كنت صاحب هوية أخرى؟ هل أنت كاتب لم يحالفه الحظ في كتابة عمل مميز؟ أم أنت فنان لم يلون حياته بعد بلوحات فنية تروي سيرته وتوثق مسيرته؟ هل تمتلك عقلية رجل أعمال ولكنك تحجم عن إقامة مشروعك الخاص؟ إذا كانت إجاباتك عن أي من هذه الأسئلة هي "نعم"، فهذا يعني أنك تعيش حالة "إحجام" وامتناع عن الإبداع.

تهذيب بلا تأنيب
المنهج المتكامل لتنشئة الأبناء وتنمية عقولهم

تأليف/ دانيال جيه.سيجل و تينا باين بريسون

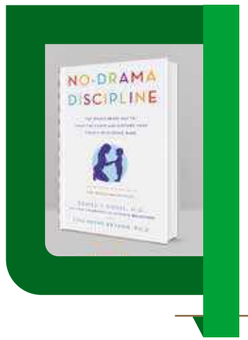

هل سبق وسألت نفسك بعد أحد المواقف المؤلمة التي مررت بها مع أطفالك، ألم يكن بإمكاني أن أتصرف بطريقة أفضل؟، وكيف يمكنني التأثير في أبنائي كوالد ومرب وقائد من دون تهديد أو وعيد؟، وألا يمكنني تهذيبهم بهدوء بدلاً من أن أخلق مزيداً من الفوضى؟

هذه الأسئلة وغيرها يطرحها مؤلفا الكتاب من خلال البحث عن الأساليب المثلى في التربية، حيث يمكننا جميعاً الحد من السلوكيات السلبية لأبنائنا إذا ما ركزنا على تعزيز علاقتنا بهم. هذا يعني أن يبقى هدفنا الدائم توطيد علاقتنا بأبنائنا لكي نؤثر ونغير، بدلاً من أن نثور ونغضب. فقد يحد العقاب الصارم من تلك السلوكيات السلبية على المدى القصير، في حين توفر التربية الصالحة المهارات التي تستمر ثمارها وتنمو مدى الحياة، ولذا فإن التهذيب الفعّال يساعد أطفالنا على الإحساس بقيمة التحكم في العواطف والسيطرة على الانفعالات ومراعاة مشاعر الآخرين.

منهجية العشرات في اتخاذ القرارات
عشر دقائق.. عشرة شهور.. عشر سنوات

تأليف/ سوزي ويلش

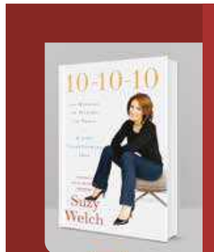

ابتكرت مؤلفة الكتاب "سوزي ويلش" منهجية العشرات الثلاث : عشر دقائق..عشرة شهور..عشر سنوات لتساعدها في اتخاذ القرارات وتحديد الأولويات، وهي طريقة فريدة تسهل عملية اتخاذ القرار وتساعدنا على النظر إلى مختلف أبعاده. تبدأ المنهجية من السؤال الذي نطرحه للبحث عن حل لأي مشكلة تواجهنا، وبعد ان نجمع البيانات التي تساعدنا على ذلك، نناقش العواقب المحتملة لكل حل من الحلول المطروحة لعلاج المشكلة على مدى عشر دقائق، وعشرة شهور، وعشر سنوات، ولا تعني "ويلش" الدلالة الحرفية لكل عشرة من العشرات الثلاث، وانما: الدقائق العشر تعني الوقت الراهن أو اللحظات الحالية. وتعني الشهور العشرة المستقبل القريب حيث يكون وقع القرار قد زال بينما تمتد آثاره بشكل يسهل الإحساس به. أما السنوات العشر فتعني المستقبل البعيد والأفق غير المنظور.

المدينة الذكية
الممكنات الرقمية ودورها في الحوكمة وإشراك المجتمع المحلي

تأليف/ ستيفن جولد سميث وسوزان كراو فورد

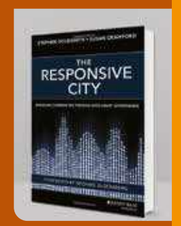

تتزامن نهضة المدن مع الطفرة الرقمية التي تمنح القيادات المحلية فرصاً لاكتشاف طرائق مبتكرة لخدمة المواطنين. ومن ثم استثمار قدراتنا المتنامية على استخدام البيانات كأدوات لتحسين الخدمات التي تقدمها الحكومات المحلية في عصرنا الرقمي، بينما كانت إدارات المدن والبلديات في الماضي تضطر للاحتفاظ بسجلات لمليارات الوثائق المتعلقة بالتعليم والسكان ووسائل النقل العام.

في هذا الكتاب يؤكد المؤلفان على أنه ليست هناك وسيلة لتسهيل حياة مليارات السكان حول العالم أفضل من تحسين إدارة المدن، فللمرة الاولى في تاريخ البشرية يعيش نصف سكان المعمورة داخل المدن، وستصل هذه النسبة إلى 75% بحلول عام 2050، ويتجول بنا المؤلفان داخل مدن شديدة الاكتظاظ في العالم مثل شيكاغو وريو دي جانيرو..الخ لاختبار هذه الفرضية.

اختبار المارشملو
وفن التحكم في الذات

تأليف/ والتر ميشيل

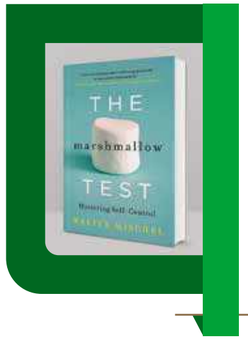

أطلق اسم "اختبار المارشملو" على تجربة شهيرة يتم فيها إعطاء الطفل قطعة "مارشملو" وتحفيزه على الانتظار مدة من الزمن تصل إلى 15 دقيقة قبل أن يلتهمها. فإذا ما انتظر الطفل وقاوم رغباته وضغوط إغراء الحلوى اللذيذة، تتم مكافأته بقطعة أخرى.

ينطلق المؤلف من هذا الاختبار البسيط ليذهب إلى أن القدرة على التحكم في الذات وتأجيل الشعور بالرضا الفوري في سبيل تحقيق تطلعات وإنجازات مستقبلية مهارة ضرورية للغاية لكل من يريد أن يقود حياة ناجحة. فبعد عدة عقود من مواصلة دراسات التحكم في الذات، ثبت أن الاعتقاد المتوارث بأن قوة الإرادة هي سمة فطرية يولد أو لا يولد بها الإنسان هو اعتقاد خاطئ، وهذا يعني أن التحكم في الذات ومقاومة الإغراءات مهارة فكرية مكتسبة يمكن تعلمها وتعديلها وأيضا تنميتها.

عشرة أنواع للابتكار
منهجية بناء الطفرات المعرفية

تأليف/ لاري كيلي وآخرون

بعد بحوث أجراها مؤلفو الكتاب وتناولت جهود الابتكار في قطاعات التصنيع والخدمات، تبيّن أن 95% من تلك الجهود تبوء بالفشل. وبالنظر إلى الوضع الراهن للابتكار يتضح أن هناك تحسناً في النتائج، لكن معظم ممارستنا ما زالت تعتمد على الأمل والتفاؤل والعادات المتشابهة أكثر من اعتمادها على الدليل العلمي، وما يسعى إليه المؤلفون في الكتاب جعل الابتكار أسلوباً ومنهجاً وإخراجه من دائرة الفن الغامض إلى دائرة العمل الممنهج والعمل النابض.

يتناول المؤلفون في الكتاب عشرة أنواع للابتكار تتعلق بالمؤسسات والعاملين فيها، فهناك "نموذج الربح: كيف نجني المال"، و"الشبكة: كيف نتعاون ونضيف قيمة"، و"الهيكلة: كيف تنظم مهاراتك وأصولك"، و"العملية: كيف تستخدم طرقاً مميزة لأداء عملك"، و"أداء المنتج: كيف تطور خصائص ووظائف مميزة"، و"نظام المنتج: كيف تبدع منتجات وخدمات تكميلية"، و"الخدمة: كيف تدعم وتعظم قيمة عروضك"، و"القنوات: كيف تقدم عروضك للعملاء والمستخدمين"، و"العلامة التجارية: كيف تقدم عروضك ومؤسستك"، و"مشاركة العملاء: كيف تشجع التفاعلات المقنعة".

بادر إلى طلب نسختك من كتاب في دقائق عن طريق البريد الإليكتروني Publications@qindeel.ae أو عن طريق الهاتف : 0097143385885

فرح القيسية سفيرة الإمارات في حملة "نحن المستقبل"

إماراتية قهرت «التلعثم» وأبدعت في التكنولوجيا

تحمل البكالوريوس في العلوم المالية لكنها مهتمة بالمبادرات المجتمعية والأفكار المبتكرة وريادة الأعمال.. وفي رصيدها أكثر من مشروع كان أولها مبادرة اجتماعية في 2013 عنوانها "تلعثم الإمارات" وهي منصة لدعم من يعانون التلعثم في المنطقة توفر لهم الفرصة لكي يلتقوا ويتحاوروا ويطلعوا على تجارب بعضهم بعضاً مع رفع وعي المجتمع بتلك الحالات..

حوار/مها شعبان تصوير/حسن ريشوني

هي الفتاة الإماراتية الطموحة فرح القيسية التي تحمل اليوم لقب سفيرة الإمارات العربية المتحدة في حملة "we are the future" وهي منظمة عالمية لريادة الأعمال الشبابية..ومعها كان لنا هذا الحوار:

بداية.. دعينا نتعرف إليك أكثر

تخرجت عام 2011 بدرجة البكالوريوس في العلوم المالية في جامعة زايد، وبدأ اهتمامي بريادة الأعمال خلال فترة دراستي الجامعية. وعلى الرغم من انتشار مشاريع "الكب كيك" في تلك الفترة، استطعت التعرف إلى كيفية إدارة مشروع حقيقي، وعلمت حينها أن ريادة الأعمال هي مهنتي المستقبلية.

وفي العام 2014 بدأت ما يمكن وصفه بانطلاقتي الثانية في مجال التكنولوجيا، من خلال تطبيق «DiscoverAE» وهو تطبيق للهواتف الذكية يضع معالم المدينة المميزة على الخريطة. وحظي التطبيق بدعم كل من هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة وصندوق خليفة لتطوير المشاريع من خلال برنامج احتضان الأفكار المبتكرة.

وبالإضافة إلى وظيفتي الحالية في إحدى شركات الاستثمار في أبوظبي، أعمل كمستشارة في العديد من البرامج. وبينها «e7» بنات الإمارات" وهو برنامج يشجع بنات الإمارات على تنمية المبادرات لكي ينفعن مجتمعهن، و«Flat6Labs» وهو برنامج يركز على الأفكار المبتكرة في أبوظبي.

ما الذي دفعك إلى الاهتمام بريادة الأعمال في مرحلة مبكرة؟

أتيحت لنا الفرصة عندما كان يجب علينا أنا و صديقاتي تقديم مشروع جامعي يتطلب دعاية.. فقررنا البدء بمشروع "الكب كيك" حيث شعرنا أن هناك إقبالاً كبيراً على الفكرة وأصبح عندي شعور داخلي يدفعني لإكمال المسيرة. وعندما تخرجت في الجامعة قررت إكمال المسيرة، لذلك أطلقت مبادرة "تلعثم الإمارات" التي كانت بداية مشواري في عالم ريادة الأعمال.

ما أساسيات ريادة الأعمال الصحيحة من وجهة نظرك؟

أرى أن ريادة الأعمال تتطلب صفتين هما: الشغف والهدف السامي، وأعني بذلك أ لا يكون الدافع الرئيس لريادة الأعمال هو المال أو العائد.. ولكي نواكب تطورات الجيل الجديد ونتخطى التحديات التي نواجهها بنجاح يجب أن نتمتع بالإرادة والشغف لنكمل المسيرة من دون استسلام. فإذا أحب الشخص شيئاً بشدة فسيعمل بكامل طاقته ليطور مهاراته ويصل بفكرته إلى أعلى المراكز.

بدأت مشوارك بمبادرة اجتماعية كما تقولين.. حدثينا عن دورك فيها؟

أطلقت هذه المبادرة عام 2013 وبدأت الفكرة عندما بدأت دراستي الجامعية، حيث مررت بفترة صعبة شعرت حينها أن التلعثم سيسيطر على حياتي فكنت انطوائية، لذلك قررت خوض التحدي للتغلب على المشكلة التي أعانيها ومحاربة الخوف الذي يعتريني.

وخلال دراستي في جامعة زايد كنت أقول لهم في بداية كل عرض تقديمي إنني أتلعثم.. ومع مرور الوقت شعرت أنني لا أتلعثم، وتقبلت ذلك لأنه أفضل طريقة للتخلص من المشكلة. ولأنني استطعت أن أحرر نفسي من سيطرة وخوف التلعثم استحضرتني فكرة مشاركة شعوري ومشكلتي مع غيري من المتلعثمين لربما أستطيع أن أجعلهم يتخلصون من الخوف الذي يعتريهم.. وفي عام 2013 قابلت أحد زملائي، وكان يعاني أيضاً من التلعثم وهذا ما جعلنا نستشعر أهمية المبادرة.. واليوم أصبح لدينا أكثر من 82 متعلثماً ضمن هذه المبادرة.. ونحن نقيم جلسات اجتماعية نتبادل خلالها الحوارات والنقاشات.

والآن يجري التفكير في كيفية أخذ هذا المشروع إلى المرحلة الثانية.. وتم إطلاق "قصصنا الملهمة" من خلال مبادرة تلعثم الإمارات، حيث نجعل تركيزنا على مشاركة قصص الأشخاص الذين يعانون التلعثم مع غيرهم من الأفراد. وبذلك سنتمكن من رفع الروح المعنوية والإرادة لكل من يشعر بالخوف.. وهذا هو هدفنا السامي من وراء هذه الحملة.

ما دور هيئة المعرفة والتنمية البشرية في مسيرة ريادة الأعمال؟

لها مكانة خاصة، فقد كانت أول جهة تواصلت معي لأشارك قصتي مع الجيل الجديد والأطفال وطلاب المدارس والمدرسين ومديري المدارس..ومن خلالها تمكنت من الوصول إلى الفئة المراد الوصول إليها.. وهم الطلاب لأنهم منذ الطفولة إذا شعروا أن التلعثم مشكلة فسيؤثر ذلك في علاقاتهم وقراراتهم.. وإذا لم يكن المدرسون على دراية كافية بالتلعثم فلن يتمكنوا من مساعدة الأطفال المتلعثمين. لذلك أردت نشر نوع من الوعي والحمد الله وصلت لذلك.

ما الذي دفعك للخوض في مجال التكنولوجيا.. وحدثينا تفصيلاً عن ذلك؟

منذ الطفولة كنت دائمة المتابعة لبرامج "البحث عن كنز".. وعندما كبرت أصبح أحد أهدافي مساعدة رواد الأعمال الذين لا يمتلكون القدرة على الترويج والتسويق. وضمن هذا الإطار، حضرت برنامجاً ابتكارياً من صندوق خليفة، ومن خلاله استطعت تطوير الفكرة إلى أن توصلت إلى تطبيق DiscoverAE وهو عبارة عن تطبيق بحثي على الهاتف، يمكن من خلاله البحث عن أماكن سياحية وترفيهية وتعليمية وتراثية وغيرها.. ويساعد التطبيق على استكشاف أماكن جديدة. ويضم صوراً ومعلومات عن كافة الأماكن في دولة الإمارات.. وسيصدر في شكله النهائي، إن شاء الله، بعد رمضان.

أنت سفيرة الإمارات في حملة «we are the future» وهي منظمة عالمية لريادة الأعمال الشبابية.. فما دورك في هذه الحملة؟

أمثل حلقة الوصل بين رواد الأعمال في الإمارات والمؤسسة نفسها، حيث يقيمون كل سنة مؤتمراً لرواد الأعمال من المدارس والجامعات ليقدموا فكرتهم في الاستثمار.. وبعد ذلك تتم عملية التقييم بناء على عدة معايير، منها الفكرة ومقدمها وابتكار الفكرة وأهميتها.. وتقام هذه الحملة في عدة دول مختلفة. ويتم تقديم الدعم المادي للفائز بالمركز الأول..

ومن خلال هذه الحملة تعرفت إلى العديد من رواد الأعمال الذين لفتت فكرتهم انتباهي.. وذلك رغم سنهم مما يدل على العزم والإرادة اللذين يتمتعان بهما وأولئك هم من يستطيعون البدء في ريادة الأعمال في سن مبكرة.

ما نصيحتك لكل سيدة تطمح للدخول في مجال ريادة الأعمال؟

أنصحها أن تركز على ما تحب.. فالشغف أساس الإصرار والإرادة القوية التي جعلتني أصل إلى ما أنا عليه الآن..ففي بعض الأوقات، أمتنع عن الخروج من المنزل لأطور فكرتي، وهذا دليل على شغفي وحبي للأعمال التي أقوم بها.

التهجين والتآلف في رسائل كونية

فنون البيئة تبحث عن بديل جمالي للقبح

لا يمكن النظر إلى الفنون التشكيلية أو الفنون البصرية بصورة عامة، بوصفها أجناساً إبداعية خالصة تسعى إلى تقديم الجمالي ورفع الذائقة لدى المتلقي وحسب، إذ يكشف تاريخ الفنون الجميلة الطويل عن حالة تفاعل متواصلة مثلت فيه المدارس والتيارات الفنية علامات استجابة للتحولات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي شهدها العالم، فلم تكن مدارس الفن المعاصر بما أنتجته من مغايرة سوى ردة فعل على ما كرسته المدارس الكلاسيكية من رتابة ومباشرة.

ومضات - محمد محمود

لذلك تعكس كل واحدة من تيارات الفنون التشكيلية صورة واضحة المعالم لقدرة الفن على الاستجابة لمجمل التغيرات الذهنية والفكرية التي تمضي فيها البشرية، فاليوم لا يمكن النظر إلى فنون الديجتال آرت والفيديو، سوى في سياق حالة العصر المتسارعة التي ترسم البرمجيات الإلكترونية شكلها وصورتها الراهنة والمستقبلية، كما لا يمكن النظر إلى المدرسة الواقعية إلا في إطارها التاريخي ومرحلتها التي لمعت في القارة الأوروبية مع بدايات القرون الوسطى في القرن الخامس والسادس عشر.

انطلاقاً من ذلك يمكن النظر إلى العلاقة التي نسجتها الفنون البصرية مع البيئة على مستويات عدة، الأول ما عرف بالفن البيئي

التشكيل يحرص على البيئة ويستفيد من مفهوم "الاستدامة"

إذ يمكن النظر إليه ضمن سياق التحول الفكري والاجتماعي الذي أنتج هذا النوع من الفن، حيث تشكلت معالمه بصورة واضحة مع بدايات القرن العشرين وجاء مستنداً إلى عدد من المدارس والتيارات التي سارت في سياقه وضمن رؤيته للعمل الفني، فقدم صورة جديدة للعمل الفني يطرح من خلالها التحول الذي أصاب البشرية في علاقتها مع البيئة من حولها، سواء على صعيد مجمل الأضرار والاضطرابات التي أحدثتها ممارسات الإنسان، أو على صعيد عمق الرؤية وزاويتها لمختلف التكوينات التي تتشكل منها عناصر البيئة.

أما المستوى الثاني فيتشكل في إطار الحديث عن معالجات المدارس السائدة والمكرسة لمفهوم البيئة واستفادتها من مختلف عناصرها سواء على صعيد الفكرة والمضمون، أو على صعيد الشكل والتكوين، فلم يتوقف اشتغال الفنانين على طرح موضوع البيئة في أعمالهم، بل راحوا ينزاحون إلى عناصرها لتصبح هي التكوينات التي تشكل فضاء أعمالهم الفنية.

يكشف تاريخ الفن البيئي عن واحدة من العلامات التي تشكل جوهر تطور التيارات الفنية كافة، والمتمثلة في حالة التراكم التي تنصب في سياق واحد وتتنوع في المشارب، لتخرج بصورة تيار أو مدرسة فنية متكاملة، إذ تعود جذور هذا الفن إلى المدرسة المستقبلية التي ظهرت في العام 1909، حيث أشار بيان هذه المدرسة إلى واحد من أهم المفاهيم التي يستند إليها الفن البيئي، والمتمثل في العلاقة بين الفراغ الداخلي والخارجي في العمل الفني، وجذب المتلقي إلى عمق وجوهر التكوين الفني.

يظهر ذلك الأساس في أعمال الفنان الإيطالي امبرتو بوتشيوني، حيث أخذت المدرسة الدادائية هذه الأساسيات وبنت عليها تجربتها فانكشفت لاحقاً في أعمال الفنان الفرنسي مارسيل دو شامب عام 1887 م – 1968 م في سلسلة أعماله المعروفة باسم (الأعمال الجاهزة) والتي نفذها في العام 1915 م.

ويشير الدارسون إلى أن اتجاه البوب أرت الذي ظهر في أواخر الخمسينيات وازدهر في الستينيات من القرن العشرين يعد أهم حلقات تطور فن البيئة، حيث تناولت أعمال هذا الاتجاه موضوع الاتصال مع الواقع المعاصر والذي تم التأكيد عليه من قبل في بيان المدرسة المستقبلية، فتميز اتجاه البوب أرت بتداخل مفردات الحياة اليومية الأمريكية بشكل مكثف مثل العمارة، والتصميم، ونمط الاستهلاك، والإيقاع السريع للحياة اليومية، وانعكست كل هذه المظاهر في أعمال هذا الاتجاه.

التيارات الفنية

مقابل هذا التراكم الذي ظل يتوالد ويتفرع حتى أنتج عدداً من المدارس والتيارات الفنية، القائمة في جذرها على إعادة النظر من جديد إلى مفهوم الجمال نفسه، يمكن القول إن الفن البيئي ذهب بعيداً في هذا السياق وراح يخرج الأشياء من صورتها الجاهزة في ذهن المتلقي إلى مساحة واسعة قابلة للتأويل في إطار طرحها بعدة اشتغالات إنسانية وفلسفية وفكرية، إذ عمد أولاً إلى التحرر من فكرة الصالة المغلقة التي تعرض فيها الأعمال الفنية، وانفتح على الفراغ الخارجي الذي تقدمه البيئة المحيطة للعمل الفني، وراح يستفيد من كل العناصر والتكوينات المتوافرة في بيئة الفنان لوضعها في قالب يخرجها على صورتها الجاهزة ويمنحها قيمة جمالية جديدة.

ولم يتحرر العمل الفني البيئي من الصالة للعمل على الخروج عن مفهوم العمل الفني الجاهز وحسب، وإنما اختار هذا الإطار لطرح مفهوم جديد في علاقة الإنسان مع البيئة المحيطة، ولهدم الجدار بين المتلقي والعمل الفني، فصار الفن البيئي مساحة مشرعة على القراءة والتذوق في الفضاء العام والواسع، وصارت أعمال الفنانين معروضة على ضفاف الأنهر، وفي الساحات العامة، وعلى رمال الشاطئ، وغيرها من الفضاءات الرحبة.

إلى جانب ذلك تحولت خامات العمل الفني من اللون والقماش إلى مختلف الخامات التي توفرها بيئة الفنان ومحيطه، فصارت العلب المعدنية، والبلاستيكية، والأثاث المستخدم، والحجارة، والنفايات، وغيرها من العناصر، مواد يمكنها أن تشكل فعلاً جمالياً بصرياً جديداً.

مشوار طويل

ولأن هذا الطرح يعد خرقاً لمشوار طويل قطعته الفنون التشكيلية امتد لمئات السنين، كان لزاماً على الفنانين أن يؤسسوا لذائقة جديدة، ويطرحوا تجاربهم ضمن رؤية متكاملة قائمة على التحول الفكري الذي يمضي به العصر وتحتاجه المرحلة، لذلك سرعان ما شهد هذا الفن رواجاً وقبولاً في الحركة التشكيلية الغربية، إلا أن صوته ظل خافتاً في المشهد التشكيلي العربي، وذلك طبيعي بالنظر إلى جملة من المتغيرات التي يجب عدم إهمالها في هذا الجانب، منها ما يتعلق بالذهنية، ومستويات التحرر الفكري، والاستناد إلى حالة التأثر في نقل التجارب الجاهزة، مقابل حالة الإنشاء والتوالد التي عايشتها التجربة الغربية.

الاستجابة التي شهدها الفن البيئي في الغرب جاءت نتيجة وعي جديد

شكّلته ذهنية القرن العشرين يتمثل في مفهوم ظهر في تلك الفترة وأسهم في إنتاج العديد من المتغيرات في علاقة الإنسان مع الأشياء من حوله ومع حياته المستقبلية، وهو ما عرف بمفهوم "الاستدامة" الذي يجعل الفرد في المجتمع حريصاً على البيئة من حوله ويراعي أثر شكل حياته المعيشي في الأرض بمجملها، فيفكر في البلدان الفقيرة وهو يصرف أمواله، وينظر إلى مستقبل الطبيعة بعد سلسلة ممارساته، ويخشى على مستقبل الأرض في ظل نمط حياته الاستهلاكي.

يكشف هذا المفهوم العلاقة الأولى للفن مع البيئة، إذ يشهد الكثير من تجارب الفنانين البيئيين على مثل هذا الطرح والمعالجة في أعمالهم، فحين جمع الفنان آل أناتسوي الذي يعد من أكثر الفنانين المعاصرين إثارة، آلافاً من أغطية وأغلفة قوارير المشروبات التي تلقيها واحدة من شركات إنتاج المشروبات الغازية في نيجيريا، كان يمنع الخراب الذي يمكن أن تحدثه تلك المواد البلاستيكية الضارة، وكان في الوقت نفسه يقدم عملاً جمالياً لافتاً، إضافة إلى الصرخة التي يطلقها في وجه النظام الرأسمالي الحريص على حجم الإيرادات من دون النظر إلى أي شيء آخر.

التجربة ذاتها طرحها أحد الرواد في الفن التشكيلي العربي، الفنان السعودي عبد الله إدريس، فقد تناولت أعماله التي أنجزها على شواطئ مدينة جدة نفايات البحر، حيث قام الفنان بجمع نفايات علب المياه الغازية من شاطئ جدة مع بعض مخلفات البحر ليقيم بها معرضاً لافتاً بالمقاييس كلها، ابتداءً بخامات الأعمال، ومروراً بمكان العرض، وصولاً إلى جرأة الطرح وأهميته.

هذه الاشتغالات وغيرها تناولتها العديد من تجارب الفن البيئي والفنون المعاصرة في أعمالها، فالتجربة التشكيلية العربية والعالمية تشهد على أسماء لامعة منهم: الفنان حسن شريف، ود. محمد يوسف في الإمارات، وصديق واصل

الفنان ينقد أنماط وسلوكيات الاستهلاك الخطرة على مستقبل الأرض

ومحمد الغامدي وعبد الرحمن مغربي في السعودية، والدكتور عادل ثروت في تجربته (أنا لا ألوث مياه نهر النيل) وغيره من الفنانين المصريين، والعالميين أمثال: جون دي ندريا، وجورج سيجال، وإدوارد كيهينور، وأولدنبرج، وفين شافر، وأوزيليو أندرسون وغيرهم.

على صعيد التجربة الإماراتية يمكن النظر إلى الفنان حسن شريف بوصفه واحداً من الذين أنتجوا سيرة طويلة لمعالجة البيئة في أعماله، فكان الشاغل الأول لفناني البيئية قائماً لديه عبر سلسلة التجارب التي قدمها، إذ تشهد تجربته على إعادة تحويل الآلات المعدنية المستخدمة إلى أعمال فنية، وتقدم سيرته الإبداعية اشتغالاً واضحاً على المهمل والتالف بوصفه مادة خام يعاد إنتاجها جمالياً.

مقابل كل ذلك الجهد والحالة الفكرية التي يمضي فيها فنانو البيئة، والفنانون الذي ينتمون إلى مدارس الفن المعاصرة والحداثية، تجلى موضوع الحرص على البيئة في العديد من التجارب التي تشتغل أعمالها في فضاء المدرسة التعبيرية، أو التجريدية، أو غيرها من مدارس الفن الحديث، فجاءت معالجاتهم بمستويات عديدة، وتنوعت بتنوع التجارب والمدارس التي تقدمها، فاشتغل جانب من الفنانين على حالة الخراب والدمار الذي لحق بالبيئة إثر عمليات قطع الأشجار، وحالة التمدد العمراني غير المدروسة، فظهر هذا في العديد من التجارب الفنية العربية.

أدب

النص الفائز بجائزة الإمارات للرواية

«اليوم الأخير»

تجربة لافتة في أدب الخيال العلمي

لا ريب أن فجر المعرفة الإنسانية بزغ مع إشراقات الخيال الأولى، ذلك البُراق الإنساني المجنح، الحاضر دائماً وأبداً للطيران والتحليق في كل الفضاءات المستحيلة، وعبور الحدود وتجاوز كل المسافات، ما يعني أن الخيال كان على الدوام قارب النجاة الأول والأخير للمتعبين، وسيبقى الوسيلة المثلى لخلاص الروح من أسقامها، ما دام الإنسان قادراً على الحلم، كونه الفسحة الأقل كلفة للترويح عن النفس، والأسرع استجابة للعقل في لحظات الشدّة والضعف أو الوهن، وهو في الوقت عينه الحضن الأكثر دفئاً لتفتق براعم الحب وتضوع وروده بالتماهي مع صناعة المسرة والجمال، ذلك الدواء المعافي، من جروح العسف وقروح القهر.

محمد وردي- «وضحات»

إذ من دون الخيال أو الحلم تضيق النفس بآلامها، وتضج الروح بأوجاعها، فتصبح الحياة ضرباً من الأقدار المؤجلة، لا بل تستحيل إلى جحيم معجون بالآهات والأنين. وهذا ما جعل الآداب والفنون تقوم على الفانتازيا؛ بمجمل شروطها الإبداعية، وبخاصة في سياقات السرد، ذلك لأن الحكاية هي موطن البوح ومهبط الوحي والإلهام لإشراقات الخيال. إلا أنه في القرنين الماضيين شاع في الأدب الغربي - إلى جانب الفانتازيا - نوع آخر من السرد، عرف تحت عنوان «الخيال العلمي»، وراح في العقود الأخيرة يلاقي انتشاراً ورواجاً ليس بقليل - بسطوة هوليوود على سوق الفن السابع - ما أتاح فرصة كبيرة لظهور نجوم متخصصين بالكتابة والتنظير لهذه السرديات الجديدة، فرضوا حضورهم بقوة على المشهد الأدبي العالمي أمثال هربرت ج ويلز (قديماً) وورد سيرلينغ وروبرت هانيلاين (حديثاً) وآخرين كثر. ومع ذلك ما زال أدب الخيال العلمي حتى اللحظة الراهنة غريباً في السرديات العربية، ما يجعل الكتابة في هذا المجال من ضروب المغامرة، المحفوفة بالكثير من الحذر والتردد، لما يحتاج إليه الكاتب في هذا المجال من عدَّة وعتاد على مستوى البحث والدراسة والتوثيق، وبخاصة إذا كانت تجربته الإبداعية الأولى في السرد، كما هي الحال بالنسبة للكاتب محمد الحمادي في رواية «اليوم الأخير - يوميات البروفيسور ماك آيدي»، التي حازت المرتبة الأولى عن فئة الرواية الطويلة في «جائزة الإمارات للرواية» الدورة الماضية (2014).

اللعبة الروائية

تحكي الرواية قصة الأيام الأخيرة من الحياة على كوكب الأرض، بسبب خلل في النظام الكوني، يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة بشكل مفاجئ، عطل في مولدات الطاقة أصاب كل شيء بالشلل، ما مهد إلى تذويب الجليد على قطبي الأرض، وارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات وحدوث طوفان، ومن ثم رسو البطل على أرض «انتارتيكا الجديدة»، وهناك ينفتح السرد على عوالم غرائبية، وصور ورسومات تحيل إلى تماثيل وهياكل لكائنات أسطورية عاشت في الماضي البعيد، ولكنها متقدمة على الحضارة الإنسانية الراهنة بأشواط وأشواط. وتنتهي الحكاية ما بين الوهم والحلم بتداعيات جذابة قامت عليها التوليفة الروائية.

تقوم اللعبة الروائية على يوميات ترِكُها البروفيسور في علم الجيولوجيا مايك آيدي، حيث تبدأ الحكاية من لحظة ارتفاع مؤشرات الحرارة إلى 78 درجة مئوية وهو عائد للبيت بطفليه مايكل وآرون من المدرسة، فراح يخفف عنهما وطأة الحر بوسائل تقليدية، دون أن يخفي قلقه على زوجته نانسي، التي لم تعد إلى المنزل مع حلول المساء. وعند محاولة استطلاع الموقف لاحظ جاره جون سميثون يهرب بأسرته. ولما سأله عن وجهته قال: «إلى أي مكان بعيداً عن هذا الشيء»، وهو يشير إلى «بقعة هائلة من الضوء الأبيض الساطع في كبد السماء». وفي اليوم التالي يستيقظ على طوفان يجرف كل شيء، لينتهي الأمر به مع طفليه بقارب مطاطي وسط محيط مائي لا نهاية له، سوى ظهور بارجة حربية، كانت تجمع الناجين بالقرب منهم، فلجأ إليها. إلا أنها بدورها اصطدمت بصخور هددتها بالغرق، ما أجبر بحارتها وجميع الناجين على الفرار بقوارب الإنقاذ. لكن البروفيسور لم يتمكن من الانضمام إليهم بسبب غياب طفليه. وبعد التفتيش عثر عليهما يلهوان في ركن خفي من البارجة ولكن بعد فوات الأوان. فاستمر معهما متشبثاً بالبارجة عدة أيام، حتى ظهر يخت قريب، فجدفوا إليه ليكتشفوا صاحب اليخت غولد ماين يختنق بضيق التنفس وحيداً، فأنقذه البروفيسور بعبوة أوكسجين وجدها قريبة منه، كانت سبباً للترحيب بهم واستضافتهم على ظهر اليخت، فسعدوا بذلك على أمل الفرصة بالنجاة، إلا أن المدة طالت من دون أمل قريب بالنجاة. وكانت الأشرعة تدفع بهم على غير هدى أو معرفة بالاتجاهات والأيام، لأن الشمس لم تعد تغيب. ومع نفاد عبوات الأوكسجين مات غولد ماين بعد أن أطلع البروفيسور على ثروته وأسرار قيادة اليخت.

وهكذا عادوا إلى وحدتهم حتى بانت لهم اليابسة، فاكتشف البروفيسور أنهم على أرض المحيط المتجمد الجنوبي. حيث وجدوا نباتات غير مألوفة، ولكنها تنمو سريعاً وثمرتها حلوة المذاق تغنيهم عن الأغذية، فاحتفظ ببعض بذورها في جيبه على أمل استفادة البشرية منها، إن كُتبت له النجاة. بالإضافة إلى عثوره على هيكل طائرة عملاقة مصنوعة من الذهب، كان بداخلها صندوق ذهبي يحتوي على ياقوتة نادرة احتفظ بها في جيبه، ومخطوطات بلغة غريبة. ومن ضمن مشاهداتهم وجدوا جثثاً لكائنات عملاقة غريبة الشكل، أدى لمس إحداها إلى وفاة الولد الأكبر مايكل. أيضاً ظهرت لهم هياكل حيوانية غريبة وبقايا عمرانية مدهشة وبخاصة تماثيل «المواي» و«الهرم الأسود»، الذي يبلغ طول

السينما العربية لا تستطيع التعامل مع أدب الخيال العلمي

قاعدته 463 قدماً، تبدأ بدرج يقود إلى قمته، وقد نقشت على الدرجات رسوم أشبه بالرسوم المنقوشة على «حجارة إيكا» المحفوظة بمتحف البيرو الوطني، وهي نقوش «لرجال يركبون فوق ظهور الديناصورات، وعمليات زرع أعضاء، ونقل الدم، والعمليات القيصرية، بالإضافة إلى الكثير من الأجهزة والمعدات الحديثة مثل التليسكوب وغيره». وعلى رأس الهرم يجلس هيكل عظمي على عرش أشبه بعروش شعب المايا، له هيئة غريبة تشبه «تلك الجثث المخيفة»، وكان الهيكل يمسك برمح في يسراه، ونُقشت على درعه عبارة: «إيرم 1318»، وبحضنه صندوق ذهبي، يشبه الصندوق الذي كان بداخل الطائرة، وعندما فتحه، وجد في داخله «دفتر ملاحظات قديماً جداً، ومكتوباً على غلافه حروف غريبة على شكل خطوط متوازية ومتقاربة، وكان قلبه مملوءاً بالرسومات المدهشة».

في هذا الوقت أخذ ماء المحيط يرتفع على شكل بالونات معلقة بالفراغ، وراحت تغطي السماء عتمة كثيفة، وبدأت الأرض ترتجف وتتشقق للحظات، فمات الطفل، وقبل أن يهوي الأب بهوة سحيقة ينتبه إلى أنه ينام على سريره في بيته، إلا أن الأمر التبس عليه عندما عثر في جيبه على «الياقوتة وبذور النباتات البدائية». وعندما تفقد أسرته لم يجدهم، وحالما غادر المنزل للبحث عنهم لاحظ «آثار مياه الطوفان واضحة»، فلم يتمكن من فهم ما يجري، فعاد إلى المنزل وجلس على الأريكة الكبيرة، فلمح على الطاولة الصندوق الذهبي الذي انتزعه من حضن حارس الهرم، وبعد أن فتحه وجد الدفتر الذي كان بداخله، ولكن هناك عبارة جديدة مكتوبة على الغلاف بحروف غريبة تقول إنها سترشده إلى مكان أسرته.

عوالم مدهشة

تمكن الكاتب من تقديم نص ينتمي إلى أدب الخيال العلمي بمهارة لافتة، سواء على مستوى التوليفة الروائية، أي تخليق الشخصيات، ودفعها بمسارات تكمل بعضها بعضاً في سياق الحكاية. بمعنى أنها مشدودة إلى خيط درامي واضح، ينفتح تصاعدياً على عوالم لا تخلو من الدهشة والمفاجآت المشوقة، أو على مستوى البنية السردية التي تميزت بلغتها النظيفة، وقدرتها على التدفق بسلاسة، مع المحافظة على شرطي الإمتاع والإقناع، رغم صعوبة المغامرة، باعتبارها تجربة أولى للكاتب في ميدان الإبداع الأدبي عموماً، وكون أدب الخيال العلمي ليست له تقاليد معروفة في السرديات العربية. وربما هذا يفسر غياب الحضور العربي في النص.

وبطبيعة الحال لن تقتصر صعوبة المغامرة على الاختلاف الجذري في الأسلوب أو الثيمة الأدبية، التي تقوم بجوهرها على العلم الموثق في رواية الخيال العلمي، بعكس الخيال الأدبي، الذي تلعب الفانتازيا - ببعديها الميثولوجي والرومانسي - الدور الرئيس في الثيمة الروائية. والفرق بين النوعين كبير، ذلك لأن الفانتازيا تقوم على الأسطورية السحرية، المفارقة للمألوف، في محاولة لجعل المستحيلات محتملة الحدوث، بينما الخيال العلمي يقوم على العلم الصارم في محاولة لجعل ما هو غير محتمل حدوثه إلى شيء ممكن حدوثه، حسب تعبير كاتب الخيال العلمي رود سيرلينغ.

كذلك يمتد وجه الصعوبة إلى ضرورة امتلاك الكاتب ذخيرة علمية دقيقة، تتضمن نظريات فيزيولوجية وبيولوجية وتكنولوجية، أو معرفة دقيقة بالاكتشافات الجديدة الموثقة حول طبيعة كوكب الأرض وما يطرأ عليه من تحولات وتقلبات مناخية وجيولوجية، وكذلك الأمر بالنسبة للأجرام

أسلوب سلس وتداعيات سردية جذابة تراوح بين الوهم والحلم

لا توجد تقاليد راسخة للخيال العلمي في الأدب العربي

السماوية الأخرى غير المعروفة، التي يفترض أنها مسكونة بأجناس آخرين من البشر. وهي معرفة تقتضيها طبيعة أدب الخيال العلمي، الذي يتميز بكونه متسقاً مع النظريات العلمية والقوانين الطبيعية دون الاستعانة بقوى سحرية أو فوق طبيعية. ورغم ذلك لن تنتهي صعوبة رواج أدب الخيال العلمي عربياً؛ حتى لو تمكن الكاتب من هذه الأمور مجتمعة، إذ ستبقى الصعوبة الكبرى كامنة بطبيعة المتلقي، فالثقافة العامة في المجتمعات العربية ما زالت بعيدة للغاية عن هذه العلوم. كما لا يرتجى أن تقوم السينما العربية باحتضان رواية الخيال العلمي.

جمال بن حويرب

العضو المنتدب

الاستثمار في الإنسان صمام أمان المجتمعات

كُلُّنا نتفق على أنَّ الاستثمارَ في التنمية البشرية هو المفتاحُ السحريُّ لتقدم الشعوب وتطور المجتمعات، ولا يخفى على أحد أن دولة الإمارات قد اتخذت هذا المنهج طريقاً لها منذ سنوات طويلة نحو التنمية المستدامة، وهنا يحضرني قول سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، الذي أكَّد فيه "أن الاستثمار في التنمية البشرية هو الضمانة الأكيدة في مسيرتنا نحو غد أفضل، فالإنسان هو محرك التنمية، وفكره هو مدادها، وطموحه هو قبس الحضارة، يحفظها من التدهور، وينأى بها عن الانحدار".

ولم تدخر دولتنا جهداً في العمل على توفير كافة متطلبات التنمية البشرية والاستثمار في الإنسان، والتي تتلخص بمعناها الشامل في توفير كافة الخدمات والتسهيلات التي تقدم الحياة الكريمة للمواطنين وتلبي احتياجاتهم، وتذلل الصعوبات التي قد تواجههم في حياتهم اليومية، كما دأبت دولتنا، وضمن سعيها للاستثمار في التنمية البشرية، إلى رفع المستوى المعيشي للأفراد وتعزيز الرفاهية في المجتمع، لكونها أدركت مبكراً أنَّ نجاح استراتيجياتها وخططها التنموية يحتاج إلى مواطنين سعداء وقادرين على تحقيق أفضل الإنجازات.

ولا شكَّ أنَّ التاريخ يثبت وبشكل واضح أنَّ الاستثمار في التنمية البشرية هو صمام الأمان لنهضة المجتمعات، فنجد على سبيل المثال دولة مثل اليابان فقيرة في مواردها الطبيعية، لكنها استثمرت بشكل كبير في التنمية البشرية وكانت النتيجة أن أصبحت ضمن أقوى ثماني دول في العالم، والتي تعد الأقوى اقتصادياً أيضاً، لأنها استثمرت معظم إمكاناتها، وركَّزت جُلَّ مجهوداتها في تنمية الإنسان وتعليمه وتدريبه.

وللمحافظة على المكتسبات التي حققتها دولة الإمارات في مجال الاستثمار في التنمية البشرية لا بُدَّ أن نوسّعَ هذا المفهوم، ونوجّه الاهتمام نحو متطلباته المستجدة، والتي قطعت فيها الدولة أيضاً شوطاً كبيراً خاصة في مجالات التدريب والتأهيل وإعداد القادة، لنتجه أكثر إلى تنمية النواحي النفسية لدى الأفراد وتقوية دوافعهم وأهدافهم للوصول إلى تحقيق الطموحات والرضا الداخلي الكامل، ومن هنا تبدأ الدول في رفع إنتاجية أفرادها، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية التي هي جوهر بناء المجتمعات ووسيلة النهوض في جميع المجالات الأخرى.

Jamal@mbrf.ae @JamalBnHuwaireb

Audi
التقدم عبر التكنولوجيا

هل لديك الجرأة؟

Audi TT الجديدة كلياً.

صممت Audi TT كوبيه الجديدة كلياً بمحرك 45 TFSI لتجمعَ بين متانة الأعصاب وقوة الحضور. تصميم آسر يعززه محركها المتفوق باستطاعة 230 حصاناً ترافقه تقنيات ثورية مثل واجهة القيادة الافتراضية الذي أبدعته Audi. وتتوفر Audi TT التي تعتبر خير سفير لشعار "التقدم عبر التكنولوجيا" – مع تقنية quattro للدفع الرباعي المستمر كتجهيز اختياري يمنح السيارة مزيداً من التسارع والسهولة في التحكم. انطلق في Audi TT كوبيه الجديدة كلياً.. فقط إذا كنت من أصحاب القلوب القوية.

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة audi-dubai.com/tt

النابودة للسيارات
AL NABOODA AUTOMOBILES

Dubai : +971 4 378 4444
Sharjah : +971 6 512 5500
Fujairah: +971 9 202 5444

Audi Al Nabooda
AudiAlNabooda
Audi_AlNabooda

Chamber of Commerce - 3430

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

Qindeel | قنديل
لخدمات الطباعة والنشر
Printing and Publishing Services

المعرفة بين يديك

مع ثلاث مطبوعات استثنائية

ومضات، كتاب في دقائق، فلاشز، ثلاث مطبوعات مميزة تقدمها
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بهدف نشر المعرفة وتعزيز الثقافة.

ومضات

ومضات

تعتبر "ومضات" مجلة معرفية تنموية، تستعرض مقالات ودراسات وأبحاثاً حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية كما تسلّط الضوء على أفضل الممارسات وقصص النجاح الملهمة في مختلف قطاعات المعرفة.

FLASHES

فلاشز

"فلاشز" هي أول مجلة باللغة الإنجليزية في دولة الإمارات العربية المتحدة تختص بشؤون المعرفة. وتضم مجموعة مميزة من اللقاءات مع شخصيات بارزة في مجال المعرفة والتنمية وتسلط الضوء على أهم الابتكارات والاختراعات والبحوث في العالم.

كتاب في دقائق

كتاب في دقائق

دقائق قليلة تمنحك فائدة كبيرة مع "كتاب في دقائق"، الذي يوفر لك ثلاثة ملخصات شيّقة باللغة العربية لأهم الكُتب العالمية التي تلاقي رواجاً كبيراً لأبرز الكُتّاب. وتتناول موضوعات متجددة حول الطاقة الإيجابية والتنمية البشرية وفنون التعامل مع الحياة والقيادة والأسرة.

للاشتراك يرجى الاتصال على الرقم : 3385885 4 971+
أو عن طريق البريد الإلكتروني: Publications@qindeel.ae